الجزء الاول من كتاب تاريخ
المؤرخ في الدولة
العثمانية
وحروبهم
البحرية

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
1955
IMPRIMÉS

Arabe 5923

وعود ارصاع عليه بالشراء من مالكه
والامر المستوفي بتسليمه الى كتبة العرائض
على يمين الطارق كتبه احمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بقدرته وسيان معدلته معالم الايمان
وثبت الدى المكرمين من عباده لتشييد اركان
الاسلام والبنيان فاصبحت شموس الشريعه
المطهره ظاهرة البرهان وطمست جبهة بدائع
البدع الشنيعه بهلاك اهل البغى والطغيان
وصلوته وسلامه على من بظهوره حمدت الكفر بيران
وزلزلت مراوا كثرا اركان محمد المصطفى مرجع
ادومه واشرف جرثومه وعلى اله الجود المواهب
وبدور الغياهب وعلى صحبه الاحبار من انجمت
سعودهم من الكفر انار وبعد فانه سالنى نجب
على طاعته ولا سعنى مخالفته الهمام الاوفى الاكبر
والهمام الاشهر والليث الغضنفر وبر السلطنه العليه
والدوله العثمانيه سيف الاسلام وربيب الامام سعرا
وربيه الاوزار حطت عن الورا وقام به دى الدين تاجه
ان اصنع له رسالت يبين فيها اسباب خروج
الدوله الى لطافيه واندراج اخبار كانت سوجبه
لحروجهم الى تلك البلاد ونظهرها من اهل
السعى والعباد واظهار معالم الدوله وتبيين بنائر

جاهم

خيارهم ذوو العدل والاحسان اهل
السنة والجماعة من عهد المصطفى الى آخر
الزمان ملوك الدنيا والاخرى الى ان
خلد الله ملكهم الى آخر الزمان وابقى ملك
الارض فيهم الى انتهاء الدوران وجعل
الملك كلمة باقية فيهم الى يوم الحشر
والميزان آمين اللهم امين فاجبت
ان اجعل رسالة لطيفة تشتمل على ذكر من
وصل من البنكر مكيه لحافظة مملكة اليمن
المشرفة من عزيز جناب حضرة السلطنة
العثمانية الخاقانية المشرفة لتكون تحفة
للمتاخرين وتذكرة للمعاصرين فجعلت
هذه الرسالة المجردة عن البسط والاطالة
مبينا فيها ذكر من وصل محافظا الاقليم اليمن
مع بيان ابتداء دخوله في المملكة العثمانية
وفي اي زمن متعرضا ايضا لذكر من تولى مدينة
تعز من الحكام اولي الكرامة والعز لكونها
الوطن والدوبرة والسكن ذاكرا لبعض مناقبهم
الحسنة ومآثرهم المستحسنة وحسناتهم المستمرة
مدى الازمنة مخبرا بذكر شيء يسير مما حدث من الوقائع
لتشوق المراجع وتميل النفس الطالع ساكتا عن

صارت السلطنة من
الوقائع في دور
محمد الخ

ذلك كله سبيل الاختصار معرضا عن الاطالة
والاكثار وقد كان والدي رحمه الله تعالى
شرع في تاليف رساله فيما ذكر سبيله لكن وافاه
الاجل على اول الشروع في العمل فادرجت ما
قد كان شرع فيه في هذا الكتاب تبركا به
ولتكون حصة في الاجر والثواب وخص بالذكر
في ذلك تخليد ذكر دولة آل عثمان في صفحات الكتب
والدفاتر ليتلى ويكرر ذكرهم على الاوائل
والاواخر فاني لهم ما دمت حيا لذاكر
ويذكرهم بعدي كتابي المسطر وسيبقيه الله الحسنى
في دحول مملكته اليمن تحتظل عدالة آل عثمان
وقصدي في ذلك تاييد بذل الدعا الصالح في
صحائفهم ولينطق بالدعا لهم القلب واللسان
والقلم والرق والبنان مكافاة لهم بدفعهم
عنا حوادث الجور والعدوان وجزا لهم بما
صنعوا الى العباد من الخير والبر والاحسان
واحيا لذكرهم ايضا وهل جزا الاحسان الا الاحسان
واسال الله الكريم الوهاب الحليم العظيم
التواب ان يكتب لي جزيل الاجر والثواب
ويهديني الى طرق الحق والصواب
ويحشرني ممن اجتهد فاصاب انه المنعم

وسميته الاجتنا

المفضل التواب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه متاب وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولنفتتح الكتاب بذكر اسماء هؤلاء

السلاطين خلفا سيد المرسلين القايمين بامور الدين
جعل الله الملك فيهم خالدا الى يوم الدين فنقول
تبركا بذكرهم وتيمنا باسمايهم

اولهم مولانا السلطان عثمان عثمان

جد السلاطين آل عثمان ذكر الشيخ الفاضل
العالم العامل المفتى قطب الدين النهروالي
في تاريخه المسمى بالاعلام ان اصله من التراكمه
من طايفة التتار وهو اول من ولي السلطنه في
بلاد الروم وهو عثمان بن ارطغرل بن سليمان
شاه ويتصل نسبه الى يافث بن نوح عليهما السلام
مولده في سنه ست وخمسين وستمايه وجلوسه على
تخت السلطنه السريفه في سنه تسع وتسعين وستمايه
وعمره اذ ذاك خمس واربعون سنه وعاش ستا
وستين سنه

الثاني مولانا السلطان اورخان خان

بن السلطان عثمان خان مولده
سنه ثمان وسبعين وستمايه وجلوسه على تخت
السلطنه بعد وفاة والده في سنه ست وعشرين
وسبعمايه ومده سلطنته خمس واربعون سنه

وعاش ثلاثا وثمانين سنة، وهو الذي افتتح بورسا
في سنة سبع وعشرين وسبعمايه. **الثالث**
مولانا السلطان مراد خان بن اورخان خان
مولده سنه سبع وعشرين وسبعمايه. وجلوسه على تخت
السلطنه في سنة احدى وستين وسبعمايه. وعمره
اذ ذاك اربع وثلثون سنة. ومدة سلطنته احدى وثلثون
سنة. وهو الذي افتتح ادرنه في سنه احدى وستين
وسبعمايه. **الرابع مولانا السلطان بايزيد**
خان بن السلطان مراد خان. مولده
في سنة ثمان وخمسين وسبعمايه. وجلوسه على تخت
السلطنه في سنة تسع وتسعين وسبعمايه. وعمره
اذ ذاك اثنان واربعون سنة. ومدة سلطنته ستة عشر
عاما. وعاش ثمانيه وخمسين سنه. **الخامس**
مولانا السلطان محمد خان بن السلطان
بايزيد خان. مولده سنة سبع وسبعمايه.
وجلوسه على تخت السلطنه في سنة ست عشره وثمانمايه.
وعمره اذ ذاك تسع وثلثون سنه. ومدة عمره سلطنته
تسع سنين. وعاش ثمانيه وخمسين سنة. **السادس**
مولانا السلطان مراد خان بن محمد خان.
مولده في سنة ست وثمانمايه. وجلس على تخت السلطنه
في سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه. وعمره اذ ذاك ثمانيه عشر

سنه

سنة ومدة سلطنته احدى وثلثون سنة وعاش تسعا
وخمسين سنة **السابع** مولانا السلطان
محمد بن مراد خان بن محمد خان مولده في
سنة خمس وثلاثين وثمانمايه وجلس على تخت السلطنه
في سنة ست وخمسين وثمانمايه وعمره اذ ذاك عشرون
سنة ومدة سلطنته احدى وثلثون سنة وعاش
احدى وخمسين سنة وهو الذي افتتح اصطنبول
تخت الملك القسطنطينية في سنة تسع وخمسين وثمانمايه
الثامن مولانا السلطان بايزيد خان
ابن السلطان محمد خان مولده في سنه ست وخمسين
وثمانمايه وجلس على تخت السلطنة في سنه ست
وثمانين وثمانمايه في ثامن عشر شهر ربيع الاول منها
وعمره اذ ذاك ثلثون عاما وعاش اثنتين وسبعين
سنة ومدة سلطنته اثنتان وثلثون سنة ثم
نزل بها ولده السلطان سليم ولذلك قصد عجيبه
ذكرها القطبي في تاريخه المسمى بالاعلام **التاسع**
مولانا السلطان سليم خان بن
السلطان بايزيد خان مولده في اماسيه في
سنه اثنتين وسبعين وثمانمايه وجلس على
تخت السلطنة الشريفه في حياة والده في سنة
ثمان عشره وتسعمايه وعمره اذ ذاك ست واربعون

سنة ومدة سلطنته تسع سنين وثمانية اشهر
وعاش اربعا وخمسين سنة * العاشر
مولانا السلطان سليمان خان ابن
السلطان سليم خان * مولده فى سنة تسعماية وجلس
على تخت السلطنة فى سنة ست وعشرين وتسعماية
وعمره اذ ذاك ست وعشرون سنة * ومدة سلطنته
تسع واربعون سنة * وعاش اربعا وسبعين سنة
وسهرين * الحادى عشر مولانا السلطان
سليم خان ابن السلطان سليمان خان * مولده
فى سنة تسع وعشرين وتسعماية * وجلس على
تخت السلطنة فى سنة اربع وسبعين وتسعماية
فى تاسع سهر ربيع الاخر منها * وعمره اذ ذاك ست
واربعون سنة * ومدة سلطنته تسع سنين وعاش
ثلاثا وخمسين سنة * الثانى عشر مولانا
السلطان مراد خان بن السلطان سليم
خان * مولده فى سنة ثلاث وخمسين وتسعماية
وجلس على تخت السلطنة فى سنة اثنتين وثمانين
وتسعماية * فى عاشر سهر رمضان منها * وعمره
اذ ذاك ثلاثون سنة * ومدة سلطنته اثنتان
وعشرون سنة * وعاش خمسين سنة رحمه الله
الثالث عشر مولانا السلطان

وقد اختصر المؤلف فى
كتابه هذه الى ان
كان السبب الباعث
فى اكثر ما كان
وكان يطلب منها
وكان العلماء عليه
السعى والرفق
بالعلم وسبب
العلماء وكان
الخطوة والله
كان يجمع بعض
العالم فى البلاد
البعيدة وهو
الحق الواجب
عليه

ابن السلطان مراد خان مولده
فى سنة ثمان وستين وتسعمايه وجلس على
تخت السلطنه الشريفه فى سنه ثلاث من بعد
الالف وعمره اذ ذاك ستة ولمون سنه ومده
سلطنته عشر سنين وعاش ستا واربعين سنه
وترك من بعده ولدين هما السلطان احمد
والسلطان مصطفى فلما انتقل الى رحمة الله
تعالى جلس على تخت السلطنه من بعده ولده وهو
السلطان الرابع عشر مولانا السلطان
احمد خان ابن السلطان محمد خان مولده
فى سنه خمس وتسعين وتسعمايه وجلس على تخت
السلطنه الشريفه فى سنه ثنتى عشره والف
وعمره اذ ذاك ثمان عشره سنه ومده سلطنته
اربع عشره سنه وشيا وعاش اثنين وثلاثين
سنه ولما انتقل الى رحمة الله تعالى جلس على تخت
السلطنة الشريفه اخوه وهو السلطان الخامس عشر
مولانا السلطان مصطفى خان
ابن السلطان محمد خان مولده فى سنة ثمان وتسعين
وتسعمايه وجلوسه على تخت السلطنه الشريفه
فى سنه ست وعشرين والفه فى خامس وعشرين
شهر ذى القعده الحرام منها وعمره اذ ذاك تسع

وعشرون سنة وملك سلطنته ثلاثة اشهر وستة
ايامه ثم نزل بها صفا قلبه وصالح سريره ورضا
خاطره متنزها عن الملك الدنيوي راغبا في الملك
الاخروي فلن اختص بمزيد عناية الملك الاعلى
وعلم الله انه احق بها واولى وهو ابن اخيه
السلطان السادس عشر ادام الله ملكه
الى يوم البعث والمحشر هو مولانا السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم صاحب السيف والقلم
ظل الله تعالى على الامم ملك البرين والبحرين سلطان
مابين المشرقين والمغربين خادم الحرمين الشريفين
خليفة محمد سيد الكونين سلطان العصر
والزمان مولانا السلطان عثمان
خان ابن السلطان احمد خان خلد الله ملكه
الى اخر الزمان وادام بقاه مادام الملوان
مولده المبارك في سنة اثنتي عشرة والف وجلس على
تخت السلطنة الشريفة في غرة شهر ربيع الاول من
سنة سبع وعشرين بعد الالف ادام الله سلطنته
الى يوم الحشر والميزان وايد به السنة السنية
واعز به الاسلام والايمان وقمع ببركته شوكة
اهل البغي والكفر والفسق والعصيان امين
فمولاهم الخلف حقا حقاه وملوك الارض

غاثرها

غربا وشرقا ٭ اذا ولد المولود منهم تهللت
له الارض واهتزت اليه المنابر

ثم لنشرع في ذكر دخول مملكة اليمن

تحت ظل العدالة العثمانيه وفي اي زمن فنقول
لما اراد الله باهل اليمن احسانا وافضالا ٭ وقدر ظهور
العدل والفضل فيهم اكراما واجلالا ٭ وقضى باطفاء
نيران المحن والفتن ٭ ورفع مواد البدع عن اقليم
اليمن ٭ وتاييد عقايد اهل دين الاسلام المستمسكين
بسنن سنن محمد عليه افضل الصلوة والسلام اطلع
في هذا الاقليم شموس الخلافة العثمانيه ٭ واسطع من
اوج سمايه انوار كمال المعدلة الخاقانيه ٭ فجعله
من جملة ممالك من ملكه الله اعظم ممالك الاسلام
وفتح على يديه اكبر الامصار والبلاد بالسيف الصارم
الصمصام ٭ ونشر به جناح العدل والامان على اهل
الايمان من الانام ٭ فاخذ احاسن محاسن هذا الربع
المسكون ٭ وكان مظهرا لقول الله تعالى في الكتاب
المكنون ٭ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون ٭ من تشرفت بذكره
في خادم الحرمين الشريفين صدور المنابر ٭ وعمرت
ببركته مساجد الاسلام وتلي فيها انما يعمر مساجد

الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الملة الحنيفية
واحيا ما لها من مآثره السلطان سليم خان
ابن السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان
تغمدهم الله بالرحمة والغفران وحفهم برواح
الروح والريحان وابقى السلطنه فى عقبهم خالدة
خالدة الى يوم الحشر والميزان امين اللهم امين
فلما افتتح مولانا السلطان سليم خان بن بايزيد خان
لديار المصرية والشامية واخذها من يد الجراكسه
بالقهر والهمة العلية دخلت تحت نظره الشريف
الحجاز والحرمين الشريفين ثم وجه همته العالية
وعزمته السامية الى اليمن المبارك فى سنة اثنين
وعشرين وتسعمايه وكان حينئذ فى اليمن
الامير اسكندر امير طايفه اللوند الذين
كان ارسلهم الغوري من مصر لحرب الافرنج البرتقال
فعرج اللوند المذكورون على اليمن واستولوا على
مملكة بني طاهر من زبيد وما والاها وكان افساد
هولا اللوند اكثر من اصلاحهم فاتاه قاصد مولانا
السلطان سليم فاطاع هو ومن معه بظواهرهم قهرا عليهم
واقيمت الخطبة لمولانا السلطان سليم خان رغما لهم
ولما جلس على تخت السلطنه الشريفه مولانا السلطان

الاعظم

الاعظم والخاقان الاكرم خير خلف خلف الرحمن
مشرف سلف السلاطين آل عثمان السلطان
سليمان خان ابن سليم خان بعد وفاه والده
السلطان سليم عليهم ان كى الرحمه من الملك الرحيم
فى سنه ست وعشرين وتسعمايه اقيمت الخطبه
لمولانا السلطان سليمان خان ودام الميراسكندر
المذكور على ما هو عليه من بذل الطاعه هو ومن معه
من طايفه اللوند لمولانا السلطان سليمان الى سنه
سبع وعشرين وتسعمايه فقتل كمال الرومى
وكان كمال هذا الكحريان يوم فتح مصر بعسكر السلطان
سليم فاستولى كمال الرومى المذكور على اقليم
اليمن وسمى كمال باشا فسار
بالناس فى اقليم اليمن سيرة جميلة ومسلكا حسنا
ثم ان جماعه اللوند اجتمعوا على كمال باشا وقتلوه
فى سنه ثمان وعشرين وتسعمايه واقاموا عليهم
رجلا هجيتا منهم يسمى على باى الطويل
فابتدر جماعه من اهل قرمان من عساكر مولانا
السلطان سليمان وقتلوا على باى الطويل المذكور
خوفا على انفسهم من لوم مولانا السلطان وامروا
عليهم رئيسهم وهو المسمى الاميراسكندر مولان
وذلك على راس الثلاثين من بعد تسعمايه

وداموا على ما هم عليه من بذل الطاعة لمولانا
السلطان سليمان، واقامة الخطبة والدعا في
سايرالاوقات والازمان، لكنهم انهمكوا على
المنادة فيمابينهم بين والمخالفة واظهار الطغيان
والعصيان، ولم يزل امرهم غير منتظم وشملهم
غير ملتيم، يقيمون واحدا بعد واحد الى سنة
خمس واربعين وتسعمايه لاينتظم لهم حال، ولا
يتم لهم قول من الاقوال بل دماء تسفك ومحارم
تهتك، واموال تنهب، ومدامع تسكب، فلما
احاطت العلوم السلطانيه السليمانيه بهذا
الاختلال الواقع في الديار اليمانيه، وجه
مولانا السلطان سليمان من قبل حضرته العليه
واعتابه السنيه المحميه، سليمان باشا
بجيوش عظيمه، وعدد جسيمه، الى الهند
لغزو الافرنج البرتقال، اخوان الكفر والضلال،
وامره بالتعريج على ديار اليمن ليصلح منها ما فسد
ويطفي نار الفتن، لكون السلطان عامر بن داود
اخر ملوك بني طاهر في اليمن، قد رفع الى الابواب
العليه الخاقانيه، تغلب الامام شرف
الدين وولده مطهر على اكثر الديار
اليمانيه، وطلب من حضرة مولانا السلطان سليمان

خان ان يمده بعساكر سلطانيه فكذب بهم
طوايف الزيدية وتنصر بهم اهل السنة السنية
مع بذله الطاعة لمولانا السلطان سليمان ودخوله
تحت نظر سلطنة آل عثمان فعرج سليمان باشا
المزبور بعساكره حال ذهابه الى عدن فهيا
له السلطان عامر بن داود الضيافة وسير انواع
التحف والاكرام وقد كان الامام شرف الدين
ولد مطهر حاكما قتل السلطان عامر بن داود
المزبور ولم يتمكن احد منهما من ذلك ولم يطفر
فلما بلغهما وصول الوزير سليمان باشا المشار اليه
الى عدن كتبا اليه بان السلطان عامر بن داود
مداهن للافرنج وانه يريد يدخلهم عدن ونحو ذلك
مما فيه اغراء عليه فوقع كلامهما في قلب سليمان
باشا اشد موقع فارسل سليمان باشا المشار اليه
الى السلطان عامر بن داود بان يصل اليه ليتفاوضا
فيما امر به اليه فخرج اليه بنفسه الى المركب مع
جماعة من اصحابه بالهدية الوافرة والتحف الفاخرة
ولم يشعر بما قد صدر من الاغراء عليه من الامام وولده
مطهر وما قد نسبا اليه وارتكبا من الاثم العظيم
المركب فلما وصل الى حضرة سليمان باشا وقد استشاط
غضبا عليه وتحاشا اظهر له ذلك الكتاب ولم يقبل

مراجعة ولا جواب لما قد اوغلوا فيه وحرضوا في
الاقدام عليه فبادر سليمان باشا وصلب
السلطان عامر بن داود على صاري المركب وقتل
جماعته الذين خرجوا معه وشنع في قتلهم وعجب
وماذاك من الامام شرف الدين وولده مطهر الامن
قبيل العداوة والبغضاء فعاونا في ذلك قتله
ليتمكنا من اخذ اليمن جملة وكان ذلك في الكتاب
مسطورا وامر الله قدرا مقدورا فاستولى سليمان
باشا على عدن وذلك في سنة [illegible]
وتهامتها ثم استناب فيها رجلا من جماعته
يسمى بهرام وتوجه الى الهند لغزو الافرنج
وما كان من الامام شرف الدين وولده مطهر
لما لم يجدا ذا تاييد بهما عن اليمن جميعه استولیا
على جميع حصونه وقلاعه ومدائنه وبقاعه ثم
لما رجع سليمان باشا من الهند ولم يقض الارب
من الافرنج عطف على طريق زبيد وعرج فوجد
فيها طايفة اللوند السابق ذكرهم قد اظهروا في
الارض الفساد وعاثوا في البلاد والعباد فطلبهم
جميعهم الى حضرته وابادهم قتلا عن اخرهم تنزيها
للبلاد عن شرهم ثم استناب فيها رجلا ممن كان
معه يسمى مصطفى باشا غزة وتوجه هو

الى

الى الابواب السلطانيه وتحكى انه لما وصل الى
حضره مولانا السلطان سليمان خان لامه اشد
اللوم فى اقدامه على قتل السلطان حامد بن داود
وقال له ما مثلك من يقدم على قتل سلطان فان
كان ولا بد من قتله فارسله الينا وما قضا الله
فيه كان وتحكى انه جوزى بما فعل من جنس العمل
وقام مصطفى باشا غزة المذكور بضبط بزيد وحدها
واما بقيه اليمن من كوكبان الى عدن فهو بيد
الامام شرف الدين وولده مطهر وفى هذه
المده بنى مطهر بن شرف الدين سور مدينه
تعز باللبن الزابور واحكم بنيانه ورفع نوبه
وشيد اركانه وحفظ به اموال العباد وارواحهم
عن الحراميه والمعتدين لعل الله يدلك ان يثقل
موازينه فى يوم الدين واخبرنى من ادرك
عمارته بانها كملت فى سبع سنين وسبعة اشهر
وان ابتدا العمل فيه كان فى شهر رجب الحرام
من سنة ثلاث واربعين وتسعمايه واختتامه
فى شهر شوال من سنة خمسين وتسعمايه وكانت
عمارته على يد امير من امرايه يسمى الامير يحى النصير
وفى هذه المدة ايضا بزغ امر الامام شرف الدين
الى ولده مطهر فى قلع اشجار الفات

واخراج جذوعه وعروقه من بين التراب في
جميع الجهات ليذهب منه العين والاثر بحيث
لا يبقى له اسم يذكر وسبب ذلك ان جماعة
من اهل ديوانه من الخاصة والكتاب كانوا
منهمكين في شرب الشراب فكانوا يشربون
الخمر ويدخلون عنده لخدمتهم وهم سكارى
لا يعلمون ما يقولون فيحصل منهم التخبط في
في الكلام والعجز عن الحركة والقيام مع
عدم الاتيان بتمام الخدم وعدم الانتظام
فيسأل اهل حضرته عن هذه الحالات والصفات
فيجيبونه بان هذا ينشأ من اكل القات
قاصدين بذلك الستر والاغضاء ليصون
بعضهم بعضا فقال الامام ان كان اكل
القات ينشأ منه ما ذكره فهو لا محالة مسكر
فارسل حينئذ فتواه الى ولده مطهر في ازالة
القات بقلع الاشجار وتحريق الجذوع والعروق
والاثار فقلعت جميع اشجار القات التي في
جبل صبر بسبب زعمه انه مسكر فانتهم
القات بالاسكار وحاشاه من شره وكم
من بريء يقع بسبب جرم غيره فلما علم الله
بان القات لا ذنب له استترت بعض جذوعه

حاشا حاصل
الامام سرق الدين عليهم
سلام مما تقوله عليهم
صاحب هذا التاريخ
وكيف يكون ذلك
وهم العلماء
الاعلام المحققون
الفخام اما هذه
الرواية تعصب
وتعدي
وعداوة طاهرة
لا اعلم الله يسامحه
وما علمه كذب وقف
على هذه الرواية
كانت
وهنان
حسنة
وعن

وعروقه

وعروقه تحت التراب الى زوال تلك الدولة
ثم اطلع باذن الله البديع الخلاق وعرش كما
كان واساق وغرست منه جميع القرى
والاوديه وانتشر الى كل مدينه وباديه
فكانه غريب عاد بعد غربته الى اوطانه واسير
اطلق من السجن بعد طول مدة اسره وامتحانه
وكانه عهد عهدا فى انه لا يعود الى الاوطان
الا وقد تصرف بمن ازاله وياتي بسلطان ثم
ان سولانا السلطان سليمان بن الله شراه بوابل
الرحمة والغفران وجد الى اليمن من قبل
حضرته العليه واعتابه السنيه الوزير
المعظم اويس باشا بكلربكيا فى اليمن
فوصل المشار اليه رحمة الله عليه فى اثناء
سنه ثلاث وخمسين وتسعمائه فوصل الى
الى تعز بهمة عليه واخذها قهرا من يد الزيديه
واذاقهم كل محنة وبليه فولوا هاربين الى
امامهم شرف الدين واستولى اويس باشا على اليمن
من زبيد الى سماره ولما اراد الطلوع الى صنعا
وهو اذ ذاك فى تعز معرج على طريق قعطبه وسلك
وادي خبان وذلك فى شهر ربيع الاول من سنة
اربع وخمسين وتسعمايه وكان معه جمله

من العساكر من اهل اليمن العلى قد اكتنبوا
جوامكهم السلطانيه وصاروا من جملة العساكر
العثمانيه فغدر به عسكره المذكورون وقتلوه
قبل ان ذلك بمكاتبة سريه كانت تاتيهم من
الامير مطهر بن شرف الدين وكانت حينئذ
اغويه العساكر السلطانيه بنظر رئيسهم ازدمر
فقام ازدمر المذكور وضم العساكر اليه وضبط امرهم
وشد ازرهم وسمي حينئذ ازدمر باشا
وتوجه بالعساكر المذكوره على رشيد الى ان وصل
محروس صنعاء فاخذها من يد الزيديه طوعا وكرها
وهرب مطهر منها الى حصونه الماخوذه المقهوره
فاستولى ازدمر باشا على صنعا واقام بها وذلك
في اواخر سنه اربع وخمسين وتسعمايه وفي شهر
شوال من هذه السنه وصل من الابواب العليه
السلطانيه الوزير المكرم فرهاد باشا
بكلربكيتا في ولايه اليمن فقام فيها بالعدل
والانصاف وكف الجور عنها والاعتساف وكان
انفاذه من الحضره الخاقانيه بالبكربكيه الى الديار
اليمانيه قبل وصول عروضات ازدمر باشا المبعوث
من قبله الى الابواب العاليه في الاعلام بما جرى
على اويس باشا من القتل وما حصل فيه هو

من

من ضبط العساكر واخذ صنعا بالقهر فلما وصلت
عروضاته صحبة رسوله واحاطت العلوم السلطانيه
بجميله بترتب الاوامر السلطانيه بتوجيه ولاية
اليمن لازدمر باشا المشار اليه فوصلت اليه البرات
الشريفه السلطانيه والقفاطين البهيه المنيفة
الخاقانيه صحبة كتخداته المامور الى الابواب
العاليه بعروضاته وهو الجناب الاجل المحترم
احمد جمل بان ازدمر باشا بكل كيتا
في اليمن جزا لما صنعه من الفعل الحسن وتوجه
فرهاد باشا الى الديار الرومية في اوايل سنه ست
وخمسين وتسعمايه وصار اليمن تحت ولاية ازدمر
باشا وكان يباشر بنفسه جميع الامور والاشيا
من غير ترجمان له ولا كيخيا وسار في الناس سيرة
مرضيه وتوجه الى خنفر بهمة عليه واذعنت
له العربان وابتنى في خنفر قلعة عظيمه الشان
ورتب فيها العساكر وشحنها بالآلات والذخاير
ولم يزل يامر بالعدل والانصاف وينشر الاحسان
في جميع الاقطار والاكناف الى سنة ثلاث وستين
وتسعمايه ثم وصل من بعده محافظا الاقليم
اليمن من الابواب السلطانيه والاعتاب الشريفه
الخاقانيه مصطفى باشا الشهير بشكار

فى اثنا بلاد وسنر [illegible] توصل
الى زبيد واقام فيها اياما ثم سافر الى تعز
واقام بها قدر خمسة اشهر ثم اعتراه مرض
فاختار النزول الى زبيد فانزل اليها محفة
ومرضه يتكاثر ويزيد وكان نزوله اليها فى
غرة شهر شعبان من السنة المذكورة فمات فى
زبيد فى اليوم العاشر منه وقد كان اوصى فى حال
حياته بضبط البلاد بعد موته الى ناظر السلطنة
الشريفة الامير سليمان الدفتردار فى اليمن لكن
كان الامير امرز ابن نصوح كاشف تعز
حينئذ صاحب دهايه واقدام ونقض وابرام لا
تسمح نفسه بالرياسة لغيره فمنع سليمان الدفتردار
من التصرف وضبط البلاد جميعها هو ضبطا
جيدا الى ان وصل من الابواب العليه والاعتاب
السنيه الوزير المكرم مصطفى باشا
ابو رضوان باشا وبهرام باشا الاتى ذكرهما
بكل بكيتا فى اليمن المبارك فى اواخر سنة
ثمان وستين وتسعمايه فطلع الى صنعا
واقام بها وكانت مدة ولايته فى اقليم اليمن
اربع سنين وثلاثة اشهر ثم وصل من
بعده محافظا لاقليم اليمن المبارك من الابواب

العاليه العاقايه السليمانيه الوزير المكرم
محمود باشا في سهر ربيع الاول سنة
ثمان وستين وتسعمايه وطلع صنعا ووجد همته
العاليه على حصن حبّ فاخذه من يد النظاري
قهرا بعد محاصرته له سبعة اشهر ثم نزل
الى تعز واقام بها على السيرة المرضيه والطريقه
العادله الرضيه بنشر العدل والاحسان في
البريه وكان كتخداه في ابتدا ولايته المقر
الكريم كيوان بك فقتله في ايام ولايته وعند
ارادته التوجه الى الابواب العاليه جعل كتخداه
حينيذ المقام الاكرم المعظم مراد كلخيا
وكانت ولايه محمود باشا في اقليم اليمن اربع
سنين واشهرا وفي ايام اقامته بتعز فتح
باب الشيخ موسى في سعد مدينة تعز
من جهة غربيها مما يلي المقبره الجديد وكان
قبل هذا بابٌ صغيرٌ ذو عضاره فازال تلك العضاره
وكبر الباب حسبما هو الان عليه وهو الذي
ابتنى المسجد المعروف بالحوض الاشرف وجر
السواقي اليه والى البستان هنالك وهو
الذي ابتنى بكيد الشيخ الفاضل حسين
بابا في الخضيريه وابتنى عليه القبه المنصوبه

توفى قبره ووقف عليها الاوقاف المعروفه
فى حنوه ولما انتهت ولايته من اقليم اليمن
توجه الى الديار المصريه متوليا لها من الابواب
العليه ثم وصل من بعده محافظا لاقليم اليمن
من الابواب السريفه العاليه والاعتاب المنيفه
السامیه الوزير المكرم رضوان باشا
ابن مصطفى باشا السابق ذكره وكان وصوله
فى سنة اثنتين وسبعين ولسبعماية فضبط
البلاد واصلح الله به احوال العباد ثم لما وصل
محمود باشا السابق ذكره الى الديار المصريه ترشح
له ان عرض الى المسامع الشريفه السلطانيه بان مملكة
اليمن واسعة جدا وانه يمكن ان تتولاها كلربكيين
بان تتولى فى اعلاها فى الجبال من تعز الى صنعا كلربكى
وتتولى فى التهام وهى زبيد وسايرا لسواحل كلربكى اخر
وهذا عين الخطا ومظنة الاختلاف والاختلال
كما قال العزيز المتعال لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فقبل عرضه فى الباب العالى
قصدا الى تكثير المناصب وتعديد البكربكية
فوزعت مملكة اليمن بين كلربكيين فولى
فى اعلى اليمن وجبالها مراد باشا وكان يقال
له كور مراد لخلل كان باحدى عينيه

وهو من الممالك السلطانية برز من السراي
السلطاني وولي في جهة التهايم وسايير
السواحل حسن باشا وهو كذلك من
الممالك السلطانية برز من السراي السلطاني
فانقسمت عساكرها واموالها نصفين وضعف حال
كل واحد منهما وقد كان الامير مطهر بن
الامام شرف الدين يترقب فرصة لاخذ اليمن
جميعه وصادف انقسام المملكة في اليمن
وصول خبر وفاة مولانا السلطان سليمان
خان تغمده الله بان كل الرحمة والرضوان وبل
ضريحه بوابل المغفرة والغفران وحف
رمسه بروائح الروح والريحان فاظهر
حينئذ الامير مطهر بن شرف الدين المذكور
العصيان هو ولفيف من العربان وجهز
اميرا من امرايه يقال له الامير علي بن الشويع
فجا بعسكره وقطعوا الطريق على مراد باشا المذكور
لخطه برايم في محل يقال له الشلالة وكان
مراد باشا المزبور قاصدا الى صنعا وهي محصورة
بالزيدية وهو غافل عن عصيانهم وترقبهم
الفرص فانقطعت الطريق على مراد باشا وجماعته
وعدموا علف الخيل وخلوا عن الطعام بالكلية

وكان كلما ارسل مراد باشا من يأتيه من طايفته
بالغلال والميره قطعوا عليه الطريق وقتلوه
واخذوا ما معه فلما ذا بد هذا الامر رجع
مراد باشا بعسكره قاصدًا الى تعز وسلك وادي
الشلاله المذكور وهو محل وعر بين جبلين
عاليين في غايه الصعوبه والوعوره عسر
المسلك كثير المهلك فلما توسط مراد باشا
وعساكره بين هذين الجبلين وقد امتلات
قللها بالاعراب كالجراد المنتشر والسحاب
رموهم بالاحجار والصخار الكبار والصغار
واطلقوا عليهم المياه فصار مراد باشا وعساكره
يخوضون في ذلك الماء فلم يجدوا من دونه ملجا
ولم يحسنوا من وسطه مخرجا فازدحموا على
محل الخروج وهو مكان ضيق قد سدته الجمال
والاحمال وليس لهم منعه ولا لخيلهم قوه ولا
قدره على الجولان فاستسلموا للقتل فقتل منهم
من قتل واجله وخرج مراد باشا ومعه نحو
عشرين صنجقا قد سلبتهم العربان الزيديه
وتركوهم عرايا بين البريه كل واحد منهم
في لباس ويقيد يده مكشوف بين الناس فاووا
الى مسجد تحت حصن هنالك فادركهم شيخ تلك

تلك الجهة مع جماعة من اتباعه وقتل مراد باشا
وارسل بن اسعد الى مطهر وقيد الامرا وقدم
بهم الى مطهر فلم يقتلهم بل حبسهم مطهر في مطامير
تحت الارض فمات بعضهم من الضيق والضنك
وخلص منهم من له بقية عمر بعد ذلك واستتم
امر مطهر ياخذون جبال اليمن ومدائنها الى
ان اخذوا صنعا وتعز وحصن حب وعدن
وعجزوا عن اخذ زبيد صانها الله تعالى بالاولياء
والصلحاء وكان بها شرذمة قليلة من الاروام
مع حسن باشا السابق ذكره وقد كان وصل
لاخذها الامير علي بن السويع من امر امطهر ومعه
فوق خمسين الف مقاتل وحط خارج زبيد فخرج
اليه العسكر الذي فيها وهم نحو مايتي فارس وبرزوا
لقتال هذا الجمّ الغفير مستعينين بالله الملك القدير
وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
فحملوا على علي بن السويع وقد القوا انفسهم الى
التهلكة ففرّ هاربًا وسقط من فرسه فلحقه
جماعة من الاسباهية اراد واقتله فادركه
عبد من عبيده بفرس فركب عليها ونجا بنفسه
وسمعت حينئذ من مقابر زبيد اصوات مدافع تترى
عليهم من غير ان يُرى شخصه فنصر الله العساكر

العساكر السلطانيه على الطوايف الكثيره
الباغيه وقتل من الزيديه يومئذ من لا يعلم
عددهم الا الله وغنمت العساكر اوطاقهم
واحمالهم واثقالهم وولوا على ادبارهم
نفورا ولم يقدموا بعد ذلك رشيدا كانما عليها
حصن من حديد من عند الله الملك الحميد فلما
احاطت العلوم السلطانيه
وبلغت الاخبار الى حضره مولانا السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم ظل الله تعالى على الامم مولانا
السلطان سليم خان بن سليمان خان
بهذا الاختلال الواقع فى اقليم اليمن وتزايد
المحن فيه والفتن برزت الاوامر السريفه السلطا
من حضره مولانا السلطان سليم خان الى بكلربكى مصر
ومبيد الوزير الاكرم الاعظم نظام العالم صاحب
السيف والقلم مدبر مصالح جماهير الامم
الوزير الاعظم سنان باشا بان يتقدم
الى اليمن ليصلح ما فسد ويطفى نار الفتن فتوجه
الوزير الاعظم المشار اليه الى اليمن وذلك فى سنه
ست وسبعين وتسعمايه بجند معظم وجيش
عرمرم فوصل المشار اليه بالنصر الربانى والعون
الصمدانى والسر السلطانى الى ديار اليمن

فاضلى

فاصلح منها ما ظهر وما بطن وزحزح عنها
طوايف الفتن والمحن ونشر جناح العدل فيها
والاحسان والامن والامان وطابت بقدومه
قلوب العباد وامنت ببركته جميع اقطار
البلاد ولما وصل الى محروس تعز بالنصر
والبركه والعز نصب مخيمه الشريف في
ميدان الشجره وكانت محطة عظيمه مشهوره وقد كان
وصل قبيل له محافظا لمملكه اليمن المحميه
من الابواب الشريفه العليه السنيه الوزير
المحظم عثمان باشا فوصل عثمان
باشا المذكور ومدينه تعز وما حوت لها مسلوبة
بالزيديه مع اميرس امرا مطهر وهو الامير علي
بن الشويع السابق ذكره وفي القلعه القاهره
حمله كثيره من الزيديه ايضا مع اميرمن امرا مطهر
وهو الامير يحيى النصيري وجماعه اخرين
من امرايهم وروسايهم فنصب عثمان باشا مخيمه
الشريف عند المصلى الجبانه خارج المدينه مقابل
باب السيح موسى محاصرا للزيديه الذين في تعز
وكان الامير محمد بن شمس الدين اخو الامام شرف
الدين محطا في جبل الاغبره على مسافه نصف يوم
من مدينة تعز لجنود لا تعد ولا تحصر قدر

مطهر

عشر من الفا او اكثر عاضدا هنالك لهؤ
الزيديه التي تعز والقاهره فاجتمع
جماعه من عقال اهل مدينه تعز وزبيد وسايرها
وكتبوا كتابا سرا الى عثمان باشا يعلمونه بانهم
اهل الطيب والنقا وانهم يودون التوجي
اليه واللقا لكنهم مقهورين مع طايفه الزيديين
وشرحوا في كتابهم ان الامير علي بن الشويع عين
عليهم حراسه الابواب مع جماعه من اصحابه
في يوم معلوم وان نوبتهم ستكون غدا واشاروا
الى عثمان باشا بان يحمل غدا على المدينه بعسكره
وانهم عند قرب العسكر من الباب سيفتحون
الابواب قهرا على الزيديه وارسلوا بالكتاب
المذكور مع شخص من الذين يبيعون الحبوبات
المطبوخه في المحطه فلما وصل الكتاب الى عثمان
باشا استصوب رايهم واستحسن شورهم مع
يقينه فيهم بانهم صادقون في قولهم واجاب
عليهم بما يطيب به الخواطر وتنشرح به الصدور
والبواطن والظواهر ثم اشار عليهم هو بان يتميزوا
بعمايم سود ليلا يشتبهوا بالجنود الزبود خوفا
من ان يلتبسوا بهم عند الاخذ بالثار فيوخذون
معهم بشفعة الجوار فتسوموا بعمايم سود تميزوا

بها

بها عن اولئك الجنود فلما كان صبح ذلك
اليوم الموعود سير عثمان باشا همته العليه على
اخذ مدينه تخر فجمع عساكره وشد ازرهم
واتحد رايهم وشورهم ووعدهم بالترقيات
والبغاشيش والمحلقات ثم عن له ان ياخذ اشاره
ربانيه مباركه من الشيخ الصالح الراجح ولي الله
تعالى على الاطلاق الشيخ الفاضل جمال الدين
محمد مقاتل المعتكف يوميذ في مسجده المبارك
في الجينا خارج مدينه تخر المعروفه الان بتربته
هناك محل عكفته المذكوره فارسل عثمان باشا المشار
اليه البير قدار حقد الى حضره الشيخ محمد مقاتل
نفع الله بسره قليلا تمس منه اشاره مباركه في
هذه الهمه والحركه فوصل اليه البير قدار المذكور
وقال له ياسيدي الشيخ نريد منك غدا فقال له
الشيخ مقاتل نفع الله به ادخلوا المدينه تغدوا
فيها فقال ندخل ياسيدي المدينه فقال الشيخ
نعم ادخلوها بسلام امنين وخذ هذا السلم
واشار الى سلم معد هناك فانصبه على الدرب
واطلع فاخذ البير قدار السلم المذكور على هذه
الاشاره وقد كانت جميع العساكر جاذبه منتظره
وصوله بالبشاره فلما وصل الى حصن الباشا بهذه

الكرامه فاستبشر بذلك واستدل بالسلم على
طريق السلامه فامره بنصبه على الدرب
والرقي فوقه وامر بعض العساكر بان يلحقه فعمد
البير قدار بالسلم المذكور ونصبه على الدرب
قريبا من باب المداجن ورقى فوقه الى ان طلع الدرب
ولحقه انصار من بعد من العساكر وعرج الباشا
وعساكر العسكر الجم الغفير امام الباب الكبير
ففتح لهم اهل مدينه تعز الباب فدخل
عثمان باشا وجميع العسكر دخول النصر
والظفر وكان ذلك على مضى ثلثه ايام من
محاصرته لها وخاطبتهم الملكه بقول رب العالمين
ادخلوها بسلام امنين ثم ان الامير علي
بن المشوبع لما راى العساكر دخلت المدينه فر
هاربا هو وقومه من محطته في المداجن وراح
الى جبل الاغبر حيث محطه الامير محمد بن شمس الدين
السابق ذكره وجعل طريقه حال هربه ما
بين القاهره وجبل صبر ونزل عليهم اهل جبل
صبر وسلبوهم ونهبوا جميع ما معهم وكانت
لهم اليد البيضا عند عثمان باشا ونادى
حينئذ عثمان باشا للناس بالامن والامان والسكون
والاطمينان وجعلت لاهل تعز براءة شريفه

سلطانيه

سلطانيه بالجلاله والاحترام والاعزاز
والاكرام وانهم بيت من بيوت
السلطنه الشريفه ليس عليهم بدعه ولا مضره
ولا ضيقه ولا سخره وهي مسطره في السجلات
السرعيه بحكمه تعرف وقد كان عثمان باشا
حاصر قلعه القاهره مدة اربعة اشهر فلم
يتمكن من اخذ شي منها وتعب في ذلك اشد التعب
وذاق المر والنكد والوصب والنصب وكان
ذلك قبل وصول الوزير الاعظم سنان باشا
ودامت محاصرته الى ان وصل الوزير الاعظم
المشار اليه فبذلوا الطاعه وطلبوا منه الامان
على انهم يسلمون القلعه ويذهبون ولا يتعرض
لهم انسان فاجابهم الوزير سنان الى ذلك
لكن لم يرض عثمان باشا في ان يساعده على ما ذكر
بل حتم بان يحاصروا الى ان يقهروا ولكونهم قد
اصلوا قليد نارا واذاقوه علقما ومرا في ايام
محاصرته لهم وقد كانوا طلبوا منه هذا
الامان قبل وصول الوزير سنان على يد الامير
الجمزاوي من امرا الدوله العثمانيه فلم يقبل
ذلك عثمان باشا لما ذكر ولم يمكن من الامير
الجمزاوي مخالفته لعدم قدرته عليه لكن

صمم الوزير سنان على ما بذل للمذكورين من الامان
حين طلبوه منه فحصل فيما بينه وبين عثمان باشا
فتنة عظيمة كادت ان تكون عميمة فلما رأى
الوزير الاعظم سنان باشا ان عثمان باشا عدم
المساعدة وكثرة المخالفة والمعاندة اعطاه تذكرة
الاجازة في التوجه من حيث جاء فاخذها وتوجه
الى الابواب العالية ثم لما سلم الزيدية للعثمانية
القاهرة وتوجهوا الى بلدهم هرب ايضا الامير
محمد بن شمس الدين من محطته التي في جبل الاغير
هو ومن معه هناك من الجم الغفير الاكبر وتخلى
اليمن الاسفل عن الزيدية بالكلية نعوذ بالله
البرية ومن هذا الزمن انحسم تعلق
الزيدية في اليمن وانقطع ولم يبق لهم فيه
تعلق ولا مطمع فلم تزل البكرية تتولاها من
الابواب العلية واحدا بعد واحد بفضل الله الكريم
الماجد فامنت بهم البلاد وطابت بهم خواطر
العباد فهم من ذلك الان والى اخر الزمان ينشرون
في اليمن اجنحة العدل والاحسان والامن والامان
انصفوا المظلومين من الظالمين وهدموا اشوكة
الباغين والمعتدين واقاموا اشعاير دين الاسلام
وشيعوا المحمل الشريف الى بيت الله الحرام

فكان عام

فى كل عام ولم يشيعه احد قبلهم فى سابق الاعوام
وهيئوا مع المحمل الشريف فى السبيل جمالا يركب
عليها الضعفا والفقرا من الاناه وعظموا العلم
وعظموا العلم والعلما والاشراف واحيوا السبل
والاوقاف وحفظوا الطرقات والمسالك وامنوا
المخاوف والمهالك وجعلوا الدرك فى الطرقات
على من اتصل حده بها او قاربها واسقطوا عنهم
مقابل ذلك الاموال والمطالب وماشابهها
وابقوا اهل المناصب فى مناصبهم واجروا ذوى
العوايد على عوايدهم فمن كان مسامحا فى
عقاره واملاكه واملاكه اجروه على ما هو لد من
العفا ومن له عادة من بيت مال المسلمين اتصل بها
منهم بالكمال والوفا ومن كان رئيسا فى
قومه اوكاشفا فى بلده قرروه على رياسته
او ولايته هو ومن شا اسه من بعده من قرابته
وولده ومن راوه مستحقا للرياسه انعموا عليه
بها ومكنوه من الامر والسياسه وصنعوا
المعروف الى اهله وعظموا كل ذى فضل لفضله
وهم باقون على ذلك الى الان والى كل ان
يعده الى اخر الزمان نسال الله الكريم المنان
ان يديم علينا دولة العثمان ويويد وزراها

وينصر عساكرها على كافة اهل البغي والكفر
والعصيان في كل مكان بيت شعر
فهذا دعا لا يرد لانه يراد به كل الورى والممالك
تراه بلى شكا اجيب لانه متى ما دعونا امتنه الملايك
وكانت مدة اقامة الوزير الاعظم سنان باشا
المشار اليه في اقليم اليمن قريبا من سنتين ثم
وصل من بعده من الابواب الشريفه العالية
المنيفه محافظا لاقليم اليمن المبارك الدستور
المكرم والمشير المفخم الوزير يوسف باشا
بن مصطفى باشا فوصل المشار اليه وقد مهدت
مملكة اليمن تمهيدا وايدت فيها الدولة
فيها الدولة العثمانية تاييدا وكان
وصوله سنة سبع وسبعين وتسعمايه
واقام المشار اليه في مخيم حوض الاشرف نحو
اربعة اشهر ثم طلع الى اليمن الاعلى واحب
السكون في ذمار فاقام هناك وكان مقامه
نازحا عنها قليلا مما يلي اليمن الاسفل ومحل
تقاتل له ملحظ فاقام هناك قريبا من خمس سنين
ينشر العدل والاحسان والامن والامان وارسل
من قبله وكيلا من امرائه لضبط صنعا وما
والاها وضرب السكة المباركة في ملحظ

وهي

المشهوره الباقيه الان مع الباس المسمّاه
بالمحظيه • وابتنى هناك جامعًا عظيمًا وهو باق
الى الان • ومحل اقامته هناك عمارات ابتناها
الامرآء والاكابر الذين كانوا معه فى مخيّمه •
فصارت كانها مدينه مستقله • وفى سنه
اثنين وثمانين ومائتين وسبعمايه وصل من الابواب
العاليه السّريفه والاعتاب السّامية المنيفه
محافظا لاقليم اليمن مصطفى باشا • ولمّا
وصل المتسلم من قبله قبل وصوله بايام قليله
تجهز بهرام باشا على العزم والتوجه الى الابواب
السّريفه • وجعل طريقه حال توجهه على طريق
سُرعب • فلما وصل بهرام باشا الى المسيل ما
بين سُرعب وزبيد خرج مصطفى باشا المسار
اليه الى بندر البقعه • وقد كان مريضا فازداد
مرضه • فتوفى هنالك رحمه الله تعالى • فلما
وصل الخبر الى بهرام باشا بوفاة المرحوم مصطفى
باشا المزبور رجع من المسيل محافظا لليمن كما
كان • واستوطن مدينه تعز اتم استيطان •
ثم بعد مضى اربعة اشهر من رجوعه عزم على
التوجه الى الديار الروميه • بطيب نفس وصدق
نيه • وقلّد فى امور المملكه فى اليمن الامير الشهير

على بلد حاكم ولا يد تعز حينئذ لكونه من
اجل الامراقد نال عزا وفخرا وكانت مدته
اقامه بهرام باشا بكل بكيا في اليمن نحو سبع سنين
وله مآثر جمه ومباني مستحسنه في مدينة تعز
وغيرها ثم لما توجه المشار اليه قام الامير على
السابق ذكره بضبط البلاد واصلاح حال
العباد الى ان وصل من الابواب العالية والعتبة
الرفيعة السامية الوزير الاعظم والدستور
المشير الافخم مدبر مصالح جمهور العباد
الوزير الاعظم مراد باشا تغمده الله
بالرحمة والرضوان وسقى صريحه زلال
العفو والغفران وحف تربته الطيبة بروائح
الروح والريحان فوصل المشار اليه رحمة
الله تعالى عليه متوليا لاقليم اليمن المبارك
في اواخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه
وقد كان رحمه الله تعالى عارفا بها متحققا
باهلها لكونه قد كان في اليمن مع المرحوم
محمود باشا فكان المشار اليه مباركا على
اهل البلاد سعيدا على كافة العباد طاب
ذلك الوقت لاهله وقرت عيونهم بحسن سيرة
هذا الباشا وعدله ولطفه وشفقته وفضله

فكانهم

فكأنهم في جنات وعيون لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون ولما وصل ركابه السعيد الى
محروس زيد اقام بها اياما قلايل ثم تقدم
الى محروس تعز بالخير والبركة والعز ونصب
مخيمه الشريف العالي المنيف في الحوض المشرف
فاقام هنالك مدة اربعة اشهر ثم وجه عزمه
المبارك الى محروس صنعاء فنشر في البلاد فضله
واذاق العباد عدله واثبت في ايامه المباركة
دفاتر العدل والاحسان ومحى مآثر الجور والظلم
والعدوان وكانت نفسه الشريفه متعلقة بالسكون
في مدينة تعز فلم يتفق ذلك له قبل ان تحيط نظره
الشريف بجهات القبلة وكانت ولاية تعز
بنظر الامير علي بيك السابق ذكره وهو
من اجل امرا الدولة صاحب دهاء واقدام وصوله
وكان شهيرا بالشيخ علي بيك وكان فيما بين
الامير علي المشار اليه وبين جعفر اغا كاشف
الجحرية يومئذ منافسة عظيمة ومحاسدة غشيمة
وكان جعفر اغا المذكور ايضا صاحب دهاية
وسطوة وبطش وقوة قد قلبت الجحرية راسة
حتى كاد ان يميل عن القاعدة ويستقل بالرياسة
ولم تزل العداوة والبغضا تتزايد فيما بين الامير علي

وجعفر اغاه وكان كل واحد من صاحبه على حذر
لكن جعفر اغا حذر بنفسه والامير على حذر مما يكون
به فوات نفسه ولا حذر من قدر وما كتبه الله تعالى
لا محيص عنه ولا مفر فدعى جعفر اغا برجل من تبنه
المجرية يسمى ناصر بقر ممن ادرك الرمي بالبندق واشتهر
وبرع فيه ومهر وبذل له شيا من المال وعجل له
البعض في الحال ووعده برتبة اغوية العزب
وبلوغ جميع ما احب وطلب على ان يرمي على الامير علي
ببندقة تذيقه الردا ولا يعيش بعدها ابدا والتزم
ناصر المذكور بذلك وتقلد ووعد له جعفر اغا ببلوغ
ما تكفل له به ووعد وقد كان الامير على حذر ومنحم
حاذق بان سبب موته لا يكون الا من بندقة تصيد من
رصاص البنادق فنبه على البادي والحاضر من خدمه
واهل البلد والعساكر بان لا يرمي احد منهم بندقا اصلا
وتوعد من رمى وخالف امره ضربا وقتلا فلم يزل الناس
ممتثلون لما امر وما قدر الله ما عنه مفر ولا ينفع دونه
حوف ولا حذر فاقبل ناصر بقر الى مدينة تعز
في يوم غيم ومطر مجتهدا فيما جرت به الاقدار
وكان الامير قد ركب يوميذ وتمشى الى عقبة
الحمام فما اشامها راكبة سقت صاحبها كؤس
المنايا والحمام فرجع الامير على وعساكره

ودخل

ودخل تعز ودموع المزن تهمل من فوقه وحادي
المنايا لحد وبين يديه ويترنم من طربه وشوقه
فلما قرب من المدينة عمد ناصر بقر المذكور الى
بيت هناك لضعينه وفيه كوة تشرف على الميدان
ينظر منها من يمر فيه من الرجال والركبان فاظهر
لتلك الضعينة انه اثر مرض وان نفسه اشتهت
من القوت ما برد وحمض فارسلها الى السوق
لتاتيه بشيء من القطيب ليطفي به الحرقة واللهيب
فلما خرجت قام ناصر بقر على الفور والبدار
واعلق الفتيل بالنار ثم حكم البندق وتلك
الكوة وقد ملي قلبه غلظة وقسوة فلما راى الامير
على اقبل وحققه من بين الشواهد وتامل اطلق
الفتيل على الذخيرة فخرجت الرصاصة تطير
ولها حنين وانين وشخير فاصابت ذلك الامير
وخلت من عضده الايسر وخرجت من العضد الايمن
فلما احس الامير على بالبندقة ركض حصانه ركضة
خميته فوثب به وثبة قويته واخذ به شوطا الى
راس الميدان فظن الناس حينئذ انه سكران فسقط
من جواده عند ركن القصر واقبل اليه الاعوان
والحاشية والسعاة والشاوشية ليرفعوه الى
الى ظهر حصانه فوجدوا الدماء تثور من تحت قفطانه

فعلموا بانه مقتول بذلك البندق الذي سمع دوي
صوته عند الدخول فخاضت الناس والعساكر
حسد في هذا الامر المهول فمنهم من هم بالمقاتله
ومنهم من هم بنهب البلده وحصلت خوضه عظيمه
كادت ان تكون عميمه فقام كتخداوه الفخم وابرز من
يده مكاتيب اظهر للناس انها مراسيم ونادى بعالى
صوته بان هذا الامر امر مولانا الباشا مراد وقراتلك
المراسيم واسمعها الخاص والعام من العساكر واهل
البلاد وحذرهم من القلقلة والفتنة والافساد
فسكنت حينئذٍ فتنة العسكر وتيقنوا بان ذلك امر
ولي الامر واغلقت ابواب المدينه خوفا من تزايد الفتنه
وحمل الامير علي ميتا الى القصر ونفي في جميع
المنابر بالصلوة عليه والتشييع الى المقابر وغسل
وكفن وصلي عليه ودفن وجعل مزاره في قبه
الساعي المشهوره المعروفة في ميدان مدينة نعز قبلي
القصر السعيده فعاش المذكور سعيدا ومات
حميدا شهيدا رحمه الله رحمة الابراره وما كان
من ناصر بقر المذكور فبمجرد ان رمى وقتل وبلغ
سوله والامل مرمى بندقه في بيت تلك الضعينة
وبادر بالخروج من المدينه وجعل تجري بين القوم
مستخبرا مامع الناس اليوم ولسان الحال يحسد

ومقول

ويقول ان هي الا فتنتك وكل قاتل مقتول
فخرج من المدينة قبل ان تغلق الابواب
وتوجه الى الجزيرة مظهرا لمن وجده في طريقه
انه يريد حاملا كتاب فلما وصل الى الاغا
جعفر اعلمه بقصته واخبره فاوفاه بقيته الذهب
والتزم له ببلوغ رتبة اغويه العرب ولما
وصلت العلوم والاخبار والعروضات الى
حضرة مراد باشا تالم من ذلك وغضب وتنكد
خاطره وتعجب سيما حين بلغه ان الناس يتحدثون
بانه قاتله فقال في ديوان حكمه ان لم اقتل
قاتله فانا قاتله وانما نسبت الناس هذا الامر
اليه وانه صدر بامره الا لكون الامير على رحمه
الله تعالى كان معززا في نفسه لا يطاول راسه لغيره
وعلى تقدير امكان ذلك فهذا من عادة الملوك اذ
يغرون العاصي على العاصي ويذهب ذا بالاغرا
ويوخذ ذاك بالقصاص فارسل مراد باشا الى جعفر
اغا بان يصل الى حضرته لينعم عليه بمنصب الامير
علي وولايته فطلع المذكور بفرح وسرور ولسان
الحال يقول انك لمغرور فلما وصل الى حضرته عقد
الباشا مراد ديوانا عظيما حضره الخاص والعام
من الامرا والاغوات والاعيان الكرام وامر باحضار

جعفر اغا فاوقفه بين يديه وقد ملئ شرًا
وغضبًا عليه فقال له انت قتلت الامير علي فقال
نعم انا قاتله فافعل ما انت فاعله فقال له
الباشا ولم فعلت ذلك وقد مت علينا هنالك
فقال انت اذنت لي فيه وهذا خطك ينطق بما
فيه فاشتد عليه حمق الباشا وازداد غضبًا
عليه ولخاشاه فامر بقتله في الحال على الفور
والاستعجال فبادر اليه جميع من هو في الديوان
حاضره من الاعيان والاكابر بالسيوف المسلولة
والخناجر فاذا هو بين يديهم مقتول كانه
عصف ماكول وقد كان مراد باشا وجد
وايد نعز الى يعقوب بيك والزمه
بتحصيل ناصر بقر قاتل الامير علي فحصله
واحتفظ به في الحبس ليعاقب بما فعل ويقتل
كما قتل ثم ان مرادا باشا دعته نفسه
لشريف السكون في مدينة تعز المنيفة فنزل
بها واقام بها وكان مقامه الشريف في
القصر المنيف فطابت بقدومه البلاد وانشرحت
به صدور العباد ثم عزل في شهر رجب الحرام
من سنة ست وثمانين وتسعمايه ان لخضر 976
جمع للجند المبارك ليزور ويتبارك فتوجه

اليه بهمة وحركه ونيه صالحه مباركة
وامر بناصر بقره فاتى به الى هنالك وطيف
به فى جميع تلك الشوارع والمسالك مسحوبا
على خره وجهه على جمل جزاء لما فعل من قبيح
العمل ونادى المنادي هذا جزا من تجرا على
الامير علي وقتله واقدم على القتل واستحل
وللامير علي رحمه الله تعالى فى مدينه تعز
مآثر حسنة سايده وحسنات مستمرة
باقيه منها السمسرة العظيمه المشهوره شرقى
ميدان مدينة تعز على يسار الداخل من الباب
الكبير انشا بنيانها واحكم اساسها وشيد
اركانها وجعل فيها اربعة وستين مسكنا
على طبقتين فالطبقة السفلى مخازن والطبقه
العليا مناظر برواشين وعين من كرايها
اربعين حرفا فى كل سنة تشترى بها ثيابا لتكفين
الموتى الفقرا من المسلمين صدقة منه وحسنة اليه
وصرف بقيه الكرا والبوابه فى مصارف لايه
وجعل ذلك بصيرة شرعية خلدت
فى صفحات السجلات والدفاتر وشرط على كل
قاض يتولا مدينه تعز امضاءها واشترط عليه
ان يكون مشرفا عليها ويباشره وعين له جزء امن

الكرام مقابل ذلك وذلك كل سنة ستون
كبيرا فضة ٥ ولكاتب من قبل القاضي كل سنة
ثلثون كبيرا ٥ وذلك باق مستمر الى الان يستمر
عليه القضاء كابرا عن كابر ٥ نقل الله سند ذلك
واتابه على ما هنالك ثم لما انتهى الجمع
المبارك في الجند رجع مراد باشا الى تعزة واستقر
فيها بخير وكرامة وعز ولو لا ان مراد باشا
المشار اليه ماتت عن يده ومساعي حميدة منها
العمارة العظيمة المشهورة والزيادة الكبيرة المأثورة
في تربة سيدي الشيخ الولي الكبير الغوث الشهير
قطب الزمان صفي الدين احمد بن علوان نفع
الله به المعروفة تربته الفاضلة في قريه يفرس
المعروفة بالفضل والبركة والانس ٥ فبنى فيها
الصرحة الكبيرة المحيطة بالتربة الشهيرة ٥ وكان محل
هذه الصرحة قبل العمارة شعبا هابطا ٥ ولم يكن هناك
من العمارات قبل ذلك الا الجامع المبارك والقبة التي
فيها ضريح سيدي الشيخ نفع الله في اكمة مرتفعة
لمن زار وتبارك ٥ فامر المشار اليه بان ترفع العمارة
في ذلك الشعب الى ان تساوي قاع القبة وتجعل
الصرحة من فوق تلك العمارة ٥ وان تجعل فيها بركات
يجتمع فيها الماء وان تزاد ثمرتها ٥ فعمرت هذه

احمد بن علوان

العمارة

العمارة فى ذلك المكان واحكمت غاية الاحكام
والاتقان واكملت فى نهايه الاحسان واتصل
اساسها بالتخوم وارتفعت شرفاتها حتى غشى
نورها ضوء النجوم وجعلت الصرحه على جملتها
حسيمه رافعة مستقيمه تحتها القواقل الاحمال
المتجافيه وتقف فوقها الخلايق بالاثقال الثقيله
الوافيه وجعلت المناره عاليه للناذرين واجرى الما
الى البركات للطهارة واقامة شعاير الدين فوسع
الجامع المبارك والقبه التى تحصل فيها البركات والمشا
لمن زاره وتبارك وصارت عمارة مشهوره مباركه
ماثوره نقبل الله منه ذلك واثابه جنه
الفردوس على ما هنالك وله فى مدينه تعز
ايضا مآثر حسنه منها عمارة المشهد المبارك
الذي انشاه على صرح الشيخ الفاضل الهزار
بن عمر قتلي الجامع المطهري وكانت هذه
العماره على المشهد المذكور وهو فى الخزندار
قبل ان يرتقى الى مرتبه الكتخدايه لحضره
المرحوم محمود باشا فى اليمن وقبل ان تتوجه
الى الابواب العاليه وباقى اليها بكليتها وهى
عماره حسنه ذات قباب ورواقات وشبابيك
واصطلابات تفرج الهم عن المهموم وتذهب

الغم عن المغمور وابتنا ايضا شمسرة
عظيمة في مدينة تعز شرقي سوق الملح
واوقفها على مصالح هذا المشهد المبارك
وابتنا ايضا دكاكين في سوق الدراج بتعز
واشترى بيوتا وبساتين ايضا في تعز واوقفها
على هذا المشهد طلبا للثواب من الملك الوهاب
وجعل في الوقفية بصيرة شرعية
خلدت في السجلات الشرعية المحكمة واشهرت
في كل محضر ومحكمة ووزع كراها في الشهور
على اهل الخدم وغيرهم وجعل للقاضي بتعز منها
حصة يقبضها كل شهر يقدم وجعل له الاشراف
على جميع ما هو لهذا المشهد المبارك من الاوقاف
واشترى ايضا اراضي في البلاد وجعل غلاتها
لاهل اقامة الشعاير وما فضل كان اطعاما
لمن وفد المشهد من العباد ومنها عمارة المشهد
الذي انشاه على ضريح السيد احمد السندي
وصاحب الاسد المعروف في المقبرة المرحومة
الجيناد خارج مدينة تعز من جهة غربيها
واوقف عليه اوقافا لجميع مصالحه وجعل
فيه متوظفين في اقامة شعاير الدين وعين لكل
شيا من ريع الاوقاف التي اوقفها عليه وفي

باقية مستديمة الى الان تحت نظر الشيخ
الفاضل سلالة الافاضل زين بن محمد
بن عبد القادر الجعدي نفع الله بهم لكون
النظر مشروط لهم واحد بعد واحد وهو الان
ناظر من بعد ابيه وجده وهكذا ينتقل النظر
من كل والد الى ولده فنعم الواقف ونعم
الناظر النقي العارف القايم في حقوق الوقف
بما يلزمه من الوظايف ومنها البير السبيل
التي احتفرها في الحصب ينتفع القاطنون
والمارون بمايها ومنها الجامع الكبير العظيم
المانوذ الذي انشاه في مدينة صنعاء وله مائر كثيرة
عديدة شهيرة لا تكاد تحصر فذكرت القليل
وتركت الكثير رومًا للاختصار رحمه الله تعالى
رحمة الابرار واسكنه الجنة دار القرار جنة عالية
تجري من تحتها الانهار وكانت مدة اقامته بكلا
في اقليم اليمن المبارك خمس سنين منها اقامته
في صنعا سنتان ونصف وفي مدينة تعز سنتان
ونصف ويلغد الله في الدنيا بما فعل من الحسنات
الوزارة العظمى في ايام سلطنة مولانا السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم صاحب السيف والقلم
السلطان احمد خان بن محمد خان فغزا

فى سبيل الله وجاهد الكفار اعداء الله وافتتح
كثيرا من المدائن والقلاع وزحزح قزلباش
اهل الرفض والابتداع وتوفى الى رحمة الله
تعالى وهو قايم بالعزا لوزراه العظمى ونقل جسده
الشريف الى التربه المرحومه التى اعدها لنفسه
المتصله بجامعه المبارك الذى انشاه فى محروس
القسطنطينية المحميه على طريق المارين الى
ايا صوفيا المشهورة هنالك والى سراى السلطنه
الشريفه العليه واثابه الله تعالى الاخروى الملك الاخروى
فى عليين وبتبخت فيها مع من قيل لهم ادخلوها
بسلام امنين ثم وصل من بعده محافظا
لاقليم اليمن المبارك من الابواب العليه المولويه
الوزير المكرم ناشر جناح العدل على الامم
حسن باشا رحمه الله رحمة الابرار واسكنه
الجنة دار القرار بتبوا حيث يشا ويختار فوصل
المشار اليه من الابواب العليه والاعتاب السنيه
بكل ريكيا فى اقليم اليمن وكان قدومه المبارك
فى اواخر سنه ثمان وثمانين وتسعمايه وكان
المذكور رحمه الله تعالى سعيدا مباركا على اهل
اليمن وحصل فى ايامه المباركة جزيل البركات
والمنن ولطف رحمه الله تعالى فى العباد ونشر

العدل فى البلاد وسار سيرة مرضية فى البرايا
وسلك طريقة عادلة فى الرعايا بالعدل
والاحسان والامن والامان واقام شعاير
الاسلام والايمان وكانت مدة اقامته بكرمكيا
فى اقليم اليمن المبارك خمسة وعشرين سنة
ولما وصل الى محروس زبيد اقام بها قريبا من
شهر ثم تقدم الى محروس تعز ونصب مخيمه
الشريف فى الحوض الاشرف واقام فيه اربعة اشهر
ثم توجه الى محروس صنعا وكان كتخداه ومدبر
ولايته ذو الراى الصايب والتدبير الثاقب
سنان المشهور فضله فى كل مكان رحمه
الله رحمة الابرار واسكنه فسيح الجنان وسقى
ضريحه صيب الرحمة والمغفرة والرضوان نعم
الكتخدا المعين الناصح الصادق الامين فانه
قام بخدمة هذا الوزير اتم قيام فى احسن تدبير
وقام بالامر المهم الخطير وادخل الراحة على
الوزير وفوض اليه الوزير جميع اعبا الولاية
فى الايراد والاصدار والرفع والنصب والخفض
والسكون والحركة والقرار فى جميع اقليم اليمن
وساير اكنافه والاقطار وعول عليه فى كل قريب
وبعيد وكبير وصغير فقام بذلك قياما تاما بعون

ذكر بعض ما فيض

الله الملك القهار وكان الكتخدا المذكور
سنان المشهور رجلاً تقياً نقياً عاقلاً كاملاً
مدبراً في جميع الامور مفكراً في عواقبها قبل الوقوع
في المحذور وكان رحمه الله تعالى مهاباً
مقداماً سخياً جواداً كريماً ان فتك افنى
وان وهب اغنى وذل لهيبته كل عاصٍ
وانقاد لطاعته كل داني وقاصٍ فمنهم راهبا
خايفاً من سطوته ومنهم راغباً طامعاً في هبته
وعطيته وطاف رحمه الله تعالى على جميع اقليم
اليمن مابين صعدة وعدن فاصلح البلاد والعباد
وطهرها عن البغي والفساد واباد قطاع الطريق
قتلاً عن اخرهم فيامن المتردون والمسافرون
من ضررهم وشرهم ووجه الكتخدا المذكور
سنان المشهور همته العليه على بلاد الزيدية
ففتح اهلها واستولى على حصونها وحبالها
وقبض اولاد مطهر بن الامام شرف الدين ايمة
طايفة الزيديين واودعهم صنعا تحت الحفظ
وبعد مضي ايام قلايل توجه بنفسه الى بندر المخا
وسلمها الى القبودان ليوصلهم الى العتبات العالية
والابواب الشريفة السامية فتوجه بهم القبودان
الى حضرة مولانا السلطان الاعظم مراد خان

فتح بلاد الصلو وقبض اولاد مطهر

يل الله تواه بوابل الرحمة والغفران ، وادام
الملك الخاقاني في عقبه الى اخر الزمان ، فلما
وصلوا الى تلك المجالس العليه ، والدرجات السنيه
قوبلوا بالاجلال والقبول ، ثم اودعوا مع الاعزاز
والاكرام في يدي قلعه المشهورة بوسط اصطنبول
وبسطت عليهم يد الجود والكرم ، واجريت عليهم
عوايد الخيرات والنعم ، فتملكوا هناك جواري
كالدراري ، واتخذوهن سراري ، ورزقوا منهن
ذراري ، فمنهم من هو باق على قيد الحيوة ، ومنهم
من وفى اجله فمات ، وترك اولادا بنينا وبنات

ولما فرغ الكتخدا المذكور
من سنان المشهور ، من تسليم اولاد مطهر الى القبود
رجع بهمة عليه ، وعرج على بلاد المجر بده ، وكانت
مغلقه بالعصيان ، قد رفع اهلها تسليم الاموال
والمطالب والغلال ، ونفوا الطاعة والامتثال ،
ففتحها قهرا ، ودخلها جبرا وقسرا ، وحاصر الغازي
في حصنهم المشهور بمين ، فتمكن من اخذه في يومين ،
وطلع الحصن المذكور بجماعة كثيره من العسكر
المنصور ، وعشروا بالبنادق في هذا الحصن
فذل لهيبته جميع من كان ثم من الناس والجن ،
ثم جعل فيه رتبة من العساكر ، واودع فيه ما يحتاج اليه

منح المجريه

من الاهبة والذخاير وجعل فيه اسدادا للما
واماكن للرتبة ومخازن حافظة لحفوظ الشجنة
والاهبة ثم توجه على تقييد بلاد الجزيرة
ففتك فيها فتكا وجهادها كادكا موقبض
من اهلها الاموال والعواشر وهدم اماكن الفساد
رسومها والماثر في جميع بلاد الجزيرة المعاقر وقبض
من اهلها البنادق والسلاح والسيوف والرماح
ثم دخل بلاد المقاطرة والعاصية المكابرة
وهي بلدة عسرة المسلك كثيرة المهلك فدخلها
لحمود لا الحد ولا توصف هي بالتقدير تزيد على اثني
عشر الفا فلما صفاها واصلحها وجلاها وانقاد
لطاعته اسفلها واعلاها قبض الرهاين من كل
مطيع وخاين وجنم بان تكون الرهينة مثلثة العدد
زوجة وبنتا وذكرا من الولد لا انقص منهم احد
واودع الرهاين المذكورة في دار الجزيرة المشهورة التي
هي لحت قريد يفرس من جهة يمانيها فبلغت الرهاين
المذكورة في العدد خمسمايه نفر او زيده وكانت
هذه الحركة والهمة العالية المباركة في سنة
خمس وتسعين وتسعمايه فامنت بعد ذلك البلاد
وطابت قلوب العباد وتردد اهل البيع والشرا في
الطرقات امنين مطمئنين لا يحشون فيها افة من الافات

وقتل ان هى الا فتنتك وكل قاتل مقتول
فخرج من المدينه قبل ان تغلق الابواب وتوجه
الى الجزيرة مظهرا لمن وجده فى طريقه انه يريد
ثم لما فرغ من ذلك تقدم الى محروس بعزم
نظر فى امر الاوقاف والمتوظفين وامور
الجوامع والمساجد واماكن تعليم الدين
واقام فى تعز قريبا من سهرين وكانت
ولايه تعز يومئذ بنظر المرحوم سفر اغا
وكان المذكور من اجل اغوات الدوله
وكانت مدة اقامته كاشفا فى تعز ثلاث
سنين وحصلت فى ايامه فى سهر رجب من
سنة ست وتسعين وتسعمايه فتنة عظيمه
فى قلعة القاهره من المحابيس التى فيها
وهى انه لما توجه سفر اغا المذكور الى جمع
الجند المبارك المأثوره مع العسكر الرتبد فى تعز
وجماعه من رتبد القلعه القاهره وقد كان
الرهاين والمحابيس التى فيها متاليين من اغذ
القلعه المذكوره كلوند قد اتعبهم اشد التعب
وكلفهم جميع المحن والمهن والنكد والنصب
وامتحنهم اشد الامتحان حتى انه يكلفهم على
عمل بساتين ومزارع فى القلعه وبامرهم بنزع

196

المامن الاسداد مع الضرب الشديد والعمل
الدايم المزيد وكان اذا اراد احد من الرتبة
ان يعمر لنفسه مكانا او يقيم جدارا او يرمم
محلا وجا بمعمار وسقاه لاجل ذلك يطرد
الجعلا السقاه المذكورين ويخرج من الحبس
بقدرهم ويامرهم بعمل ما كان سيعملونه
اوليك السقاه الذين طردهم ومع ذلك
ستقوم عليهم سفسة تطييبا لخاطر صاحب العمل
فلا يمكنهم امتناع لكونهم اسارى تحت يده ولا
يحكى صاحب العمل منعا ولا ردا لكونه لا يكون الا
من الرتبة التى فيها وضبط امرهم اليه فيتكلف
المحابيس المذكورون على عمل ما امر وابه قهرا عليهم
فياخذ اغتهم المذكور سقاهم ويفوته ولا يعطيهم
منه شيا مع ضعفهم وعجزهم وعريهم وثقل
القيود التى فى ارجلهم فلم يزالوا يترقبون فرصة
يتخلصون بها من هذا التعب فلما كان اليوم المذكور
كلفهم الاغا المزبور على نزع المامن السد
الكبير المشرف على تربة الشيخ على باباه الى
بستان له فى القلعة مع عمارة جدار فيه ايضا
وجلس هو لاجل سوقهم على جدار السد المذكور
وشدد عليهم وضيق حالهم فاسعفت لهم

الفرصة

القرصد حسبما مع خلو القلعة عن اكثر الزبد
الذي يعول عليهم لكونهم توجهوا مع سفراغا
كاشف نعرة الى جمع الجند كما تقدم ذكره
فعمد حماعة من المحابيس وقفوا اغا القلعة
المذكوره الى السد المذكور وهو مملوء ماء فجعل
يسبح في المايريد الخروج منه فادركوه رميا بالحجارة
التي كانوا احضروها لتلك العماره فلم يستطع
خروجا منه فرسب في المياه ات وعمد جماعة
من المحابيس الى ابواب القلعة فاقفلوها وبعضهم
بادر الى الديوان الذي فيه اسلحة العساكر وقبضوا
ما وجدوه هناك من السلاح وفكوا القيود بعضهم
لبعض فصاح حينئذ من في القلعة من الرجال
والصبيان والنسا فاغارت الناس من نعرة وما
قرب منها من كل مكان بلغ اليه الصوت وارسل
على المبادره الى سفراغا الى الجند فاقبل مبادرا
غاره جده وادرك المحابيس المذكورين وضبطوا
واعيدت القيود على ارجلهم باعظم واثقل مما
كانت وضربوا واعيدوا في اضيق الحبوس الضيقه ولم
تاخذ احدا فيهم شفقه ولا رحمة ولا رقه ثم
رفع الخبر الى حضره الوزير حسن فبرز امره العالي
بان يحفل المحابيس الذين اقدموا على ذلك في خباش

وترمى بهم من راس القلعه من اوقع مكان عالى
فجعل المذكورون فى خياش وربى بهم من راس
القلعه من المحل المشرف على على باب الجزاما فعلوه
وقصاصا من قتلوه فتخطفتهم النسوره وسايرُ
انواع الطيوره ومن وصل منهم الى القاع افترستهم
السباع وفى هذه السنه المذكوره وجد
الكتخدا المذكور سنان المشهور همتد العالبد
الى بلاد يافع واستعد لها الرجال والعدد والبنادق
والمدافع فوصل اليها وحمل باسوده عليها
فدخلها قهرًا واخذها قسرًا ونسف جبالها
نسفا وطفق باهلها العاصين قتلا وحتفا حتى
اجافت تلك الشعاب من جيفهم وشبعت السباع
اعوامًا من جثتهم فانقاد بقيتهم بعد ذلك طايعين
محيبين ممتثلين سامعين وأخذت منهم الاموال
والعدد والاسلحة والمدد ثم عرج على قلعه
الخلقد المشهوره وجعل فيها ابنية مستجده
معموره وشحنها من الغلال والميره وجعل فيها
رتبة من العساكر المنصوره وقبض الرهاين من
يافع واودعهم فى قلعة الخلقد وجعل لمن هو
من رؤسايهم جرايات ومخلقد وهى باقيه الى الان
بيد السلطنه الشريفه تصل الجوامك لمن فيها من

فتح يافع

عماره قلعه الخلقد

الرهاين

الرهائن وعسكر السلطان في كل قسط على مدى
السنين والازمان ثم رجع بعد ذلك الى صنعا
مشكورا على اجمل سعي واحسن مسعى وفي طريقه
هذه انشا عمارة قلعة ذيراخ المشهورة في حجر قريبا
من نجد نعمان فعمرها وجعل فيها بيوتا واسدادا
للماء وجعل فيها رتبة من العساكر وشيدها تشييدا
عظيما محكما واطاعت له جميع البلاد وذلت لهيبته
جميع العباد واضمحل في ايامه ولته المبارك كل
ذي بغي وفساد في جميع البقاع والجبال والوهاد

999 وفي سنة [illegible] وتسعمائة توفي مولانا الوزير
حسن ولايته تعز واعمالها وجبل صبر وشرعب
والجربة الى ولده المقر الكريم العالي الفخيم
البر الرؤف الرحيم ذي القلب الصافي السليم الامير
حسين فوصل المذكور الى ولايته المذكورة
وكانت له اليد الطولى على سائر اقليم اليمن وكثافه
واوطاره واكنافه وكانت مدينة تعز وبلادها
محاولة فيها كانها جنة عدن لما حلها من اللطف
والعدل والامن ولاشك انها اصيبت بعين حسود
حيث ان اهلها لم يتمتعوا بهذا الرجل الودود وكان
رحمه الله تعالى محبا للعلماء معتقدا بالاولياء
السادة الكرماء وعمره اذ ذاك لم يبلغ ثلاثين سنة

وكانت سيرته بالعباد كسيرة الخلفا الراشدين
وهيئته في حركاته وسكناته من هيئة الملوك
والسلاطين ، وضربت السكة السلطانية بتعز
من النقدين باسم مولانا السلطان مراد بن سليم ، وقد
كان شرع رحمه الله تعالى في عمارة البلد واصلاحها
بما لم يسبقه اليه احد فلكن عاجله الاجل المحتوم
واستتم حظه المقسوم ، رحمه الله الحي القيوم ، ووصل
اليه فيل عظيم من الهند اهداه له سلطان الهند
في ذلك الوقت ، فاطلع الى محروس صنعا وعاش
مدة وتعظم حتى صار كالبيت الكبير سبحان
من هو على كل شيء قدير ، ومن مآثره
الحسنة ومساعيه المستحسنة عمارة اماكن
هياها لعبادة الرب وانتخبها لتاديد الفرايض
فيها والقرب ، منها احيا المدرسة الظاهرية
تعز اصلحها وشيدها ، واظهر شعارها
وايدها ، واتخذها جامعا لحتمع فيه الناس
لاقامة جمعة على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة
النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى ، وجعل
فيها منبرا عاليا يصعد عليه الخطيب لوعظ من
حضر الجمعة هنالك وصلى ، ونصب فيها خطيبا
حنفيا عالما عاملا ، اهلا لذلك ومحلا ، وزاد فيها

موذنا ثانيا يرقى الخطيب حال رقيه ويودن بين
يديه اذا صعد المنبر واستعلى وعين لكل مقابل
قيامه جرايات ومدترات كرمانه وفضلا
وذلك باق مستمر الى الان والى كل وقت بعده
لاينقطع ولايبلى ومنها عمارة الجبانة مصلى
العيد التى انشاها خارج مدينة تعز من جهة
قبليها فى وقته السعيد اتقنها احسن اتقان
وشيدها احسن تشييد وجعلها واسعة طولا
وعرضا تسع جميع اهل البلد وما والاها بل تزيد
وهى باقية الى الان والى كل وقت من بعده جديد
ومنها اصلاح السبل والطرقات والنقل
والمدرجات من ذلك المدرج المشهور فى
مدينة تعز من باب القصر الى تربة سيدى الشيخ
الولى العارف بالله تعالى عبد الهادى السودى
صاحب مدينة تعز فى طول المدينة المذكورة
وكان قبل ذلك طريقا وعرة قل ان يمشى فيه
شخص الا وسقط واما اسراع المشى فيه فلا يتاتى
قط وجعل فى السايلة التى فى مسيل السيل
النازل من سايلة السفساف مزفا عظيما
قويا مستقيما يمر الماشى فيه ويمر المارة والقوافل
فوقه ومنها مدرج العدينة المشهور

ومدرج عقبة ابى شهاب المعمور ومنها
المدرج الذي من حمل صدع عند دار السلف الى عند
مشهد اهل الكهف في طول ارتفاع جبل
صبير وامتداده مسافة مرحلة ومنها القصر
الذي انشاه في بحارث الشجرة والبستان
المحيط به الذي جمع من كل ثمرة وهو بستان
عجيب فيه من كل نوع وجنس غريب جعل
بركة عظيمة كبيرة طولا وعرضا وعمقا
يجتمع فيها الماء متصلة بجدار القصر المذكور وامر
الحوة ايتين ان ياتوه بالحيتان من كل مكان فجاوا
بها في انية مملوة من الماء فجعلت في البركة
المذكورة بين الماء كل ذلك لاجل الراحة
وطلب التفرج والاستراحة حتى اذا فعل
للحيتان اقراطا من الفضة بالاذان فهم
باقون في البركة المذكورة الى الان يتناسلون
من ذلك الزمان الى الآن وجعل في القصر
المذكور كشكا مرفوعا على البركة المذكورة
محكما وجعل له قوايم من اخشاب مغروسة
من الماء ولما اصلح البستان وهيأه للغرس
امر البخشجية بان ياتوه بالاشجار المثمرة حاملة
ثمارها والغراس المزهرة مطلعة ازهارها

فاصلعوها

فاقتلعوها مع ترابها وغرست فى البستان المذكور
بعد صلوه العصر وهو رحمه الله تعالى مشرف
عليهم من كشك ذلك القصر ثم اجريت تحتها
الانهار فاصبحت تعوف الله بانعه الثمار
بانزه بالنور والازهار كانها جنه عدن
تجري من تحتها الانهار اشجارها عانيه وقطوفها
دانيه وكذلك البستان الذى انشاه فى مدينه تعز
تحت القصر الكبير العالي الذي انشا بكيانه
لنفسه غربي الميدان جعله نزهة للزمان
وفكاهة يتفكه بها فى كل آن **ومنها**
القصر الكبير العالي الشهير الذي
انشاه فى مدينه تعز وتلى القصر السلطاني وفيها
كان ارتفاعه فى السمك خمس طباق حتى كان
يرى لعلوه من جميع الافاق وجمع فيه جمال
العماره من الاسطايس ماينه معمار ممن ابهم
النهايه فى العمل اهل التفاخر فيه والافتخار
كل ذلك لاجل السرعة فى البناء اشتياقا للقرار
فيه والسكنى وللسان الغيب يسجع ويتغنى
ويقول له ليس قرارك هنا فان القصور قد شيدت
لك وهيئت فى الجنه الحسنى **واخبرني**
معمار باشي بانه كان يقول للامير حسين المؤيدي

رحمه الله ان تتابع العمل يؤدي الى سرعة
الخلل فلابد من التأني الى ان يجف الاول
فكان يجيبه بقوله مرادنا سرعة الاتمام ولو لم نسكن
فيه الا نصف عام ولا شك في ان ذلك من صفا
جوهره حيث نطق لسانه بما في علم الله تعالى
وقدره فانه لم يسكن فيه سكون توطن
وتقرر الا قدر ستة اشهر فاكمل هذا
القصر بهمة عالية وشيدت اركانه فكانت
رافعة ساميه وجعل رواشنه من الشمشير
والساج وجعل شبابيكها وابراجها من
الابنوس مع العاج وكان كل روشن منها
يعد مجلس في الاتساع والابتهاج وجعل
ابواب الابراج والاصطلاات والغرف من
البلوط فكان يضيء في ظلم الليالي كالقمر اذا
استكمل النور فكانه البدر في الليلة الظلماء
او شمس الضحى اذا استقلت في السماء فلما
كمل وتم وختم واستتم وصار كانه
عروسا تجلى لم ير احسن منه ولا احلى
ولا اوسع منه ولا اعلى سكن فيه الامير
حسين اياما قلايل سكون مستوفز او راحل
ثم نزل داره الذي انشاه في الشجره وقد

كل عيد

كان عليلاً فازداد عليه هنالك المرض
فصبر على حكم خالق السموات والارض الى ان
اتاه الموت هادم اللذات وسقاه كاس
حمامه والممات الذي لا يسلم منه والد ولا
مولود ولا سلطان ولا جنود ولا سيد ولا مسود
وطهره الله لمقاساة المرض ونقاه فتوجه
الى الله تعالى صلاحه وتقواه ومضى الى رحمة ربه
الرحيم صايرا بالملك الاخروي في جنات النعيم
مخاطبا من الحضرات الالهيه بلسان الالطاف
الرحمانيه يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي الى
ربك راضية مرضيه رحمه الله تعالى وحمل
رحمه الله تابوته المكرم من قصر الشجره الى
قصره الذي انشاه في مدينة تعز ثم انه تغمده
في جميع المنايه للصلوه عليه والتشييع الى
المقابر وغسل جسده الشريف هنالك وكفن
ثم صلي عليه عند الجامع المظفري وادمع
العباد كالانهار تجري وخدودهم من سيلان
الدموع قد تحدد وافئدتهم بسبب موته اليمنه
جرحه ثم اودع جسده الشريف المرحوم بواسع
رحمة الملك اللطيف عند ضريح الشيخ الفاضل
ولي الله تعالى على الاطلاق المشهور فضله في

جميع الافاق الهزارد بن عمر بن فع الله بسره
على سبيل الامانه الى ان تصل الجوابات من
حضره والده رحمهما الله تعالى وبقى هنالك
الى ان وصل من قبل والده كتخداوه سنان
اسكنهم الله جميعا فردوس الجنان فراى ان
ينقل جسده الشريف الى محل الجبانه القديمه
فى وسط مدينه تعز عند القصر السلطانى
فبذل اموالا جزيله واشترى ما حوالى ذلك
المكان من البيوت وهدمها وصيرها ساحه فاحا
ثم نقل ضريح السيد الشريف الى هنالك فالتقاه
رضوان واسكنه فى غرف الجنان المعده
له من قادم الزمان ثم ابتنى عليه الكريما
سنان المشار اليه قبه عظيمه
بثمانيه اركان تكنفها من جهد شرقيها
بستان ومن جهد غربيها بستان فكان
تربته المرحومه وقبته العظيمه جنتان
ومن دونهما جنتان واشترى سنان المشار
اليه اراضى وبيوتا وبساتين واوقفها على القبه
المذكوره لمصالحها وارباب الوظايف فيها فى
شعاير الدين رحمهما الله تعالى امين رحمه
الابرار واسكنهما الجنه دار القرار

ولما

ولما توفي الامير حسن في برشة رثاه الشعرا
بعد موته بكل لسان • ابلغها واحسنها
قصيدة والدي رحمه الله تعالى • لكونها صدرت
عن حرق واحزان • من لسان صدق وايمان •
فاوردتها هنا لبلاغتها • ولما حوت من المواعظ
والعبر • وقد انتقل المعزي ايضا الى رحمة
الله العلي الكبير • وهي هذه
لله من خطب جليل اعظمه •
• اجرى دموع عيوننا مثل الدمه
صدع القلوب فليس قلبا ساليا •
• عم الانام بحسرة وتالمه
اعظم به خطبا فلو صدع الجبال •
• الشامخات لدكدكت بتهدمه
ذهلت له اهل العقول لحيرة •
• صار الفصيح بها كفدم ابلمه
لا غرو ان جارت اولوا الالباب من •
• فطنا ومن عقلا بليل مظلمه
فالامر اعظم ان يقوم بشانه •
• جزع وسح للدموع كعندمه
او تستوي كل القلوب كابدة •
• وتاسفا وتحسرا بتضرمه

فجعت بموت اميرنا السامي حسين
ابن الوزير العادل المتكرم
زين الوجود مقر كل فضيلة
زاكي الارومة اكرم من اكرم
باني ذرا المجد المؤسس بالتقى
ومشيد العليا بفعل اقوم
كم خايف قد جاءه فاجاره
اضحى بظل جنابه لم يظلم
ولكم اتاه سايل يرجو الندى
فاعاده بجوايز وتكرم
يلقى المرام وفي اسرة وجهه
نور الحيا يتبلج وتبسم
اخلاقه وسعت لكل الخلق في
حاجاتهم برفق وترحم
لاسيما العلما والصلحا وال
فقرا نهم في عزة وتعظم
ولكم له من مكرمات جمة
سارت بها الركبان سير الانجم
وافاه في سن الشباب حمامه ال
مكتوب في اللوح الحفيظ المبرم
مع ان سيرته الحميدة قد سرت

مسرى

مسرى ضيا البدر حقا فاعلم
تبا لدنيا لا يدوم نعيمها
وشديدها يرمى بكل تهدم
ان اقبلت سرتك في اقبالها
واذا صفت وافت بضد مرغم
بينا الفتى في اهله ورفاقه
والدهر طوع مراده لم يسأم
بصفا مشربه وطيب منامه
وبنعاء ملبسه ولذة مطعم
الا وبدلت الصفات بعكس ما
قد ظن فانعكست بلون اسحم
والدهر في ابنائه بفعاله
مغرى باهل محامد وتكرم
يا دهر وبحك قد هدمت مبانيا
هي معقل المجد الرفيع المحكم
يا دهر مالك قد محوت ضيانا
فتركتنا في جنح ليل مظلم
يا دهر انك قد صدعت قلوبنا
واذقتنا كاسات مر علقم
يا دهر انك قد قطعت فواصلا
كانت لنا مبذولة كالمغنم

يا دهر إنك قد أزلت محاسنا
هي في المعالي كالطراز المعلم
يا دهر فعلك هكذا متعمدا
تفقا عيونك فابق أقبح من عمر
أسفا على فقد الأمير المنتقى
المعطا إمام الأكرمين المنعم
ذا كى الفضايل والشمايل والخصايل
والمحامد ذى البهاء الأفخم
باني المراتب والمناصب والمناقب
والمواهب للفقير المعدم
لهفى على تلك المحاسن والصفات
الموذنات بكل فخر أقدم
جمعت له ثم استفاض بقاؤها
في الخافقين ثنا بشكر أعظم
فاجاب داعي ربه لما دعاه
مليبا لقضايه المتحتم
مستسلما لنزول حكم نافذ
من ربه مهضى بامر مبرم
مستبشرا بلقاء رب غافر
متفضل بر صفوح مكرم
فترى الخلايق قد دهوا المصيبة

عظمًا لامرٍ قد دهاها مُلجِم
ناحتْ عليهِ كبارهم وصغارهم
إذ كلُّ شخصٍ بالتربيةِ قد رمى
سحّتْ مدامعهم عليهِ تحرّقًا
إذ كان كالأب الشفيقِ عليهم
فليبكوا لفراقهِ بتأسّفٍ
كم أضحكوا بنوالهِ المتقدّم
وليبكهِ تراهم حاملين سريرهُ
كم قد تحمّلهم بعدلِ اقوم
فلتبكهِ كلُّ الخلايقِ دايمًا
ولتمزج الدمعَ المسجّمَ بالدمِ
أهالِ المهنهِ البهيّةِ إذ غدتْ
مدفونةً في قعرِ لحدٍ محكمِ
دفنوهُ رغمًا في التراب احبّهُ
يفدونهُ فيما يعزّ عليهم
لكن هذا الموتُ ما قبل الفدا
فيما مضى من دهرنا المتقدّم
دفنوا الاغرّ الأبلجَ البدرَ الذي
سادَ الانامَ بنجدةٍ وتقدّم
دفنوا الصباحةَ والسماحةَ والرجاحةَ
والصراحةَ في الترابِ المرغمِ

دفنوا التفضّل والتطوّل والنّدا
دفنوا المبجّل ذا المفاخر الافخم
يا وحشة الدّيوان بعد مغيبه
من بعد ذاك الابتهاج الاعظم
مستوحشا من بعد غرّة وجهه
كالغاب تخلو عن حلول الضّيغم
يا ليت شعري بعد موت اميرنا
لمن انتقي مدحي لنيل الانعم
قد سدّ عن غرر المدائح بابها
من بعد ممدوح وجيه وغائد موسى
لولا يقيني انّه في جنّة
متنعّما بجوار ربّ منعم
متعوّضا بنعيم دنياه لملك
دايم باق مكين اعظم
متبخترا ما بين ولدان وحور
في رضارب كريم ارحم
لجعلت دمع العين يهمل دايما
واطلت حزني في الزّمان وملتمي
تاريخ وقت اللّقا لربه
لحسين في المغفرة اجمل مذكر
ولنا بمولانا الوزير وظله

خلف لتسكين الفؤاد المضرم
هو بدر تم يهتدى بضيائه
ما دام لم نحج لضوء النجم
الله يبقيه على طول المدى
ويمد حضرته باجر اعظم
فالاجر اولى ما تحصله الحليم
من الرحيم جزا صبر مغنم
وبنجله الفخر الامير محمد
راقى ذرا اعلى العلا بتسنم
جبرا لما صدع القلوب حقيقة
فالله يحفظه بسر المحكم
ثم الصلوة على النبى المصطفى المبعوث
بالدين الصحيح الاقوم
والآل والاصحاب والازواج ما
برحت تضاعف بالحساب وتنتمى

وكانت وفاته رحمه الله
فى اليوم السابع عشر من شهر شعبان الكريم
سنة الف واثنين ونقل صرتحه المرحوم
الى قبته المشهوره على خمس ليال مضين من شهر
رمضان من السنة المذكوره وسميت قبته

بالحسينيه وعين فيها مؤذنا وسنا كنجا
المشار اليه اماما راتبا للصلوات الخمس
والتراويح في رمضان وموذنا وسرتدا
وسقاء وذكر ما رتبها ليالي الاوراد
واشترى لها اراضي ووقفت عليها ولما
خرب القصر الذي عمره في تعز
وتهدم اكثره لنفسه ولم يمكن الانتفاع به
وصلت المراسم الشريفه من حضره الوزير
جعفر سنه اثنتين وعشرين والف الى كاشف
تعز في بيع الاته واجاره واخشابه وما انطوى
عليه من حديد وغيره وستترى بقيمته ارض
وتوقف على الحسينيه فبيعت الاته واجاره
وجمع ما انطوى عليه واشترى ارض وجعلت
وقفا على الحسينيه لينتفع بغلتها ارباب
الوضايف اهل اقامه الشعاير الدينيه فيها
ثم لم يزل الخراب والاخراب يتتابع في بقيه
جدرات القصر المذكور ورسومه حتى اخرج
اساسه من بين التراب فلم يبق له رسوم ولا اثار
ولا اساس ولا جدار الى ان صار كانه لم يكن
ثم جرثت عرصته بالاثوار وآلة الحرث
وزرعت فيه الزراعات وهكذا تفنى الدنيا

١٠٢

والاثار

والاثار ولا يبقى الا الله الواحد القهار فاعتبروا
يا اولي الابصار * وفي سنة ست والف
ظهر الامام السيد قاسم في جهات
الضلة في الحصن المشهور شهاره * ودعى الى
امامه * وكان ظهوره ومقره في الحصن المذكور
وارسل جماعة من مقادمته لان تقدموا الى
اليمن الاسفل مكاتبته يدعون اهلها
لطاعته * ويامرونهم بالدخول تحت رايته
فمضت مقادمته اولا على الطوايف الزيدية
الذين هم في المملكة العثمانية ليميلوهم
ثم يستميلون بهم البقية لكونهم اسرع في
الميل والانقياد لما هو مقرر لديهم في الاعتقاد
فاما العيالي ما بين شهاره وصنعاء واما
الجماطي فقد كان وصل الى مدينة ذمار
قاصدا افساد اهل اليمن الاسفل فقطن
له الوزير حسن وكتخدا وسنجقه سنان
فاجادا الراي في ان يبادرا لاطفاء هذه النار
وازالة هذه الفتنة * وذب اهل البدعة عن
اهل السنة * فارسل الوزير حسن بعد كل منهما
شرذمة من العساكر المنصورة * مع عقيد
من اولي الجمايل المشهورة * فلزم العيالي في قريد

الدرب قريبا من ذمار وجيء به الى صنعا بالذل
والصغار فسلخ جلده وملئ تبنا، فامسى شخصا
واصبح شخصين للابصار وجعل عبرة لاولى
الاعتبار وتذكرة لاولى الادكار وضربت
اعناق من ساعده على الضلال والفساد واهلكوا
هلاك ثمود وعاد وما كان من الحماطي فلزم
في مدينة ذمار وقد كان اما لك جماعة من اهل
تلك النواحي والاقطار فبنيناهم وحضرته وقد
جاءوا لقوا على لزمد اذ سمعوا صوت مرفع مقبل
اليهم مما يلي جهة صنعا وهو بعض مشائخ تلك
الجهة قد جاء اليه متودد ياطوعا فقام القوم الذين
هم في حضرته ظانين بانه سنان المشهور قد
اقبل من صنعا بعساكره وهمته فاقدموا على
الحماطي والزموه مع مايه نفر او اكثر من جماعته
واحتفظوا به الى ان وصلت العساكر السلطانية
من صنعا لمقاتلته وكل ذلك خوفا من الليث المذكور
الملقب بسنان المشهور فانتصروا على العاصين
بذكر اسمه فضلا عن حضوره بموكبه وجيشه
وهكذا رحمه الله تعالى كان لا يذكر اسم سنان
لعاصي الا وذل ولا لخوف بد جبار الا وارتعد
منه كل منفصل لكونه صدم كل جبار عنيد

وفتك

وفتك بكل شيطان مريد ، فادخل الحمامي
مدينة صنعا مقهورا ، مذموما مدحورا ، واودع
في الحبس الى ان صار كاس ، وفي اليوم الثامن
والعشرين من شهر المحرم الحرام من سنة ست
والف ، حصلت حادثة عظيمة في بيت الفقيه
الزيدية ، وذلك انه حصل رعد وبرق وزجر
عظيم ، باصوات كالمدافع بل اشد منها من غير
مطر هو ذلك ، وقت العصر من اليوم المذكور ،
ثم نزل عقيب ذلك من السما حجران
اسودان ، فوقع احدهما في محل والاخر في محل
اخر ، وبين المحلين قدر مسافة ميلين ، اذا حك
احدهما خرج منه حكاكة صفرا كلون الذهب
والاخر حكاكة بيضا كلون الفضة ، فاطلعا
الى حضرة الوزير حسن ، وسئل العلما عن ذلك
فاجاب الشيخ العلامة الفاضل الراسخ الكامل
وحيد عصره وفريد دهره ، بقية العلما
المجتهدين ، الشيخ صديق بن محمد الخاص الحنفي
الزبيدي المفتي في اليمن رحمه الله تعالى بان ذلك
من قبيل العذاب ، واستدل لذلك بايات ظاهره
واحاديث باهره ، وان سبب ذلك امّا تهاون
الناس في الدين او ايذا اهل تلك الجهة لبعض

سنة ١٠٠٦

اولياء الله الصالحين ، وغير ذلك ، وجعل في ذلك
جوابا شافيا ، وكلاما وافيا ، نسأل الله تعالى
السلامة من عذاب الدنيا والآخرة ، وفي
السنة السادسة بعد الالف ، اظهر اهل
المحمرية الفساد والعصيان ، والمخالفة والعناد
والطغيان ، وكان رئيسهم في ذلك وداعيهم
الى هذه المهالك ، الامير علي الشرجي وهو حينئذ
شيخ من جملة مشائخها ، وانما برز الى الصخ
الشريف في ايام المرحوم الوزير جعفر في سنة
خمس وعشرين والف ، فاجتمع اهل المحمرية في
ايام جمع سيدي الشيخ الفاضل شهاب الدنيا
والدين الشيخ احمد بن علوان نفع الله به امين ،
وعمدوا الى الطرقات ، ونهبوا زوار سيدي الشيخ
نفع الله به وسلبوهم واخذوا جميع ما معهم
حتى ساتر العورات ، وتركوهم عرايا ، بادية
عوراتهم بين البرايا ، وهتكوا حضرة سيدي
الشيخ نفع الله به ، وقطعوا الطريق على الخاص
والعام ، واستحلوا اموال الانام ، وقتلوا النفس
التي حرم الله بغير حق ، ولم يراقبوا خالق الخلق
ثم انهم قصدوا قلعة المحمرية التي هي في الوادي
تحت قريد بفرس ، واخرجوا جميع من فيها من

اصبان المحمرية سنة ١٠٠٦

الرهاين والمحابيس وكسروا المدفع الذي
كان فيها ثم بعد فراغهم من ذلك سولت لهم
شياطينهم ان سقدموا الى القلعة القاهرة
ليخرجوا ايضا من فيها من المحابيس والرهاين
وينهبوا ما فيها من الخزاين فانعطف المذكورون
على حبل صبر وقهروا اهله وطلعوا قهرا عليهم
وصالوا على زراعات اهل صبر واشجارهم
وقلعوا اشجار البن واحرقوها حتى تركوها
كانها لم تكن فلم يمكنهم بعد ان تمكنوا
منهم وقهروهم الا مساعدتهم فوصلوا الى
حبل الموادم المشرف على مدينة تعز والقاهرة
وصاحوا صيحة كما تصيح الرياح ثم نزلوا
على تلك العوارض في الضياح وانفذوا امرهم
على السواقي النازلة الى تعز فقطعوها تضييقا
على اهل تعز فلم يفدهم ذلك شيا ولما راوا
مدينة تعز صانها الله تعالى وحماها طاشت
عقولهم وسولت لهم انفسهم انهم سيملكونها
وياباى الله العزيز الحميد ان يهتك لها ركن شديد
كانما عليها سور من حديد من عند الملك المجيد
تريد النفس ان تعطى منالها ويابى الله الا ما يريد
ونزل المفسدون الى حوالى المدينة مما وراء السور

ونهبوا المغربه والمداجر وصيدنه ولم يكن
حسد في مدينه بعز المشرومد قليله من
العساكر مع كاشفها ذي الفقار بيك
وكان اذ ذاك اغا لم يكن صنجقا وانما
اعطي الصنجق في زمن المرحوم سنان باشا
حين اقامه كتخدا له في اليمن فقام الامير
ذو الفقار وجمع العساكر وخرج بهم الى
خارج البلده وفعل هنالك محطه وطلع الى
القلعة القاهره واخرج من الجبخانه المحفوظه
الزربطانات والآت الرمي واعدها في مواضع
تعول عليها في الرمي منها عليهم وامر اغاة القلعه
بالرمي على المفسدين الى كل نجد بالمدافع
الصغار والكبار وجعل في النوب في سور
بعز الزربطانات في الدرب ورتب العساكر
للحرب فرمي بالزربطانات على المفسدين
فتفرقوا شذر مذر بعد ان هلك منهم بها
قوم لا تحصر ولم تزل الرماه ترميهم بالبنادق
والمدافع بالنفط والرصاص واسهم الغيب
ترميهم بالفالقه والاخلاص ثم كره
الامير ذو الفقار على المفسدين كرة صادقه
باولبك العساكر اليسيره على اولبك الطوائف

الكثير

الكثيره وصبر الله عساكر السلطان على اهل
الالحاد والعدوان وكم من فيئه قليله
غلبت فيئه كثيره باذن الله وطلع العسكر الى
اطراف الجبل وقتلوا من المفسدين قوما كثيرين
فانهزموا الى رؤس الجبال كانهم جراد منتشر
ثم ولوا على ادبارهم نفورا ولم يستطيعوا حولا
ولا قرارا وهزم بعضهم بعضا فلم يهتدوا طريقا
ولا جبلا ولا ارضا فشردوا كما تشرد الرياح
وتكسروا في جميع الاضياح واخبروا بعدان
استساوا واعتذروا بانهم كانوا يرون حوالي
تعز مملوة بالعساكر الاروام لا يحصى عددهم
الا الملك العلام وانهم حال هزيمتهم راوا عساكر
اقبلت عليهم كالليل المدلهم وكانوا يحسبون
من بعدهم حال هزيمتهم بنقرحوا فرالخيل من بعدهم
وبمدة عظيمه تتبع اثرهم كانها سيل العرم
من غير ان تتبعهم احد وانما ذلك مدد واي مدد
من الله الملك الاحد وعادة الله تعالى امداد
عباده الصالحين بملئكة كما ورد ولا غرو
في ذلك فان مدينة تعز حرسها الله تعالى
انطوت على عباد صالحين واولياء ذوي كرامات
وبراهين وعلما عاملين راجحين وفقرا

وضعفا ومساكين قائمين بالسنة والجماعة
من ابتدا الاسلام الى قيام الساعة تلقب ببستان
الصالحين حرسها الله تعالى بالاولياء والزهاد
والمتقيا والعبّاد وايّد اهلها بالتوفيق والرشد
والرشاد وهداهم الى طريق الحق والسداد
وفي سنة سبع وألف وصل المقام
الاكمل الامثل الافضل ابا شاهلي
الشهير بالحزايري الى ارض اليمن معينا فيها
للوزير حسن فانه استدعاه من اقليم الحبشة
حين صارت احوال اليمن مرتبشة فوصل المشار
اليه في شهر رجب من السنة المذكورة ونصب
مخيمه في الحوض الاشرف حيثما تخيم من قبله
من السلف فاقام في مخيم الحوض الاشرف
ثلاثة اشهر ثم توجه الى صنعا فاصلح
البلاد وامن اقطارها واذهب عنها الفتن
واطفا نارها ثم وجه اليه الوزير حسن
ولايه وصاب وريمه وما والاها فتوجه اليها
متوليا اسفلها واعلاها ووصل اليها وهي
مغلقة بالفساد مقفلة بالعناد فدخلها
عنوة وقهر اهلها بالقوة الى ان وصل الى دثوة
فاجتمع عليه الباغون واحاط به المفسدون

والعاصون فرجمه كبيرهم بحجر اصاب به راسه
حتى استبطه من جواده واذهب عنه الفراسه
فكانت هي السبب ولكل موتة سبب فعاش
حميدا اومات شهيدا رحمه الله رحمة الابرار
وتجاوز عنه ما اقترف من الاوزار وفي
سنه ثمان والف في شهر رمضان المعظم
منها وقعت في بندر عدن فتنة عظيمة
كادت ان تكون وخيمة عميمة وهي ان الرهاين
والمحابيس الذين هم في الدار في وسط البندر
اعتدوا على اغاتهم الذي في الدار المذكورة وقتلوه
ثم اغلقوا ابواب الدار وعمدوا الى الجبخانه
التي فيها واخذوا ما كان هناك من السلاح
والبارود وشحنوا المدافع التي فيها وصاحوا
بعالي اصواتهم ولم يمكن الدخول عليهم لاغلاقهم
الابواب واستعدادهم للحرب ورميهم بالبنادق
من اراد الدخول عليهم واخرجوا القيود التي
في ارجلهم بعضهم لبعض وصاروا منتظرين
تزايد الفتنه وتعاظمها بوصول قبايلهم واهلهم
لاخراجهم من الحبس فاحاطت العساكر السلطانيه
الرتبه في عدن بالدار المذكورة وكانوا كل من

اشرف من الرهاين من كوات الدار ورموه بالبنادق
من خارجها فقتل منهم يومئذ من قتل وكان
كاشف عدن يومئذ المقر الكريم سليمان
بيك ابن بيرم وقاضي الشريعة فيها الافندي
محمد بن وطب الدين النهروالي فاجتمع
المذكوران هما وجماعة من رؤساء البلد
وكبرايها وتفاوضوا فيما بينهم من اجل هذه
الفتنة فاجمعوا الرأي على ان يعطى الرهاين
والمحابيس الماذن في الخروج والذهاب الى البلد
وان يبذل الامان لهم على ان يذهبوا ولا يتعرض
لهم احد خوفا من ان تقبل القبايل اهل المحابيس
فيخرجونهم قهرا مع هتكهم البندر وتعاطيهم
فيه نهبا وضررا لكونهم لا يؤمنون حال وصولهم
من ذلك فيتعدى ضررهم الى جميع المسالك
فيهلك به من هلك ويهتك فيه من يهتك فاذنوا
للمحابيس في الخروج واعطوهم الامان بان
يذهبون حيث يريدون ولا يمنعهم من ذلك انسان
فخرجوا من الحبس هاربين بالفرار غير معولين
لحر ولا شمس نفاذ بها وبالوصول الى قومه
من بادر بالخروج في يومه واعيد في الحبس من تعذر

لاجل

لاجل الهدية ويتوجه في الغد فما كان
صبح اليوم الثاني الا وقد اقبلت الغارات
من العساكر السلطانية من جميع الجهات
فحمد الفرار من خرج في ذلك النهار ولبث
في الحبس من لم يتوجه بالامس لكن حصل ما
حصل من اللوم من حضر الوزير حسن وكتخداه
حضر باسنان على الحاكم المذكور ومن وافقه على
الاذن للمحابيس في الخروج واعطايهم الامان
واتهموا ايضا بالمشاركة في اصل هذه الفتنة
والحركة وبرز الامر في صلب جماعة من الرهاين
الذي علم تصدرهم لهذه الفتنة واثارة الشر
الكامن وفي سنة عشر والف
تكدر على ولي الامر رجل من العسكر يسمى
والي جعفر كان قد ارسل بشرذمة من العساكر
الى جهة رداع الى عند كاشفها وكانه قد حصل
فيما بينه وبين ولي الامر بعض خصام اورث في
القلوب احنا والام ثم حصل فيما بين كاشف
رداع وبين والي جعفر المذكور بعض جفا من اجل
بعض العسكر الذين جاوا معه فتعب من ذلك
وتربب معه جماعة من العسكر قدر ثلثمايه
او اكثر ووعدهم بانه سيغزوا بهم الى كل

بلدٍ وبندرٍ ويعطيهم جوامكهم والبخاشيش
من القروش والذهب الاحمر فخرج بهم على
جهة العُدين والمخلاف الى ان وصل بهم مدينة
زبيد ولم تزل العساكر تتبعه وتزيد الى ان
بلغ معه قدر الف نفر من العسكر المحتكر وكان
كلما مرّ بكاشف بلاد بلغ منه القصد والمراد
ولا يرتفع من بلدة حتى يعطيه ما طلب واراد فلما
وصل الى زبيد ارسل الى كاشفها بان يحصّل له
جميع ما يريده وكان يومئذ حاكمها
المقر الكريم الامير ابراهيم فخرج الامير ابرهيم
المذكور للقائد ويعزم عليه بالدخول ليضيفه
فيها ويعطيه ما يقوله وقد دبّر له انواع البلايا
وصنع له اسباب المنايا وابا الامير ابرهيم
سترّ ما صنعه الى الخزندار حقد فقط والى جماعة
من الحاشا هيد اولي القلوب القويّة فدخل
الامير ابرهيم هو ودليل جعفر المذكور وطايفة
العسكر المنصور فلما جاوز الى جعفر عنبة
باب زبيد داخلا اخذ للخزندار السابق ذكره
رمحه المهتد بيده وطعن الى جعفر طعنة
بين كتفيه حتى خرجت من صدره مع قطعة من
كبده ثم ادركه الامير ابرهيم المذكور

واستلّ

واستل سيفه المشهور وضرب عنقه حتى
اسقط راسه الى القاع وصارت العساكر الذين
معه ساخطة ابصارهم مهطعين للذاع واغلقت
الابواب دون من بقى خارجها من العسكر وضبط
الذين قد دخلوا المدينه وضرب عنق من هم
بالفتنه واثارة الشر ثم امر الامير ابراهيم بالنداء
فى الامان لعسكر الى جعفر واعلمهم بان هذا بامر
ولى الامر فسكنت الفتنه وخمدت نار المحنه
وقبل عذر العسكر الذين تبعوا الى جعفر
وعفى ولى الامر عنهم واقالهم بعد ان اعترفوا
بان الشيطان سول لهم واملى لهم وهكذا
عادة الله لهذه السلطنه السريفه العثمانيه
ان كل من تكبر عليها وظن انه ينجو منها يصير
كانه هبا منثورا ويمشى هو ومن يتبعه فى اشد
ويل وثبور ودامت ولاية الوزير
حسن فى اقليم اليمن خمسة وعشرين
سنة الى اخر السنة الثانيه عشر من بعد
الالف ثم وصلت الاوامر الشريفه السلطانيه
من الابواب العاليه الخاقانيه والحضره الرفيعه
السلطانيه حضرة مولانا السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم مولانا السلطان

احمد خان بن محمد خان عليهما ازكى
الرحمة والرضوان والمغفرة والغفران وحقق
ضريحه بروائح الروح والريحان وجعل
السلطنة في عقبه خالدة تالدة الى اخر الزمان
فوصلت البرات السريفة من حضرته
المنيفة للوزير المعظم المشير المكرم
والدستور المفخم ابو محمد الوزير
سنان باشا بالبكلربكية في ايالة
اليمن عوضا عن الوزير حسن وأعطى الوزير
حسن المشار اليه ولاية مصر المحمية فبرح
حسن نيته وسيرته المرضية فقام الوزير
سنان بضبط المملكة اتم قيام في اكمل راي
واحسن نظام مع انه هو الضابط لها فيما
تقدم والمصلح لما خرب منها وتثلم فقد
ضبطها ضبطا جيدا من اول وصوله الى اليمن كتخدا
وكان وصول البرآت السريفة للمشار اليه بالبكلربكية
المنيفة في سنة ثلاث عشرة والف فكان
هو احق بها واهلها لكونه قد صرف همته في اصلاح
من منذ وصلها وحلها ولم يزل في مد ولايته
يسدي الفضل والكرم والجود الى كافة العلما
والصلحا واهل التكايا والمقيمين في الربط واهل

الزوايا وله مآثر عديده ومساعى
حميده ومن ذلك انه لما حصلت الراجفه الكبرى
والزلزله الشهيره في ديار اليمن في السنه المذكوره
تصدق بجمله من امواله واعتق جمله من الرقا
وامر الى كل بلد بان ينتظر ما خرب فيها من
المساجد والتربه والتكايا ويرفع ذلك الى
حضرته السريفه مع بيان ما يحتاج اليه لتعميره
بمعرفه اهل الخبره والمعرفه فطيفت الجوامع
والمساجد والتربه وجميع اماكن العبادة
والقرب وخمن ما يحتاج اليه للتعميره ورفع
ذلك الى حضره الوزير فارسل الى الكشاف
اموالا جزيله من خالص ماله ومحض منائله
لاجل تعمير بيوت الله تعالى فعمرت بركته
جميع الجوامع والمساجد والمدارس والرباط والتربه
منها في مدينه تعز فمنها سيدى الشيخ
الفاضل العالم العامل ذى الكرامات والبراهين
والاشارات جمال الدين الشيخ عبد الهادى محمد
بن على السودى صاحب مدينه تعز فعمرها اسبد
واعاد علينا من بركاته اخربت الى الاساس
ثم اعيدت باحسن مما كانت وارفع واكبر واوسع
وزيدت من غرسها حويده ومن بنائها صرحه

عمارة قبر الشيخ
عبد الهادى

عظيمه وحزره مسقف ومن جهه سرقتها
صرحه كبيره وقبالة بابها الشرقى حزره
ثلاث قباب وفى الصرحه الشرقيه هذه
بركه لتجمع فيها الما للوضوء وسقايه للشرب
وتحت هذه الصرحه ايضا حويه محوطة
واسعه وفى طرفها مقتايه وقف على
التربة الفاضله وكاكين من خارجها
موقوفه ايضا على التربه المذكوره فصارت
عماره عظيمه واسعه جسيمه لم ير احسن
منها ولا اوسع منها ولا اشرح منها فى مدينه
تعز مسلوة للخواطر وجلوة للنواظر تزيل
الهم عن المهموم وتفرج الغم عن المغموم
مع ما تحصل للزايرين من انفاس سيدى الشيخ
تنفح ابدا الهابة بالروايح الطيبة لمن زار ضريحه
وحضر حضرته وسوحه وقد قال
رضى الله عنه فى بعض قصايده المنظومه
على معان دقيقه واشارات مبنيه على الطريقة
والحقيقه ما لفظها زرنى اعلك الهوى وفنونه
واشتم انفاسى يزل عنك العنا وكانت
هذه العماره المباركه بمباشره المقر الكريم
محمد سك الكردى كاشف تعز حينئذ

وكان

وكان اذ ذاك في رتبة الاعوية وترقى الى
الصنجق الشريف ببركة سيدي الشيخ
نفعنا الله به وبنيته الصالحة وهمته العلية
فقام بعمارة هذه التربة المباركة اتم قيام
واكملت بعون الله على احسن كمال واجمل اتمام
واتم نظام وقام المشار اليه بتعمير سائر
الجوامع والمساجد والمدارس بالجد والاجتهاد
لحسن سيرته وصفاء سريرته وصالح نيته واعتقاده
وله حفظه الله تعالى واطال عمره محبة
في العلما والفضلا والصلحا محسن اليهم كل
الاحسان منعم عليهم بغاية الانعام والاكرام
والرعاية والامتنان ولهُ ايضا مآثر
حسنة ومساعٍ مستحسنة وفعلها هو تذكرة
لنفسه من خالص ماله ومحض منآله ينبغي
ذكرها هنا منها السمسرة العظيمة
المشتهرة التي انشاها في مدينة تعز يماني
سمسرة الامير على جعلها سبيلاً للمسافرين
وماوى ومقيلا للنازلين وجعل فيها حافظا
وكناسا وسقاة وسراجا دايما وجعل
من خارجها دكاكين ووقفها على مصالحها
وعين اجرة اهل خدمتها من كرآ الدكاكين

المذكوره وصان بها كثيرا من بيوت اهل
البلد عن سكون العساكر فيها والمسافرين
وجعل فى ذلك بصيرة سرعيه تقتضي الوقفيه
وهى مسطره فى السجلات الشرعيه بمحكمه تعز
وصار المسافرون تصلون اليها وينزلون فيها
وليس عليهم مقابل سكناهم وجلوسهم فيها الا
الدعاله بالبقاء ومزيد العز والعمر والارتقاء
جعل الله عاقبته الى خير وحماه من كل شر
وضير ثم لنرجع الى ما كنا فيه
ومن مآثر الوزير سنان باشا المشار
اليه بذل الصدقات التى كان يرسلها الى كافه
العلما والفضلا والسادات فى اول شهر رجب
الحرام الفرد الاصب والى سايرالربط والتربه
وكان رحمه الله تعالى يرسل لكل احد باسمه
صرة مكتب عليها اسم من هى له ويضع عليها
مقدره ومنها السكه الكبيره النقيه
الشهيره التى ضربها فى محيمد الشريف مخزيمد
فى اول جلوس مولانا السلطان الاعظم والخاقان
الاكرم صاحب السيف والقلم مولانا السلطان
احمد خان رحمه الله فى اوائل قيام الوزير سنان
باليكلربكيه فى اليمن وكانت كل اربعين بقشه

منها

منها اوقيه كامله بل والثمانيه والثلاثين
البقشه منها اوقيه ايضا وارسلها الى جميع
النادر والافاق والمدائن والاسواق
وتعامل العباد بها فى جميع الاقطار والبوادى
والامصار ورخصت عند ظهورها جميع
الاسعار وكذلك ضرب المناقير النحاس
الكبار وكان كل منقير منها اربع قفاك
وكان صرف البقشه الفضه السلطانيه اربعه
مناقير سنانيه ارسلها الى جميع البلاد
الجبال منها والوهاد وهى باقيه الى الان
توصف باسمه الشريف فى كل مكان ويقال
هذه بقشه سنانيه وهذا منقير سنانى الى
ان المناقير المذكوره احتفظ بها الناس لكبرها
ووجود النفع بها وكثره الرغبه فيها
وصار الناس يتعاملون بها فى وقتنا هذا كل
ملاثه منها ببقشه فضه سلطانيه وفى اثنا
ولايته رحمه الله تعالى دبر التدبير الثاقب
واجاد الراى الصايب فى اخراب قلعة يراخ
التى كان ابتناها هو فى اول قيام الوزير
حسن لكونه راى ان لا فايدة فيها ولا مصلحه
تعود منها فامر بهدمها فهدمت واذهبت اثارها

خراب قلعة يراخ

واسدادها ودورها حتى عادت كما كانت
وكان هدمها على يد المقر الكريم محمد سك
الكردى السابق ذكره اطال الله بقاه
وهو اذ ذاك كاشف بعز ايضا وفى
اواخر سنه ملاث عشره والف
وصل الى اليمن شجر الطنباق
الذى انهمك الناس فى شرب دخانه
واول من وصل به الى ديار اليمن الشيخ على
المغربى الحكيم قيل من ارض المغرب وقيل
من ارض الهند وجا المذكور شى من بذره
فاستنبت فى ارض اليمن فنبت وصلح وثبت
وكان اول ظهوره بتاع الاوقيه منه بقرش
فضه ابو مشط عن اربعه وستين كبرا فضه
ويبيع باكثر من ذلك ولما استنبت فى جميع
البقاع وملا البلاد وشاع بيع الرطل منه
وهو ستة عشر اوقيه بنصف كبير وغلبت على
التسميه بالتتن بفوقيتين مرفوعتين ثم
نون ساكنه وهى كلمه تركيه معناها
بالعربيه الدخان واخبر الحكما ان فى شرب
دخانه الطنباق المذكور منافع منها اندهاب
العشاوة الحاصلة فى العينين من الرطوبه

النتن

وتثبت لحم اللثة من الاسنان ويحلل النزلة
الحاصلة في الراس ويدفع الريح من البطن
ويهضم العيش ويقطع البلغم الكامن في الصدر
وناهيك به نفعا في ذلك واتخذ الناس لشربه
الات واخترعوا لذلك هيئات فمنهم من يشربه
مجردا عن الما ومنهم من يشربه بالما ولكن
الهيئة المجردة عن الما انفع واسرع الى النفع
واقطع وهي التي كان يستعملها الحكيم الذي
جاءه والحكم فيه انه مباح وفي سنة
اربع عشرة والف ظهر رجل في جهة العدين
في قرية الصافيد سمي الشيخ عبد الرحمن
الصافيد اظهر اولا النسك والعبادة وتخلق
باخلاق السادة حتى جذب الناس اليه
واقبلوا لزيارته من كل مكان ثم ظهر له مظاهر
عجيبة وشان غريب حتى شاع خبره في جميع
الاقطار وجا الناس يهرعون اليه من كل
مكان من البوادي والامصار وكان يجتمع
لديه من الناس في كل يوم قدر مائتي نفر او اكثر
ثم يذهبون وياتي غيرهم ومال الناس اليه
ميلة واحدة وكان يجتمع اليه الرجال والنسا
مختلطين وحضر لديه من اهل الطرب واللهو

قصة صاحب الصافيد

قوم كثير وحكى عنه انه كان اذا حاك
شخص نفسه بشيء في طريقه تخبره عند وصوله
اليه بما حاك به نفسه كما كانت الكهان في اول
الزمان وانه كان لا يخطر ببال احد منهم في حضرته
شيء الا واحضره له في الحال وتقرر له جملة كبيرة
من الناس وكانت اشاراته وكراماته لفقرايه
انه يامرهم باصطياد الحيات والثعابين الكبار
والصغار ذوات السموم القاتلة والاخطار
ويامرهم باكلها وكان فقرايه يلتزمون ما عظم
من الحيات والثعابين ويأكلونها ولا يضرهم
شيء من سمومها ومن كراماته انه لفقرايه ايضا
اكل الزجاج وكان يامرهم باكله فياكلونه
ويبتلعونه الى بطونهم كما ياكل الانسان الخبز
والحلوى ولا ينالهم من ذلك ضرر ولا بلوى
لكن حكى عنه انه كان يختلي بالنساء الاجنبيات
ويحصل بين يديه الفحشا والمنكرات فلا شك
ان هذه الاشارات التي تصدر منه انما هي على سبيل
الاستدراج كما ورد في الخبر الصحيح في قصة
الدجال او من طريق الكهانة كما كان عليه
الكهان قبل مبعث سيد ولد عدنان صلى الله
عليه وسلم اذ لو كان ذلك من طريق الولاية

لزم ان يكون المذكور متصفا بصفات الاولياء ومحلا
لحلية الابرار والاتقياء ولما كثرت من المذكور هذه
الخصال وشاعت عند فى الافاق هذه الفعال
واتاه القاصدون من جميع الجهات وصار يجتمع
لديه من الناس ما يجتمع فى اكبر المجموعات
ارسل له الوزير سنان جماعة من
العزب صحبة عقيد لهم ليأتوا به الى حضرته
ويحقق فى سيرته وطويته فلما وصل المذكورون
اليه واحاطوا به اظهروا له ما امروا به عليه فاراد
حينئذ ان يبدي كرامة تخوفهم بها فلم يقدر على
شيء مما كان يبديه للناس قبل ذلك ولم يثبت له
من حال وصولهم اليه تصرف ولا اشاره بل ذهب
برهانه ونفر عنه شيطانه واعوانه وسلب تصرفه
الباطن والظاهر وبطل ما صنعوا انما صنعوا كيد
ساحر فجعل حينئذ في عنقه الزنجير واطلع الى
حضرة الوزير فلما قربوا به من مدينة صنبا اعلم
الوزير سنان بذلك فارسل اليه ثقته الترجمان
يقول له بلغ مولانا الوزير سنان انك صاحب
كرامات وبراهين واشارات وانك جذبت الناس
اليك افواجا افواج وامرتهم باكل الافاعي والثعا
بين
والزجاج وصار يجتمع لديك من الانام ما تخشى

منه ان تسوّل لك نفسك بانك امام ومرادة مختبرك
في بعض الكرامات والبراهين ليكون ذلك على
يقين فها توا برهانكم ان كنتم صادقين فقال له بذلك
فلم تجد جوابا غير قوله ليس لي كرامة ولا اشارة ولا
علامة فقال له الترجمان انك اذا لم تات باشارة فاعلم
بانك مقتول فماذا تقول فقال لست بذي اشارات
ولا براهين ولا كرامات وانما انا رجل فقير فاعملوا ما
شيتم انه بما تعملون بصير فرجع الترجمان الى
حضرة الوزير سنان بجميع ما جرى من الحديث
وكان فثارت حينئذ الحمية السنانية صيانة
للمملكة العثمانية عن امالة عقول العامية
في مثل هذه الكهانة والشعبذة الشيطانية فبعث
اليه جلادا قد نزعت من قلبه الرحمة ليسلخ
الجلد عن اللحمة فسلخه والعين ترى العين
وصيره بعد ان كان واحدا اثنين ثم ادخل الى
صنعا المزينة بهذه الهيئة المهينة ولا شك في
ان ذلك بالتهام رباني الهمه الله الوزير سنان
لكون عبد الرحمن الصنعاني المذكور قد صدر منه
ما ينافي الاسلام والايمان وذلك انه انكر من الشرع ما امر باكل ما تعافه النفس والطبع وحلل المحرم في اجتماع الرجال بالنساء الاجنبيات عن

اباح عام

المحرم

المحرم فقد استوجب هذا العقاب والشك ان
ذلك في الكتاب وانما كانت تلك الحملات المنكرة التي
تصدر منه سببا لما قدر في ازله وطريقا
يتوصل بها الى ما وقع به ونزله ولكل مرتبة سبب
وانما الفكرة والعجب من عبد الرحمن الصائد
وما كان عليه من الكرامات والاشارات الكاذبة
في الايام الماضية حيث بطلت اشاراته واضمحلت
كراماته وتصرفاته وكذبانه لمجرد وصول
رسل ولي الامر اليه واظهارهم الامر الشريف عليه
حتى ان فقراء الذين قد كانوا تفرقوا في الاقطار
ويأكلون الزجاج والافاعي الكبار زال
عنهم التصرف في ذلك وهربت منهم الثعابين
في جميع المسالك وصاروا كل من اقدم منهم
على لزم شيء من الثعابين والحيات انغطفت
عليه ولدغته ومات وثارسمومها حينئذ
في بطونهم وهاج وتقطعت افواههم واكبادهم
من اكل الزجاج ولكن لا عجب من ذلك فان
صاحب هذه السلطنة العثمانية هو صاحب
الكرامات الربانية والاشارات والبراهين
اللدنية وكذلك وزراؤه فانهم مستمدون
بمدده وايديهم من تحت يده وهكذا كل

من كان امره من امراء واقامنه باقامة الله
فان التفاته على ذوي العلل والحيل يكون
سلبًا لهم وطمسًا كما علم لنا من قصته
العصى وموسى ولم يزل المرحوم الوزير سنان
عليه ازكى المغفرة والرضوان يتتبع كل
من افسد اوهم بافساد فياخذه قبل ان يطغى
في البلاد وجميع حركات الوزير سنان
في اصلاح البلاد والعباد وذب اهل البغي
والفساد قد سبق ذكره وتقدم في ولايه الوزير
حسن فان الوزير سنان هو الذي اصلح البلاد
ومهدها وسد خللها وخللها وشيدها ورتب
المملكة في اليمن ترتيبًا مكينًا وجعل لكل
امر من امورها اللازمة المتعلقة بها طريقًا واضحًا
مبينًا فصارت جميع حركاته وسكناته للعباد
قوانين ومنهجًا جليا للاولين والاخرين فلما اعطى
البكر بكيته استقلالًا في اليمن سار في الناس سيرة مرضيه
في سيرة حسنة ومسلك حسن ولقد بذل نفسه
رحمه الله تعالى في رمز قيامه لتحدا الوزير حسن
في اصلاح اكناف الديار اليمانيه وتوسيع
اطراف المملكة الخاقانيه واستاصل بهمته
العاليه وتوصل بسياسته السامية الى اخذ

جميع القطاع للطريق فاتي بهم الى حضرته
من كل فج عميق واباد هم قتلاً وضرباً وحبساً
ونهباً حتى لم يدع في اقليم اليمن مفسداً ولا
معيناً على الفساد ومساعداً بل اجلاهم عن البلاد
واراح من ضررهم كافة العباد واصلح بهمته
العالية جميع البلاد العاصية منها ما لم
يفتح قط من قبله ومنها ما قد كان فتح واطاع
ثم استحوذ الشيطان ثانيا على اهله فتوجه عليها
بنفسه وعساكره وبذل في اخذها اكثر خزائنه
وذخايره وجد في خدمة السلطنة واجتهد
الى ان صلح بركته جميع ما قد كان فسد فمن
ذلك ولايه المخرّيد السابق ذكرها وولايته يافع من
نواحي المشرق لم يفتحها احد قبله اصلاً لصعوبتها
وبعدها ووعورتها لكونها جبالاً شواهق
وشعوباً ومضايق وبلاد زبيد ورماع وصاب وعمد
والقفر واكثر بلاد الشرق وخنف وما والاها
وبلاد القبله اسفلها واعلاها اخذ ذلك كله
قهراً وجبراً وقسراً فلم يستطع المفسدون
بعد ذلك فساداً ولا بغياً ولا عناداً ببركة
حسن تدبير الوزير سنان وتاييده امور المملكه
الى اخر الزمان رحمه الله رحمة الابرار واسكنه

الحنفية دار القراء كما بنا من اقامته
بكل كياه في اقليم اليمن ثلاث سنين ونصف
واما مدة خدمته للسلطنة الشريفة في
اليمن فهي من ابتداء ولاية الوزير حسن
فجملة مدة تصرفه كتخدا وبكل كيا
ثمانية وعشرين سنة ولد رحمه الله تعالى
مناقب لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى وفي
شهر جمادى الاولى من سنة ست عشرة
والف وصل من ابواب العالية والاعتاب
السامية محافظا لاقليم اليمن الازهر ذو الحظ
الاوفر والقدر الاكبر والسعد الميسر
الوزير جعفر باشا فوصل
المشار اليه بالخير والسعد والاقبال والعز
والفضل والافضال وكان قدومه مباركا
عليه وعلى كافة اهل اقليم اليمن ووقته
خير وقت وزمنه احسن زمن ولما وصل
ركابه السعيد الى محروس زبيد نظر في امر
العباد ونشر جناح العدل في اقطار البلاد
ورفع عن اهل التهايم ما كان يطلب في دائر
النخيل وميت البهايم فانه كان في الايام الماضية
يطلب منهم ما هو مكتوب في الدفاتر الخالية

52 a

فيما هو مقرر ومقدر في كل عود من النخيل
وراس من البقر فيكون مكتوبا فيها اسم شخص
ومعه من النخيل كذا ومن البقر كذا وهو مقرر
عليه في كل بقرة شيء من النقود وهكذا النخيل
في كل عود فيفنى اكثر الاشجار ويموت اجزل
الابقار وقد يفنى كلها ويتبعها اهلوها ويتركون
من خلفهم ذرية ضعفا فقراء لا يملكون نخيلا ولا
بقرا فيطلب منهم ما هو مكتوب على اصولهم في ذلك
الدفتر حسبما كانوا يملكون سابقا من النخيل والبقر
ولا يجدون بدا من تسليم ذلك ولا يلقون عذرا يخلصهم
عما هنالك فيذهبون تحترقون في سائر الحرق
ليؤدوا ما هو مطلوب منهم على ما مضى وسلف
فتضرروا بذلك غاية التضرر ولم يمكنهم لاجل عولهم
هرب ولا تستر فاذهب عنهم الوزير جعفر
رحمه الله تعالى هذه المظلمة المطلوب على المفقود
ولم يبق عليهم الطلب الا فيما هو موجود فهذه
صدقة باقية وحسنة يسكنه الله بها جنة عالية
ولما وصل ركابه الى الحوض الاشرف وذلك في
اواخر جمادى الاخرى من السنة المذكورة
نشر جناح العدل والاحسان واذهب عن
العباد الجور والعدوان واذ فعل ما كان

بطلب من اهل جبل صبر وكل
سنة من قطعة البن ليابس المحنة التي
اخربت ديارهم واذهبت اثارهم وشردتهم من
بلد الى بلد وفرقت منهم شمل الوالد عن الولد
واستمر الحال فيما تقدم على هذا المنوال ومع
تكرر السنين والاعوام وتداول الكشاف
والحكام خرب البن ويبست اشجاره وقلت
محصولاته وثماره وحصلت عليه الجوائح السماوية
وتعدت اليه الجوارح النفسانية سيما حين طلع
اهل المحرة الى جبل صبر في سنة ست والف
فانهم طفقوا بالبن قطعا لاشجاره ولحريقا لجذوعه
وعروقه واثاره فاكل جميعه او اكثره الى التلف
ولم يبق منه الا اليسير الذي لم يتمكنوا من قطعه
واحراقه وقلعه ولم يعذروا من تسليم القطعه
فكان يوخذ جميع الموجود من البن حق الرعايا مع حق
الاولياء وحق الاوقاف ثم يوخذ منهم القيمه لتمام
القطعه القديمه وضعف حالهم وتفرق شملهم
وقل احتمالهم ومات من الجوع والبرد اطفالهم
وقد بدت من العري عورات الفقراء والضعفاء من
الرجال والنساء وهم يرجون بلعل وعسى الى ان
من الله الكبير الاكبر بقدوم الوزير جعفر

فاذهب

فاذهب عنهم هذه الغمّه وكشف عنهم ظلامة
هذه الظلمه وقد سمح بذهابها جميعها حين
اخبر بسبب اصلها حين وضعها لكن ان
جماعه من عقلايهم راوا بان رفعها من اصلها
لايدوم فان قبولهم رفع ذلك من اصله طمع
مذموم فطلبوا منه عدله ان يقبل منهم
الموجود بكريمه وفضله لتدوم عليهم معدلته
الى اخر الزمان ويحثهم على ذلك من ياتي من
بعده من البكر بكيته الكرام اولي العدل والاحسان
فاستصوب ما استصوبوه واجابهم الى ما طلبوه

وامر بان يكون يمر وقت ثمرة البن

في جبل صبره مباشرون عارفون بغلة البن
مقدرون مع كاتب من قبل الكاشف
ومندوب شرعي من قبل حاكم الشريعة بتعر
ثقة عارف ينظرون بالحق فيما بين صاحب
الدوله والرعيه ويخمنون لجانب السلطنه ما
هو موجود من البن ويتركون للمالك بقيته
مع اخراج حق الاوقاف وما هو لجانب التكاياء
والتربه والصوفيه والعلما والاشراف ويجعل
بايديهم في ذلك مراسيم كريمه واوامر شريفه
مقررة مستديمه خلدت في بطون السجلات والدفاتر

ليمر عليها وتجري بهم بموجبها كل من اتى من البحار بكثير
الكرام كابرا عن كابر من هذا الوقت الى الوقت الاخره
فاستمر الحال على هذا المنوال يوجد منهم الموجود
ولا يطالبون بالمفقود فهذه صدقة باقية وصحايفه
الى يوم الدين وحسنة يبلغه بها الله هو ومن اجراهم
عليها الخلوة في عليس ثم مر على مضيق ايار قلايل
من وصول الوزير جعفر الى مخيم الحوض الاشرف
تقدم الوزير سنان من صنعا الى محروس تعز متوجها
الى بندر المخا بموكب معظم وجيش عرمرم
فان العساكر كانت كلها محبه وكابده لمحبة الخلق
له حتى هم اكثر عساكر اليمن وكبرايها ان يتوجهوا
صحبته الى ابواب العايده لكنه رحمه الله تعالى لم
يساعدهم على ذلك فمنهم من الزمه الرجوع من تعز
ومنهم من بعض الطريق واخرهم من بندر المخا مع
بذله الرعاية لهم والكرم والجود والسخاء ولما وصل
رحمه الله تعالى الى تحت عقبه ابي شهاب حين نزل
نزل من صنعا قاصدا الذهاب اخذ ذات اليمين
وطلع من وادي الشجرة ونصب مخيمه الشريف قبلي
مدينة تعز ما بين باب الشيخ موسى والمصلاه واقام
في مخيمه هذا خمسة ايام وخرج جميع اهل مدينه
تعز لزيارته وتقبيل ايادية سيما العلما والفضلا

والروسا

والرؤساء والعقلاء فيونسهم ويراعيهم وينعم
عليهم بجزيل الانعام ووافر العطاء والاكرام
ثم توجه رحمه الله تعالى الى بندر المخاء ولما وصل
الى البويب ارسل اغا تامن اعوانه الموتمنين سمى
ديوانه حسين بجمله كثيره من النقديه قيل انها خمسة
الاف حرف وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر والحاصل
انها جمله كثيره لا تحصر وامره بان يتوجه بذلك الى
حضره سيدنا الشيخ القطب الرباني والغوث الصمداني
شهاب الدين الشيخ احمد علوان نفع الله به امين ويفرق
ذلك في تربته الفاضله صدقه مقبوله على فقرايه اللايذين
بجنابه فتوجه المذكور بذلك المفتوح الى ذلك السوح وجمع
جميع الفقراء واهل بيفرس وما قرب منها من المساكن
والقراء وفرق ذلك عليهم غرفا لا بعده واستوعب
جميع اهل تلك الناحي ذكورا واناثا بحيث لم يحرم
من هذه الصدقه احد نقبل الله صدقته وضاعف
اجره وحسنته وتوجه هو على رسله الى بندر
المخا فاقام هنالك اياما قلايل ثم فاجاه الاجل
المحتوم وتوفاه الحي القيوم ونقله الله من هذا العالم
الفاني الى العالم الدايم الباقي ودفن جسده الشريف
المرحوم رحمه المنان اللطيف عند ضريح سيدي الشيخ
الجليل الاكمل الافضل علي بن عمر الشاذلي صاحب بندر المخاء

نفع الله بسره ، وتولى دفنه ولده المقدم الكريم
العالى الفخيم ، النجيب الرشيد الحليم محمد بيك
سر الوزير سنان ، فاصرف وتصدق عن والده بجملة
من الاموال ، فثبت بثوب اهل الرياسة والكمال ،
انبته الله نباتا حسنا ، وافق بوجوده لاهل اليمن
قلوبا واعيانا ، ورحم والده رحمة الابرار ، واسكنه
الجنة دار القرار ، في جنة عاليه تجرى من تحتها الانهار ،
ثم بعد ان فرغ الامير محمد من دفن والده وتجهيزه الى
دار اخرته ، اقبل على جماعته وحاشيته ، وقرر
كلا منهم في مرتبته على عادته ، ثم اشار بالتقدم
الى حضرة الوزير جعفر باشا ، فتقدم هو وجماعته
وعسكره وحاشيته صحبة الامير احمد بيك الحميدى
الشهير بالشرعبي ، وهو ذاك اغا لم يكن صنجقا
وانما اعطى الصنجق الشريف في الحوض الاشرف بعد
طلوعه مع ركاب الامير محمد بن الوزير سنان من اليمن ، والمذكور
احمد بك المشار اليه كان ارسله الوزير جعفر من
الحوض الاشرف حال وصول الخبر بوفاة المرحوم الوزير
سنان باشا ، لاجل تخاطر من بعده ، وجمع كلمتهم
ورايهم على راي واحد ، ثم بعد وصول الامير احمد الشرعي
المذكور الى مخيم الحوض الاشرف صحبة ركاب الامير
محمد ابن الوزير سنان ، انعم عليه الوزير جعفر باشا بالصنجق

الشريف فصار يدعى احمد سك وكان له محل
عظيم لدى الوزير جعفر ونال منه الحظ الاوفر
والقدر الرفيع الاكبر ولم يزل على ذلك الى ان
ظهر منه ما ظهر فانفذ الله فيه ما قضا وقدر
ولما وصل الامير محمد بيك بن الوزير سنان
الى حضرة الوزير جعفر تلقته الامراء الاكابر والاعوان
والعساكر وكانت عيون العباد تارة تؤذن بالبكاء
وتارة تتبسم استبشاراً وضحكاً فكونها باكية فيما
دهاهم من الحزن في وفات من فات وكونها ضاحكة
فيما حصل لديهم من السرور برؤية ولد من بعده
فكانت سناناً ما مات فنصب الامير محمد بن الوزير
سنان مخيمه الشريف الازهر قبال مخيم الوزير جعفر
وكان له جعفر باشا اباً شفيقاً ووالداً حقيقاً
ومربياً رؤفاً رفيقاً ونظر في امر تربيته كنظر الوالد
لولده وهو عظيمه ووقره تعظيم الولد والده واجرى
الوزير جعفر عليه وعلى حاشيته واهل بيت والده
في سائر الشهور والايام عوايدهم من الجوامك السلطانية
مع الاكسيه والجرايات الكاملة وعين ذلك في جميع
القسوط والاعوام مع استغنايه عن ذلك وعدم
احتياجه والتفاته الى ما هنالك لكن له حقوق على
السلطنة توجب له مزيد الرعاية والاكرام ومن

هو من بيت الملك حاشا ان يظام . وفى شهر
رمضان المعظم من السنه السادسه عشر بعد المائتين
انعم مولانا الوزير جعفر باشا على الامير محمد بيك
الكردي بالصنجق الشريف السلطاني وهو اذ ذاك
كاشف تغز وما اليها . فزف اليه الى القصر السعيد
تعز . واقيم فى الميدان تحت الكشك المشرف من
القبه . فطفق الامير محمد المشار اليه ينثر على الصنجق
الشريف باوانى الفضه مملوة نقدا ذهبا وفضه
اكراما للصنجق الشريف وتعظيما للمنصب العالى
المنيف . فاستغنى يومئذ اكثر فقرا البلد من ذلك
النثار . مع تلك الطاسات المعمولة من الفضه والنضار
ثم ادخل عليه الى الديوان فالتقاه بالاعزاز والاكرام
واخذه بيده . واتخذه سدا لعضده . وقربه بين يديه
الغوبه السلطانيه . وانعم على الواصل به اليه بالفخر
الملابس البهيه . واجازه اجزل الجوايز السنيه .
ولما اراد الوزير جعفر باشا التوجه الى محروس صنعا
وجده ولاة تعز وما اليها الى اجل الاخوات الكرام
قدوه الاكابر الفخام . احمد اغا الشريف
عوضا عن المقر الكريم محمد بيك الكردى المشار
اليه . وذلك فى اوايل شهر شوال الكريم من السنة
السادسة عشر بعد المائتين والالف وهو من اجل اخواته

واعز خواصه صاحب رشد ورشاد وحلم
وسداد اكمل الاغوات عقلا وافضلهم علما
وفضلا فقام بضبط البلاد اتم قيام ودبر
امور العباد احسن تدبير واكمل نظام ونشر
جناح العدل فى البريه وسار فى الناس سيرة
مرضيه وكانت مدينة تعز وبلادها فى ايامه المباركه
خضرة نضره طيبة زهره وله فيها ماثر حسنه
وصدقات مستحسنه منها العماره التى ابتناها
فى رباط الشيخ الفاضل قطب دايرة الافاضل
الغوث الربانى الشيخ محيى الدين عبد القادر الجيلانى
نفع الله به المعروف بجوار المدرسة الصلاحيه فى
مدينة تعز وذلك لاجل اقامة السيد الفاضل الصالح
الناجح الكامل شهاب الدين السيد احمد السندي
واعتكافه بالمكان المذكور ومنها البيت المشهور
الذي ابتناه لخالص ماله وخلص منازله شرقى القبه
الحسينيه تتعين بناها احسن بنيان وشيدها احسن
تشييد واتقنها احسن اتقان مشيده الجوانب والاركان
ولما اكمل عمارتها فى غاية الاكمال اوقفها
على مصالح تربة الشيخ الفاضل العالم العامل
علم الاواخر والاوايل جمال الدين الشيخ محمد
الشهير بالحاج مقاتل المعروف تربته

في الاحياء ، وجعل سكناها لمن يصل الى مدينة تعز
من ارباب الدولة الكرام ، وعين الكرا اربعين كبيرا
في كل شهر مسلمة كاشف تعز من عين معاله ليشترى
به سليط لاسراج تربة الشيخ محمد مقاتل ، واستمر
ذلك الى الان ، والى اخر الزمان ، انشا الله تعالى ، فلم يزل
الكشاف بمعز يسلمون الكرا المذكور من عين ما لهم
لقيم التربة المذكورة ، مقابل سكون من سكنها من ارباب
الدولة سواء سكن فيها احد أو لم يسكن ، وانتفع بسكناها
الواصلون ، واصطلت بها بيوت افضل البلد ، وحصل
الانتفاع لجانب التربة المذكورة الشيخ مقاتل بالكرا الحاصل
جزاه الله خيرا ، وجعل جنة الفردوس له ثوابا وجزاء واجرا
وفي اوايل سنة سبع وسبعين وتسعمائة توجه الوزير جعفر
الى محروس صنعاء ، ولم يزل رحمه الله تعالى في طريقه
يصف المظلومين من الظالمين ، ويذهب عن الرعايا ما
ثقل من المطالب ، فوصل مدينة صنعا بالعز الدايم
والسعد القايم ، واقام في تخت الوزارة بمحروس صنعا
مقاما محمودا ، وقام بامور المملكة قيام رشد ، وهداية
وكانت مجالسه متوجة بالعلما ، وهو للتاج جوهرة تضيء
كالبدر في السما ، ان جال في المذاكرة في التفسير كان
للتاويل كشافا ، او في الحديث فكانه من بحار السنن
عزافا ، او في العقايد خلته الاشعري ابا موسى ، او في

اللغة

اللغة قلت ذا القاموس سلالا وجهه عند المذاكرة
في العلوم كما تلالا البدر المنور وتواضع لمن
حصرته حتى كاد ان يقال ليس هذا الوزير جعفر
وكان محبا للعلما الاعلام والفضلا والسادة الكرام
منعما عليهم بوافر العطا والاكرام ذا كرم وافضال
يبدا بالنوال قبل السوال وقد اتصل الى والدي
رحمهما الله تعالى تكرمانه وامتنانا بحزيل عطاياه
وامداده فلثمنا صالح الدعا عنده ومن اوراده وممن
سعادات هذا الوزير جعفر وكراماته عموم الامن
والامان في اقليم اليمن والايمان وحصول الامطار
في جميع الاكناف والاقطار وصلاح الغلات
والثمار وكثرة الارزاق مع رخا الاسعار ومع ذلك
انقادت له الارض في الطول والعرض وكان في ايامه
اقليم اليمن كله جنة عدن لما حل في قلوب اهله
من الامان والامن وتراهم في زمنه يتجملون في احسن
التجملات ويتنعمون في احسن التنعمات وهم
امنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فانه كان رحمه الله تعالى تقيا نقيا عفيفا شريفا
لطيفا مستعففا عن حقوق الورى معفا نفسه
الشريفه عن التعلق بما في ايدي الفقرا فاسبل الله
عليه سحايب الرزق غزارا وفتح له ابواب الخير والسعا

فضيّت الارزاق عليه مدرارا وهكذا عادة
الله سبحانه وتعالى فيمن ترك شيئا لله عوضه الله
خيرا منه اكراما له واجلالا له وتكرّما منه وافضالا
ولما استقر جلوسه المبارك في مخزن صنعاء
وجّه همته العليه المظفره السنيه على الامير
عبد الرحيم بن عبد الرحمن مطهر شرف
الدين لانه قد كان استولى على بلاد الشرف
وجَدّه وماوالاها وطغى وبغى فيها ولم يسلك
طريقه من تقدم قبله من ابائه واجداده بل سفك
الدما عبثا ولعبا وبطرا وعجبا ومع ذلك كان
يتهتّر بالقتله ويامر بفعل ما ينكره الشرع واهل
القبله وله خصال قبيحه شنيعه تعافها الطباع
وتنفر عنها المسامع فنبغي تنزيه هذا الكتاب منها
فحين عليه الوزير جعفر فتخداه عمر بعساكر
لا تحد ولا تحصر فاحاط به في حصن مسيّن فتسرّق
وخرج منه مختفيا الى حصن الظفير فادركته
العساكر اليه واحاطت به هناك ثم تسرّق وخرج
منه متخفيا الى حصن كحلان فلما بلغ الوزير جعفر
تسرّق الامير عبد الرحيم وخروجه من حصن الى اخر
حارث للحميه لجعفر ديه وانتعشت الهمه الوزيريه
وبعث اليه الامير السيد محمد سكل الكردي بعساكر

خجسته مؤيدا فيمن بالجد والهمة فوامره بان يتقدم
الى المحطوات التي هناك ويأخذ من العساكر التي فيها
ماشاء مع العساكر الذي قلمهم مع جعفر باشا
فتوجه المشار اليه وقلم العساكر التي في المحطوات
المذكورة واخذ منهم معه من عرف بغايته وشجاعته
واقدامه والمخاطرة بنفسه فاجتمع معه ماينيف
على ثلاثة الاف نفر من العسكر الابطال اهل المقاتلة
والقتال ثم توجه بهم الى حصن كحلان واحاط به
احاطة الخاتم بالاصبع فحاول الامير عبد الرحيم
المذكور فلم يجد محيصا من الوصول الى حضرة الامير
محمد الكردي المشار اليه ليكون وصوله الى حضرة
الوزير على يديه فدخل الامير محمد المذكور الى حضرة
الوزير جعفر بموكب عظيم وعسكر عرمرم فخيم
فكساها وانعم عليهما بوافر الانعام وعين الوزير
جعفر للامير عبد الرحيم مكانا عظيما في القصر واجرى
عليه عوايد الانعام في الكسيه والمصروف والجامكية
وانواع الطعام وجميع ما يحتاج اليه وحمد الله
وشكره مدة اقامته عنده وجعل دخوله بيد الدولة
على يديه فانه قد كان حوصر وتوبع من
مكان الى آخر قبل وصول الوزير جعفر فلم يقدر
الله لزمه الا في ايامه المباركة المقرونة بالنصر

الى الظفر وكان الامير عبد الرحيم مع بذل الرغايب
له مظهرا في نفسه الخدع والمكر مسميا نفسه بفعل
القبيح والشر فاحاط اسبه واطلع اولى الامر على
قصده واميله ولاحيق المكر السيء باهله فقبض
واودع في الحفظ مع الاعزاز والاكرام ايضا ثم بعد
ايام قلايل عن للوزير جعفر ان يرسله الى الابواب
العاليه السلطانيه فارسله الى هنالك صحبة اغاة من
اعوانه الكرام مسمى بكداش اغا فلما وصل الى تلك
المجالس العاليه والاعتاب الرفيعة السامية امر به
الى القلعة المشهورة في وسط اصطنبول المسماة بيدي
قله واجتمع هنالك باعمامه واولادهم اولاد مطهر
بن شرف الدين الذين ارسلوا قبله في اول قدوم الوزير
حسن الى ارض اليمن وبلغ الخبر الان بان الامير عبد الرحيم
المذكور قد توفي هنالك الى رحمة الله تعالى قبل وضع
هذا التاريخ باربع سنين وفي سنة سنة اثنتين
وعشرين من بعد الالف **وصل** من الديار
الرومية والاعتاب الرفيعة السنية محافظ الهذا
الاقليم المحل الكريم العالي الهمم والفخر العميم
الوزير ابو هيم وذلك في شهر ربيع الاول
منها فوصل في الشهر المذكور الى محروس زبيد وكانت
ولاية تعز بنظر الجناب السامي الاكرمي سعد اغا مهردار

من اجل

من اجل اعوانه الوزير جعفر صاحب عقل وكمال
وفضل وافضال عارف كامل عالم عامل فلما
وصلت البشاير الى تعز صحبة البريد بوصول الوزير
ابرهيم وحلوله فى مدينه زبيد اتفق من جماعة
العسكر الرتبة فى تعز ان حرضهم بعض خدم المغا
المذكور وعصبهم واغراهم عليه وزينهم
فاظهروا الى المغا المزبور الجفاء ونسوا ما كان
منه اليهم من المراعاة والود والصفا فتجمعوا
باجمعهم واحتفظوا على ابواب المدينه وضربوا
فيها السلاسل وقصد واحتيره فى البلد الى قدوم
الوزير الواصل وعاملوه معاملة لا تصدر من
عاقل فكان المذكور يلاطفهم بالكلام ويعذلهم
عن هذا الاقدام فلم يلتفتوا الى قوله ولم يصغوا
الى عذله حتى انه بذل لهم شيئا من المال على ترك
هذا الفعل والقال فلم يقبلوا ولم ينتهوا ولم
يمتثلوا مع انه صاحب لطف واحسان وكرم
وامتنان محسن اليهم غاية الاحسان لكنهم
نسوا احسانه وبره ولم يراعوا منصبه وقدره
فعاملوه بالجفا جمعا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وكان رئيسهم فى ذلك وعقيدهم فى جميع
المسالك رجل منهم يسمى حسن سكران

اغتر باسمه فكان منه ما كان فهو الذي قام
في هذا الامر وتصدر وكلف العسكر على متابعته
وتامره فامر ونهى وفعل ما اشتهى وتصدى لجميع
المحاصر فتارة حاكم وآمر وتارة حارس ومحاصر
وتارة معين للعساكر وناصر وجرى منه امور
شنيعه حتى انه عزل البيرق دار عن حمل البيرق
وسلمه الى اخر وقال له انت به احق وعزل نقيب
الباب والجناس وتطاول ضرره الى كثير من الناس
ودام المذكور ومن معه على هذا الحال مدة ثمانيه
ايام الى ان وصل الجناب العالي خليل اغا
متولبا ولايه تعز وما اليها من قبل الوزير
ابرهيم ارسله على المبادره لكشف هذه الفتنه
والمشاجره فلما وصل المشار اليه ازيلت تلك الستاره
من الابواب واجتمع الاعتان على اجمل حال واحسن
خطاب ولما وصل الوزير ابرهيم الى مخيم الحوض
الاشرفي طلع الجناب محمد اغا المشار اليه الى حضرته
وشكى عليه ما جرى من العساكر ووصف وحقق له
حال من تصدى لهذه الفتنه وعرفه فاعطاه الوزير
ابرهيم الاجازه ليذهب الى حضرة مخدومه وسيده
ورجع حسن سكران في حسرته وكمده ثم بعد
مضي عشرة ايام من وصول الوزير ابرهيم طلب حسن

سكران الى الديوان فى الحوض الاشرف ٭ فجعل
يعبث بكل تحف ٭ لعلمه بانه سيعاقب بما جنى
واسرف ٭ فلما وصل الى الديوان ٭ نوقش فى جميع ما
كان ٭ فلم يستطع حينئذٍ على رد جواب ٭ ولم يسمح
لسانه بالخطاب ٭ فارسل على المبادره ٭ الى القلعة
القاهره ٭ واودع فى حبس المقاطره ٭ ومكث اياما قلايل
فى هذا الحبس ٭ ثم اصبح خبره بكان امس ٭ وهكذا
عاده الله سبحانه وتعالى فى من خدع ومكر ٭ ونسى
الاحسان وما شكر ٭ ثم ان الوزير جعفر تقدم
الى محروس تعز قاصدًا التوجه الى ابواب الشريفه
العاليه المنيفه ٭ فلما وصل الى عقبة ابى شهاب اخذ
ذات اليمين ٭ وطلع من وادي الشجره ٭ ونصب مخيمه
الشريف قبالة المصلا قبالى باب الشيخ موسى ٭ وكانت
الانوار من مخيمه ساطعه ٭ ولواقح الخير والبركات منها
لامعه ٭ وطوالع السعد اليها ناظره ٭ وعليها طالعه ٭
واقام فى هذا المخيم المبارك ايامًا قلايل ٭ وخرج اليه
كافه العلما والافاضل من مدينه تعز لتقبيل يديه ٭
ويطق كل لسان ٭ من كل انسان ٭ برجوع الوزير جعفر
الى ديار اليمن ٭ ومنطقهم الله ذو الفضل والكرم
والمنن ٭ وكان السفير فيما بين هذا الوزير وذاك
الوزير ٭ لقضا الامور بينهما فيما لحتاجه المتوجه من

الواصل والواصل من المتوجد من الرسايل والمسايل
والمارب والوسايل المقر الكريم عبد الله شلبي
كتخدا الوزير جعفر فلم يزل يسعى بينهما في قضاء
امور كل منهما الى ان قضيت وتممت ووفيت
كم بعد تمام الامور طلع الامير عبد الله حلبي المذكور
الى حضرة الوزير ابرهيم لاجل الموادعة وقد نوى
في نفسه التخلف عن جعفر باشا والمخادعة فلما
وصل الى حضرة الوزير ابرهيم البسه قفطانا وقال له
انت منا والينا وقبل يديه شكرا لما انعم عليه
فدعى حينيذ بالعسكر الذين طلعوا معه من محطة الوزير
جعفر وقال لهم يا عسكر السلطان من اراد منكم ان
يبقى عندنا فمرحبا به الف مرحب ومن احب ان يذهب
الى حضرة الوزير جعفر فليذهب فانا قد صرنا
من جماعة مولانا الوزير ابرهيم وكلهم في خدمة
مولانا السلطان ذي الفضل العميم فلم يساعده
احد منهم على الجلوس معه بل رجعوا كلهم الى
حضرة الوزير جعفر واخبروه بهذا الخبر فتعجب
جعفر باشا من ذلك اشد التعجب وتعجب من ذلك غاية
العجب لكونه كان محسنا ظنه بالامير عبد الله شلبي
وما كان يظن انه يحصل منه مثل ذلك وقد كان
عرض عليه هذا الحال قبيل وصول الوزير ابرهيم

فاظهر

ظاهر التكد له من تعب جعفر باشا من اجل ذلك
كل التعب ثم استرجع سر واحتسب وتوجه عليه
بكلمة نطق بها لسانه وجميع جوارحه فقال اسه تحيط
به عن قريب انه سميع مجيب ولاشك ان الملائكة
امنت عقيب دعوته لكونه حال ان تفوه بها ونطق
صدرت عن قلب ذي حزن وحرق فمكث جعفر
باشا في مخيمه بعد ذلك يومًا واحدًا ثم شد العزم متوجها
الى محروس زبيد ولسان الغيب تقول له ايها السري
الرؤوف اين تريد فان ولاية اليمن ستعود اليك قريبا
غير بعيد بفضل اسه العزيز الحميد وكسي حينئذ
الخزاعوانه الكرام وهو الجناب السامي حيدر بك
قنطانًا وواقامه كتخدا له عوضا عن الامير عبد اسه شلبي
السابق ذكره وكان حيدر بك المذكور امينا في بندر
المخا قبل ذلك وهو من اجل اغوات الوزير جعفر
باشا واعز خواصه صاحب فطنة وتدبير فقام
المذكور بالخدمة التامة لهذا الوزير احسن ما كان
عليه ذلك الامير فتوجه الوزير جعفر الى محروس
زبيد واقام هنالك ايامًا واقام الوزير امرهم
بمخيم حوض الاشرف اثنين واربعين نهارا ثم
توجه طالعا لخوصنعاء وقد كان ارسل من قبله اولا
الامير عبد اسه شلبي المزبور مع جماعة من العسكر

المنصوره الى جهه صنعاء ليكون سند الاتى العساكر
الذين تتبعوا منه وفى العسكر الذين هم هناك مع من
هو ثمة من الامرا الكرام والاعوان الفخام لاجل ذب
الامام قاسم وطوايف الزيديين عن التقدم الى تلك
الجهات خوفا من اغتنامهم الفرصة فى الغفلات
فتقدم الاميس عبد الله وعساكره جمعا الى محروس صنعا
ثم ان الوزير ابرهيم توجه من الحوض الاشرف قاصدا
لطلوع الى محروس صنعا وكان قيامه من الحوض
الاشرف فى سادس شهر جمادى الاولى من السنة الثانيه
والعشرين من بعد الالف ومن بعد قيامه من هذه
المحطه بستة ايام توفى والده الصالح القانت
العالم العامل شرف الدين القاضى اسمعيل بن عبد الله
الشهير بالموزعى الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته
فى بيته بمدينة تعز وقت العشا فى الليله الثانيه
عشر من شهر جمادى الاولى المذكوره وكان
المشار اليه رحمة الله عليه من اجل العلما معرفة
وفضلا واكملهم ذكا وعقلا وكانت وظيفه
التدريس له فى الجامع المظفرى والمدرسه الظاهريه
بتعز وكذلك منصب النيابة الشرعيه فى
مجلس الشرع الشريف بها فاقام رحمه الله تعالى
فى وظيفة التدريس للعلم الشريف على مذهب

الامام

الامام محمد راد ريس وفي خدمة الشرع الشريف
في المحكمة السرعية لخوامن خمسة واربعين سنة
وحماه الله سبحانه وتعالى في مدة اقامته من كل هول
ومحذور وذلك لحسن سيرته وانباعه الحق في قضيته
وكان رحمه الله تعالى حجة للحكام معتمدا في الفتاوى
والاحكام مشهورا بالفضل بين الخاص والعام
وتفقه على يده جملة من الفقهاء الاعلام وتصدروا
كلهم للتدريس والافتاء في زمنه باجازته لهم ثم لما
توفي رحمه الله تعالى اقيم ولده الفقير المعترف
بالتقصير عبد الصمد اسمعيل عوضا عن والده في
وظيفه التدريس المذكوره وابتليت ايضا بنيابة
القضا السرعي في مدينه تعز كما كان عليه والدي
رحمه الله وانى يقاس النجم بشمس الضحى او يقوم مقام
البدر نجم السها لكن الرجا من كرم الله وفضله
ان يهدينا الى طرق رشاده وعدله وان يلهمنا الصواب
ويوفقنا للخير وفعله وحاشا رينا ان ينزع السر
من اهله وما كان من الوزير ابرهيم لما طلع من
الحوض الاشرف قد كان جسمه متوعكا من الحمى والمرض
ولم يزل المرض يتزايد عليه في سفره الى ان وصل قرنة
منقذه من اعمال ذمار فانكسر هناك زجاج مزاجه
وعجز الاطبا عن علاجه وسقاه الحمام كاس اجله

المحتوم وتوفاه للحي القيوم ونقله الله من هذا الملك
الزائل الفاني الى الملك الدايم الباقي فحمل تابوته المرحوم
الى مدينة زمار ودفن جسده الشريف عند ضريح الشيخ
الفاضل الكامل ولي الله تعالى الشيخ حسن زاده نفع
الله به رحمه الله رحمة الابرار واسكنه الجنة دار
القرار جنة عاليه تجري من تحتها الانهار ثم لما
فرغ من دفنه تفاوضت الامرا والاكابر ومن هناك من
الاعوانات ورؤسا العساكر في هذا الامر وهل يمكن
اقامه سردال في اليمن يصلح الله به البلاد والعباد ويقمع
به المحن والفتن الى ان يرفع الامر الى الجناب العلية
فيأتي لضبطه احد البكلربكية وكانوا اجمعوا ارايهم
على اقامه المقر الكريم العالي محمد بيك بن الوزير
سنان باشا لكونه اعظمهم قدرا وارفعهم منصبا
ورتبة وفخرا لكنه حفظه الله تعالى لم يبتاعد على
ذلك ولم يلتفت الى ما هنالك بل اشار عليهم بالشور
الصايب والراي الزاكي الثاقب فقال لا يمكن ان يقام في
ضبط مملكة اليمن احد من الامرا والحال ان فيها وزير من
الوزرا وكيف تحسن القيام منا وزير السلطنة بين اظهرنا
فارسل هو والمقر الكريم محمد الحبيشي وللامر الكريم سليمان
كتخدا المرحوم الوزير ابرهيم الى حضره الوزير جعفر يعلمونه
بهذا الخبر ويستدعونه للوصول لاجل القيام بهذا الامر

الهم

المهم الاكبر فلما وصل الخبر اليه وتحقق بان ذلك تعين
عليه بادر المشار اليه بالخير والسلامة والعزة
والكرامة فطلع من زبيد على لفور والبدار الى ان
وصل الى الظهار المعروف بظهارات فجات اليه
اليه الامرا والاكابر والاعوات والعساكر الى ظهار
مدينه ات المذكور ووصل اليه الامير محمد در الوزير
سنان السابق ذكره وجميع الكشاف من سايير الاقطار
والاكناف يهنونه بالوصول والقدوم ويعزونه بالوزير
المرحوم ثم توجه جعفر باشا بعسكر كالبحر الليار
الى مدينه ذمار فوصلها فى غرة جمادى الاخرى من السنه
المذكوره فضبط البلاد واحيا العباد وجلى بنور طلعته
البهيه غياهب الظلام فهذه الولايه المباركه هى
من اسنى العزين العلام يوتى الملك من يشا وينزع الملك ممن
يشاء وقد كان بعض الفقرا راى رويا صالحة تدل
على ذلك قبيل وصول الوزير هيم بايام قلايل فراى
كان القمر تدلا من السما الى ان كان بينه وبين الارض قدر
رمح اورمحين ثم ارتفع فاعيد الى محله حيث كان اولا
فدلت هذه الرويا على عزل جعفر باشا ونزوله الى زبيد
ثم عوده الى مكانه الاول على فلك السعادة كانه لم يزل
ولم يتحول فان القمر فى التعبير يدل على الوزير
ثم لما بلغ الخبر الى الامير عبد الله شلبى برجوع الوزير

جعفر الى زمام محافظا لاقليم اليمن كما كان
واحسن اعلم عما شد يداه وود لو ان بينه وبينه
امدا بعيدا لما قد جرى منه من الجفاء الى جعفر باشا
فدعى بمن عنده من الامرا والاعوان وسايراهل المناصب
والرياسات وقال لهم تعلمون ان جعفر باشا قد عزل
من حضرة مولانا السلطان فرجوعه الى اليمن لضبطه ومحافظته
متعذر الامكان وقد جرى فيما بيننا وبينه ما جرى
ولا نامنه على رؤسنا وانفسنا ونحن امرا السلطنة
في اليمن نحن نقوم بضبط البلاد ونرسل الى الابواب
العالية نخبرهم ونعلمهم بذلك ويقوم كل كاشف بضبط
ما هو تحت يده الى ان يصل بكار بكي من الابواب السلطانية
فماذا ترون فقالوا له انت اكبر الامراء فالراي اليك
فانظر ماذا ترى وكلنا في طاعتك لا نخالفك فيما ترى
فقال هذا هو الراي لا غير فتعاهدوهم على ان
يكونوا شيا واحدا وجيشا متعاضدا وعونا متساعدا
وانه رئيسهم يامر فيهم وينهى ويقدم ويوخر كيفما احب
واشتهى وانهم لا يوالون جعفر باشا ولا يتبعونه بل
يردونه ويمنعونه والله غالب على امره يعز من يشاء
ويذل من يشاء فلما استقر جعفر باشا في مدينة ذمار
ارسل الى الامير عبد الله شلبي ومن عنده من الامرا والاعيان
مرسوما كريما وزبورا يعزيهم بالوزير ابرهيم رحمه الله

ويبشرهم

ويبشرهم بان الولاية فى اليمن قد عقدت اليه بتقدير
من يتكل فى الايراد والاصدار عليه وطلب
وصول الامير عبد الله شلبى الى حضرته ووعده بان
يرده كتخدا على عادته كما كان فى سابق ولايته او
يوجد اليه ولاية صعدة وما اليها ويأخذ معه من احب
وما اراد من العساكر ويذهب بهم اليها وعفى عن تلك
وتجاوز عن هفوته فلما وصلت اليه هذه البشارة
ازداد غما وتنكدا بما حوت من البشارة فلم يمتثل
للوصول لعلمه بانه مقتول فتفاوض هو واصحابه فى
رد الجواب واجادة اللفظ وصدق الخطاب فاجمعوا
الراى على ان يجاب عليه بان لا سبيل للوصول اليه وان
البلاد بلاد السلطان وكلنا فى خدمة السلطنة
الشريفة اعوان فليرجع من حيث جاء وان كان
ولا بد من رجوعه محافظا لليمن فيكون لجعفر باشا
من زمار الى عدن ولعبد الله شلبى المزبور من صنعا الى
نجد اليمن واما دخوله تحت امره سوا فى صعدة او غيرها
فلا سبيل اليه ولا مطمع فيه فان تقبل وترضى والا
فالسيف اصدق وامضى فكتبوا اليه هذا الكتاب على
ان لا مراجعة بعده ولا خطاب فلما وصل الكتاب
الى حضرة جعفر باشا قال يعطى الله النصر من يشاء
فارسل كتخداه المقر الكريم حيدر بك بجملة من

ارطال العسكر ليتوجه الى الامير عبد الله شلبى الى
صنعا ويأخذ كرها وطوعا فتوجه المذكور
بعسكره المنصور حتى اذا وصل قاع القبتين ارسل
عبد الله شلبى شرذمة كثيره من عساكره مع عقيد
من الاغوات الاكابر يقال له على اغا السهارى وكانت
محطه الامير عبد الله شلبى خارج مدينه صنعا قبالة باب
شعوب مما يلى جهه [illegible] فالتقت الفيتان المذكوران
فى قاع القبتين وتصادم القوم هنالك والعين ترى
العين ثم تفرقوا عن قتلاء من اولئك واولاء ثم
جعل كل من الفريقين محطة هنالك حتى امتلات
بالعساكر تلك الاماكن والمسالك ودامت الحرب
بينهم اياما قلايل ولزم كل من الفريقين محطته
وحماها عن كل غاز ومقاتل ثم ان الوزير جعفر
ارسل الى كتخداه حيدر يأمره بان يحمل حملة واحدة
بمن معه من العسكر ويشره بان النصر معه والظفر
فامتثل الامير حيدر الامر وحمل حملة واحدة بعسكره
على محطة عسكر عبد الله شلبى التى فيها السهارى المذكور
فانهزم على اغا المذكور السهارى ومن معه ولحقتهم عساكر
الامير حيدر وكانت هزيمة عظيمة يالها من هزيمة الى
ان اوصلوهم مهزومين الى حرة عمده وما كان من عقيدهم
المذكور ادركه الامير جعفر من امر محطة الامير

عبدون

حيدر بقرين جواده سياقه وراه الى ان ادركه
وظفر به وبلغ منه المراد ثم ان الامير حيدر تقدم
بعساكر النصر والظفر الى ان قرب من صنعا وجعل
محطته قبالة باب اليمن فلم يصطبر لعبد الله جلوس
في محطته خارج صنعاء بل دخل المدينه هو وعسكره
جميعا وامر بتغليق ابواب البلد واخذ المفاتيح
معه وقصد التدبر بها ولوحوص الابد
لكن ان اكثر الامرا الذين هم عند عبد الله شلبي
فكروا واذكروا وامعنوا النظر في عواقب الامور
ودبروا فرأوا ان مقاومة الامير عبد الله ومقاتلته
للوزير جعفر امر غير لايق وان مساعدتهم له لا
تليق ولا توافق وكان بين الامير حيدر وبين بعض
امرا الامير عبد الله مراسلة سرية ومواصلة خفية
فاختلى هذا البعض الراجح وهو الامير درويش
بروسا الابلاق من العساكر واشار عليهم بالشور
الصايب الذي يبلغهم الترقيات والجوامك والمناصب
ويحصل لهم به جزيل العطايا والمواهب فاستصوبوا
شوره وكتموا فيما بينهم سره فاجتمع منهم
قدر الف نفر بل ازيد من ذلك واكثر وعمدوا
الى الخندق الذي في سور صنعا الذي يخرج منه
السيل العظيم المجتمع من ماء المطر وهو فتح كبير

في البيوت مزيد على اربعة اذرع عرضا وسمكا
يسد سدا حفيفا بالحجارة من غير طين حتى اذا اقبل
السيل ليخرج من هذا المحل على عادته دفع بقوته
ذلك السد الخفيف فيخرج ثم يعاد كذلك بعد
فراغ السيل فجاء العسكر المذكورون الى هذا الخندق
ووقفوا ذلك السد وخرجوا منه نهارا جهارا كانهم
سيل العرم او الليل المدلهم وقد تسوروا بعلامات
يعرفون بها بين العسكر بانهم حزب سلم لا حزب حرب
وشر فلما وصلوا الى مخيم الامير حيدرة اقبل عليهم
بالاكرام وقابلهم احسن المقابلة ونالوا منه الحظ
الاوفر والشكر والثنا الاكبر واتى الى الامير حيدرة
كتاب من الامير درويش السابق ذكره يحثه على
الدخول هو وعسكره من ذلك الخندق بعد ان يوسع
ويدق واعلمه بانه لا يحصل معهم خوف ولا فزع
عند دخولهم ولا ياخذهم روع عند وصولهم
من العسكر الذين هم في صنعا وانهم من الوزير جعفر
ظاهرا وباطنا وانهم كلهم مايلون الى الوزير جعفر
لكنهم قهروا مع الامير عبد استلبى فلما وصل هذا
الكتاب الى الامير حيدرة انشرح خاطره واستبشر
فدعى بمن اراده من الاكابر ورؤسا الابلاق والعساكر
واطلعهم على هذا الكتاب فحصل الوثوق منهم جميعا

عاشر

66a

باسطر فشد من الخطاب لعلمهم بان الامير حيدر
مخلص مع الوزير جعفر فى باطن وظاهر وتبدد الامير
حيدر حينئذ على جميع العساكر بانهم لا يرون على
اخوانهم الذين فى صنعا بندقا وانهم سى واحده وكل
منهم للاخر معين ومساعد فاجتمعوا فى وقت معلوم
وحملوا حملة واحده على ذلك الخندق فلما وصلوا
اليه زادوا قوا بقيتهم ودخلوا منه كانهم جراد منتشر
حتى امتلات مدينه صنعا بالعساكر وكان دخولهم
سلاما بلا سلام ولا اضرار فيه ولا ايلام فحينئذ
تدبر الامير عبد الله المذكور فى قصر السلطنه المشهور
فاذا هو فيه محصور فلما التفت الساق بالساق وضاق
عليه الخناق وعلم انه داخل فى الوثاق طلب الامان
من الامير حيدر وسلم الامر للوزير جعفر فانعم عليه
بالامان وتكرم بعد ان قبض وتسلم فقبض هو ومن
معه من الامراء والاعوات والرؤساء والكبراء فما
كان من الامير عبد الله المذكور حبس حبس احتشام واما
غيره فذاق فى الحبس اشد الالام وامر الامير حيدر
حينئذ بالنداء فى الامن والامان للخاص والعام فى
كل مكان وانعم على العساكر بجزيل المواهب ووعد
من استحق الترقى بزياده الحوامك ورفعة المراتب
وارسل الى الوزير جعفر ببشره بحصول ما هو قد اشار

اليه وبشره من تحقق حصول التمكين والظفر
واعلمه بالجمائل الحاصلة من ذوي الجمالة وشرح
له ان الامير عبد الله طلب الرضا والعفو والاقاله
فلما وصل البشير الى حضرة الوزير حمد الله
وشكره وخر ساجدا واذكر وقال كل هذا
بقضاء قدر وارسل الامير حيدر مع الكتاب
المذكور جماعة من الامرا الذين كانوا عند
الامير عبد الله يرمون عن قوسه ويزينون له
ماسوّل لنفسه وهم ستة انفار وفيهم الامير
درويش السابق ذكره فلما وصلوا اليه وادخلوا
في الديوان عليه حل هنالك اجلهم المحتوم
وذهبت انفسهم الى عليين في حضره حي قيوم
فضربت منهم الرقاب بعد ان عوتبوا اشد العتاب
فهذه شهادة سبقت لهم في الازل وكفارة
لما اقترفوه من الاوزار والزلل ولم يسلم منهم
الا الامير درويش فانه عوتب ولم يقتل وما شك
وان له سيرة حسنة وصالح عمل ثم ان جعفر
باشا ارسل جوابا الى الامير حيدر يشكره على عمله
ووعده ببلوغ مرامه واماله وارسل اليه بجميع
ماطلب من البخشيش للعساكر وزيادة الترقيات
والاكسيه من كل فن فاخر فلما شاع الامير

عبد الله فان الامير حيدر كان طلب له السلامة
على ان يعطى الامان ويتوجه بالعز والكرامة
فان جعفر باشا لم يوافقه على ذلك بل ارسل اليه
امرا قاطعا وقولا واحدا صادعا بانه يقطع راس
الامير عبد الله ويلقاه به الى بعض الطريق وانه
يفعل ما امر به من غير مخالفة ولا مراجعة ولا
تعويق وتهيأ حينئذ على التقدم الى جهة
صنعا وانعم حيدر بتوجيه على المقر الكريم العالي
العلمي افتخار الامراء قدوة الاكابر نجل الوزراء
الامير الشهير محمد بن بكر بن الوزير
سنان بولاية تعز وما اليها
عوضا عن الجناب خليل اغا الذي كان فيها
ثم تقدم الوزير جعفر الى جهة صنعا فلما
قرب منها بادر الامير حيدر لما امر به فقطع راس
الامير عبد الله شلبي رحمه الله تعالى والتقاه به
الى بعض الطريق فعاش سعيدا ومات شهيدا
رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه جنة الفردوس
واعلى فدخل الوزير جعفر الى محروس صنعا
فرحا مسرورا متوجا محبورا ثم دعى من كان
يشير على الامير عبد الله بعدم الطاعة والوفاق
فضربت منهم الاعناق ودعى بالعساكر السلطانية

واعطاهم البخاشيش التى وعد وافيها وزادهم مثلها
ورقى من وعد بالترقى وكسا من استحق الكسا
ثم جلس على سرير الوزارة المباركة جلوس خير
وسعادة وعز وسيادة **وما كان من الامير**
محمد بن الوزير سنان فقد كان ارسل من قبله
متسلما تقبض البلاد حتى اعطى الولايد المباركة وبما
توجه الوزير جعفر الى صنعا تقدم هو الى محروس تعز
بابركى مقدم واجمل مسعى فوصل مدينة تعز فى ثامن
شهر رمضان المبارك من السنة المذكورة الثالثة والعشرين
من بعد الالف وكانت توليته على تعز وجبل صبر ١٠٢٢
وشرعب ثم اعطى بعد ذلك ولاية الجند فحكم
البلاد وضبطها ضبطا جيدا بهمة عالية ويد
مباركة سامية وبذل جده وجهده فى خدمة
السلطنة الشريفة واجتهد وشمر همته فى ذلك
ومن جد وجد وفتح ولاية شرعب وقد كانت
مغلقة واهلها قد كانوا خرجوا عن الطاعة
ففتحها ودخلها قهرا عليهم بعد ان قتل جماعة
من اعيانها ومشائخها وقبض منهم الاموال بالوفا
والكمال وكان ذلك على يد الشرذال من قبل همته
العالية وهو الجناب السامى محمد اغا من اعز
خواص الامير محمد المشار اليه وشهر سعبان سنة

ثلاث وعشرين والف ومن بعد فتحها هذا لم
يزل اهلها باذلين القواعد للسلطان متناهين
عن المخالفة والعصيان لما اذاقهم من الكد
والتعب والهوان وكذلك وجد همته العلية
على خجل الحبشي من ولاية الحجرية فاخذه قهرا
وملكه جبرا وجعل مخيمه حينئذ عند قبة
الشيخ سلمان الفارسي في الضباب وكان السر آل
المقدم من قبله محمد اغا المذكور ولم يزل كلما وجد
همته العالية على شئ ظفر به واما صفاته
الشريفة فانه حاز ما كان عليه والده رحمه الله تعالى من
مكارم الاخلاق بل زاد وجاوز وفاق صاحب عقل
وكمال وفضل وافضال ذو راي صايب وتدبير
مكين ثاقب تقي نقي جواد كريم سخي ان وهب
اغنى وان فتك افنى محب للعلما مكرم لاهل الفضل
والحكما كثير الصدقات والحسنات منجاوز عن
الهفوات سيما لذوي الهيئات والمروات لا يصغي
الى قول ذي غرض وهوى ولا يلتفت الى ذي كذب
وتمويه في دعوى وكم له من مناقب حميده ومساعي
عديده وحسنات دايمة نافعة مفيده منها
السواقي المباركة التي ملك عيون مياهها
لخالص ماله وبحصص منازله اجراها الى مدينة تعز

مآوها اعذب من السلسبيل واسمى من التبجيل
جرتها من جبل صبر الى جوار قصره السعيد المحفوف
بالخير والسعاده المعروف بمدينه تعز بحافه
المرباع بجوار تربه السادة وجعل هنالك سبيلا
يدخل الماء اليه لاستقاء الناس منه وحوضا كبيرا
يجتمع الماء فيه لشرب البهايم منه والمواشى ينتفع به
الفاطن والمار والماشى ويدل فى ذلك اموالا جزيله
ابتغاء للثواب من الملك الوهاب وتقدم بحكم بنيانها
وشيد اركانها حتى رسخت اساساتها فى تخوم
الارض وانتشرت اجحة مدامیکها فى الطول والعرض
مبنيه بالقطره مشيده بالجص والنوره عمقها
قدر ذراع وسمكها بنايتين يد على اربع قامات فى الارتفاع
فصارت هذه السابقه صدقة دايمة باقية فى
صحايفه الى اخر الزمان لم تسبقه اليها من اهل زماننا
انسان وقد كان جيران محلته المبارك منتظرين
من بعد الماء لبعده عنهم وعن مساكنهم حتى ان احدهم
كان يبذل لمن يأتيه بقربة من الماء محلقين فلا يجد
من يقبل ذلك منه لبعد مكان الماء فصبروا حتى انعم
الله عليهم بجاوره هذا الرجل السخى الكريم الجواد
الرؤف الرحيم فاجرى الماء الى عندیوتهم ينتفعون
به فى حاجاتهم ولشربهم وقوتهم وملكه الله هنالك

اراضى

اراضي فاصلحها وهيأها وجعلها بساتين فصلحت
بركته فيها جميع الاشجار ونبتت فيها انواع
الفواكه والثمار والازهار فصارت كانها جنه
تجري من تحتها الانهار وبذلت له الادعية الصالحة
الناطق بها كل عضو وجارحة من جميع الانام
خصوصا وعموما بسبب اغاثته العباد في هذا العام
زالت مساعيه حميده وماثره على مر الدهور جديده
وايامه حتى القيامة سعيده وصلاته الى جميع الانام
مفيده وان حفظه الله تعالى فورد وامر هذه الصدقه
المتقبله نيته صالحه وهمته مفيده رابحه فانه قد
شرح لي مرارا بان مراده يشتري مستغلات وعقارا
ويجعلها وقفا متقبلا على هذه التكايد والسبيل
ليدوم الانتفاع بالمآثر المباركه ويدوم له الاجر الجزيل
من الملك الجليل بلغه الله ما نوى وقصد وامل وانا
على هذه النيه الصالحة ثواب العمل واسعد اهل هذا
الاقليم بدوام فضله وجوده وانسهم بطول بقايه
ووجوده امس امس ثم لما اراد الله سبحانه ان
يكون الفضل كله للامير محمد رسنان واستحق له
الدعا الصالح من الانام مدى الازمان امده بمزيد
الهدايه ووفقه في النهايه والبدايه فاحببت ان
اختصر واغور بالفضل كله وانما الفضل ان يكون الا

لاهله في شهر المحرم الحرام من السنة المتممة
ثلاثين عاما من بعد الف عام **وقف المشار اليه**
جميع الما المذكور من منبعه الى مستقره مع عيونه
وساقيته وممره ومقره على مصالح العباد الحاضر
منهم والباد واوقفه على ذلك اوقافا عديدة نافعة
مفيدة منها الدار المباركة السعيدة المعروفة
بحافه المرباع بتعزمع الابنية المتصلة بها والبساتين
والاراضي التي يملكها بولاية تعز والدكاكين وجميع
ما هو لد من الاراضي المعروفة بناء في المشيرف في عزلة
حدنان من جبل صبر والاراضي التي يملكها ايضا
في الضباب وفي لصب بن داد من اعمال جبل صبر
والستان في المخيتة وغير ذلك وجعل النظر
والاشراف على هذه الاوقاف للشيخ الفاضل سلالة
الافاضل العارف الكامل الشيخ عامر بن عبد
الوهاب القصار ثم الى اولاده فاولادهم ابدا
ما تناسلوا مدى الدهور والاعصار وارسل
حفظه الله تعالى الى الفقير مؤلف هذا الكتاب
التاريخ بان يسطر بصيرة سر عيد في هذه الوقفية
فسطرت في ذلك بصيرة عظيمة كريمة في نمد
حاوية لجميع المراد منطوية على جميع ما احبت
الواقف واراد فجاءت بصيرة مبصرة شرعية

مقترة اجريت في ميدان بلاغتها جواد القلم
حيث لم يرَ مبتدعاً في تصاوير المحرره فيما تقدم
لكون هذه الصدقة عظيمة الشان لم يسبق
صاحبها الى مثلها احد من اهل هذا الزمان تقبل
الله منه ذلك واثابه على ما هنالك فلقد اسعده
الله بنيل المراد وبلغه التقرب اليه فيما كان
امله سابقاً واراده رجعنا الى ماكنا
بصدده واقام الوزير جعفر في صنعا بعد هذه
العقوده ثلاث سنين كوامل وفي الثالثة
منهن احبت رحمه الله تعالى ايصال المحمل الشريف
اليه الى محروس صنعاه ليتبرك بيده فاطلع الى حضرته
الشريفة وذلك في سنة خمس وعشرين بعد الالف
بعد رجوعه من الحج الى الماضي وحصل التبرك به
للخاص والعام وكانت مدة ولايته وتصرفه
بكل بكيا في اليمن المبارك من حين وصوله تسع
سنين ثم وصل من بعده محافظا لاقليم اليمن
المبارك امير الامرا الكرام كبير الكبرا الفخام
الوزير المكرم المعظم حافظ اقليم اليمن الميمون
في هذا الزمن الاقوم الوزير حاجي محمد
باشاه بلغه الله من الخيرات ماشاه وفرش الارض
بمعدلته فراشاه وصل حفظه الله تعالى الى اقليم

اليمن المبارك فى اواخر شعبان من السنه الخامسه
والعشرين من بعد الالف وكان ظهور طلعته
البهيه من بندر البقعة المحميه وذلك فى سابع
وعشرين شهر شعبان المزبور عوضا عن الوزير
جعفر بموجب البراة الشريفه السلطانيه والخلع
السنيه المنيفة الخاقانيه الواصلة اليه من
الابواب الشريفه العاليه والاعتاب المنيفه
السامية الى محروس مصر المحميه وهو اذ ذاك
مقيم بها فتقدم على بركة الله تعالى وتوفيقه
مقرونا بالسعادة فى محله وطريقه فدخل
مدينة زبيد واقام بها الى النصف من شهر رمضان
ثم تقدم من بركة بالسلامه والكرامه والعز الى
محروس مدينة تعز ونصب مخيمه فى الحوض المشرف
حيثما مخيم البحر بكبته اولى الكرامه والشرف
وكان وصوله الى المخيم المذكور فى رابع وعشرين من
رمضان المزبور فدخل الى هذا المخيم المبارك
دخولا عظيما مباركا فخيما بموكب معظم وجيش
عرمرم بعد ان تلقته الامرا والكشاف من جميع
الولايات والاكناف الى معمور حيس واكثرهم الى
مدينة زبيد واقام فى هذا المخيم المبارك الى ست
مضين من شهر محرم الحرام من سنة ست وعشرين

سنة ١٠٢٥

والف ينظر فى مصالح المسلمين وينصف المظلومين
من الظالمين ويقضي مصالح البرايا ويقرر احوال
الرعايا وفى اثنا مقامه المبارك دخل مدينة تعز
وصلى الجمعة فى جامعها المبارك المطهرى وزار
الاولياء ومر على كافة الصالحين امواتا واحيا
ثم بعد ذلك بيومات يسيرة توجه نفسه بنيته
صالحة مباركة الى حضرة سيدنا الشيخ
القطب الربانى والغوث الصمداني تاج الاصفيا
نقطة بيكار الاولياء بحر الحقايق الربانية
ومعدن الدقايق العرفانية مولانا وسيدنا وبركتنا
وعمدتنا صفى الدين احمد بن علوان
فتوجه المشار اليه لزيارته الى هناك لعساكر تملا
الفضا والمسالك وزارتك المشاهد وتملا بتلك
المعاهد واغتنم المواهب والموارد وامسى هناك
ليلة واحدة واصرف فى الصدقات من الاموال
جملة ثم رجع بحبور الخاطر منشرح الباطن والظاهر
فايزا بالكرامات والاشارات والبشاير محسنا ظنه
فى الضماير والسرايرة وفى ايام مقامه المبارك ايضا
فى هذا المخيم اطلق جميع من فى القلعة القاهرة من
المحابيس فمنهم من كان له قدر ملا من سنة ومنهم
اقل من ذلك ومنهم اكثر ففرحوا حال خروجهم

اشد الفرح مودا قوا بيركته نعمة فسحة الدنيا
بعد ذلك الضيق والترح فكان مقامه هنالك
مقاما محمودا وجلوسه مباركا سعيدا وكانت
يومئذ ولايته تعز وما اليها بنظر المقر الكريم العالي
الفخيم محمد بك بن الوزير سنان فقام بواجب
الوزير مجتهدا اتم قيام بالجد والاهتمام وبعد
وصول الوزير محمد الى مخيم الحوض المشرف تقدم
الوزير جعفر من محروس صنعا قاصدا التوجه
الى الابواب العاليه فوصل الى ظهران وضرب
مخيمه هنالك وقضيت فيما بين الوزيرين الوسايل
بالرسايل ثم عرج على طريق العدين ونزل الى
زبيده وتوجه مع موسم الحج الشريف الى بيت
الله الحرام فحج وزار سيد الانام وعمل بتلك المشاهد
العظام وفاز بلثم قبر سيدنا محمد عليه افضل
الصلاه والسلام وختم الله له بالخير والاحسان
والمغفرة والرضوان ببركة سيرته الصالحه
ونيته المباركة الرابحه ثم توجه الى
حضرة مولانا السلطان الاعظم والخاقان الاكرم
صاحب السيف والقلم سيد سلاطين العرب
والعجم سلطان العصر والزمان مشرف سلف
ال عثمان مولانا السلطان الاعظم عثمان

اخان بن احمد خان نصر الله به كلمة الاسلام
والايمان وادام سلطنته الى اخر الزمان وما
تكر الجديدان ودام الملوان فنال الوزير
جعفر من حضرة مولانا السلطان الحظ الاوفر
والسعد الاكبر وتشرف بالجلوس في ديوان
المانوس بين الوزراء العظام ذوي العز والاحترام
ثم وجهت اليه ولاية مصر المحروسة
فتقدم اليها وبشر جناح العدل فنهاه ثم رجع بعد
ذلك الى الجناب الشريف العالية المنيفة وبشر
بالقيام في المقام الاسمى والوزارة العظمى لكن
عاجله الاجل المحتوم وتوفاه الى القيوم فانتقل
هناك الى رحمة الله تعالى رحمه الله رحمة الابرار
واسكنه الجنة دار القرار واثابه في اعماله الصالحة
جنات تجري من تحتها الانهار وفي سادس شهر
المحرم الحرام من السنة السادسة والعشرين من
بعد الالف توجه الوزير محمد اصلم الله تعالى
من مخيم الحوض الاشرف قاصدا الطلوع الى صنعا
وتوجه الامير محمد وزير سنان حاكم تعز
حينئذ صحبته ووجهت ولاية تعز الى الجناب
السامي الاكرمي احمد اغا من اجل الاعوانات
السابقين في خدمة السلطنة الشريفة في اليمن

فى ايام المرحوم الوزير حسن ولاشك ان ذلك
لامر اراده الله سبحانه وتعالى يكون فيه علو الشان
وارتفاع القدر والمكان فالامير محمد بن سنان
المنفصل عن ولاية تعز بخير وكرامة وعن وما
وصل الوزير محمد الى محروس صنعاء واستقر بها
نهيا واميرا واشرح بها قلبا وصدرا وجه
جماعة من الامرا الكرام الى المحظوات المحيطة على
الامام ومن جملتهم المقر الكريم محمد بيك بن الوزير
سنان وكان يخيم المنصور فى بلد حضور وحصل
له من النصر والظفر ما لم تحصل لاحد غيره وكان
له ظهور عظيم ومظهر عالى فيهم اختص به من
الملك المعين دون سايرالسرد اليه الاخرين
حتى ان اكثر اهل تلك الجهات من اصحاب الامام
جاوا اليه طايعين طالبين الامان امنين مستسين
نادمين ولولا انه حصل الصلح فيما بين الوزير محمد
والامام على ترك المقاتلة لحل حقن دما اهل الاسلام
لاصبح جماعة الامام اسرا بيد الدولة ولدخلت بلد
الامام بيد ولى الامر جميعها الى انما القبل على يد
الامير محمد بن سنان لما خصه الله من النصر والظفر
مع ما اعانه الله به من التدبير الثاقب والراى الصايب
ثم لما حصل الصلح فيما بين الوزير محمد وبين الامام

قاسم ، دخلت الامرا والعساكر الى حضرة الوزير محمد
على احسن حال وانعم بال ، وكفى الله المومنين القتال
وزالت المحن ، وخمدت نار الفتن ، ثم لما اراد الله
لاهل اليمن خيرا الهمهم الله الوزير محمد حفظه الله تعالى
بان يقيم الامير محمد الوزير سنان كتخدا له فى اقليم
اليمن ليكفيه جميع المهمات ، ويعينه فى دفع الملمات
فاقامه كتخدا ، ومعينا ومسعدا ، وفوض اليه الامر
كله ، وقلد امور المملكة جمله ، كونه لذلك اهلا
ومكانا ومحلا ، فقام المشار اليه ، فيما وجه اليه
وعول به عليه ، اكمل قيام ، واتم نظام ، بالجد والاهتمام
وكانت هذه الاقامة المباركة فى سنة ربيع الاخر
من السنة الثامنة والعشرين بعد الالف ، ونظم
المملكة احسن نظام ، وتولى اعانته الملك العلام
واطاعته العساكر السلطانية ، واذعن له الخاص والعام
من البرية ، وذلك لحسن تدبيره ، فى تعبيده وامره ونهيه
وبره ، ولا شك ان ذلك طريق جعله الله مسلكا للاعتلا
فى مدارج السعاده ، ودرجة عاليه يرتقى عليها الى رتبة
العز والسيادة ، فكما ارتفعت الدرجات بوالده فيما
تقدم ، ترتفع المراتب بولده الى ما هو اعظم منها واحق
بذلك واقدم ، ومن شابه اباه فما ظلم ، سعد
فهو السنان من السنان بلى خفاه ،

وهو الكريم من الكريم يلى مرا
ان جاد يوم السلم كان عمامة
او جال يوم الحرب كان غلاصرا
صمصامه الحرب الذى ما قارعه
الا عدا فى يوم الوغى الا فرا
لكن شبل الاسد مثل اسودها
والشبل ليث ان اردت المخبرا
عقمت نسا العالمين جميعها
عن ان تجئن بمثله بين الورا

وهذه الابيات اوردتها هنا لمناسبتها لما نحن فيه وهى من قصيدة طويلة امتدحته بها حين كان سردها فى حضورى وارسلتها اليه الى ثغره فقابلها حفظه الله تعالى بمزيد الاكرام وجزيل النعمه فلقد جعله الله تعالى انسا للخاص والعام وركنا منيعا من استجار به لا يضام ولا زال على مدا الايام معظما مكرما ولا برحت مراتبه فى علو وصعود وانتما حتى يكون بفضل الله تعالى مصدرا فى مجلس الوزارة العظما انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير نعم المولى ونعم النصير

امين امين لا ارضى بواحدة
بل الف امين فى الفين امينا

وهذا دعا للمشار اليه خصوصا ولجميع الانام

عمرنا

عمومها فانه نعم الرجل الكامل الصدوق العامل
العادل المحسن الى العباد بوافر عطاياه واكرامه
منعم على الخاص والعام بجزيل فضله وانعامه
سيما الى السادة العلما والصلحا والاشراف والحكما
وكنت ممن شملته بره وانعامه وفضله واكرامه
فوجب علي ان اجازيه بالدعا المستجاب واخلد
فضله ومدحه في كل كتاب فقد جبلت القلوب
على حب من احسن اليها ولما ارتقى خطه الله تعالى
الى رتبة الاتحاد امتدحته فقلت بقصيدة جعل الله تعالى
مباركة نطق بها الجنان تجلى اللسان وامتنت عند
نقلها جميع الجوارح والانامل والبنان وارسلتها اليه
الى محروس صنعاه فقابلها بقبوله وانعم
على ناظمها بغاية الامل والسول في

نعم حصل الهنا لكل نادِ
وبلغنا في المنا اقصى المرادِ
لولا انا الورى من بدء فضل
وافضال على كل العبادِ
جزاه الله عنا كل خيرٍ
وابقاه الى يوم التنادِ
رأى في ثاقب التدبير رايا
مكينا قد اتى حسب المرادِ

فاعطى القوس باريها حقيقا
وقلد ذا اهتمام واجتهاد
هو ابن سنان من حاز المعالي
وعنه الجود يروى في البلاد
امين حصه الرحمن منه
بفضل ظاهر بين العباد
امين مد نشا اغنى واقنى
وها هو ذاك مرفوع العماد
له في الامن باع عن ابيه
وعند الاوليا له ايادي
له قدر عزيز ليس يخفى
وفضل شامخ كل آد
جمعت الفضل ياذا الفضل حتى
اقر لك الموالي والمعادي
وذان لك العباد فكل شخص
مطيع مهطع سلس القياد
جبلت على الجميل فلست تبغي
سوى بذل المكارم والاياد
ايا فخر الاكارم انت اولى
بما اوليت من كل العباد
وانت احق خلق الله طرا

عمدا

بهذا الامير يا وارى الزناد
سمى على الله قدرك فوق هذا
وتبلغ فى المنا اقصى المراد
طويل العمر هاك دعا عبد
محبتهم لكم رسخا الفؤاد
انا العبد الذي ما زال يثنى
وينشر مدحكم فى كل ناد
سارعى الشعر منظوم القوافى
وابذل فيه جدي واجتهادى
وافخر بالثناء على سواى
لانى فيكم صح اعتقادى
ادام الله سعدك فى مزيد
ودمت لنا الى يوم التناد
ولازالت لك الايام بيضا
وايامر الاعادى فى سواد
ويرحم ربنا الهادى ضريحا
تقيا سالكا سبل الرشاد
ابا الخيرات مولانا سنانا
ابا الحسنات مهديا وهاد
جزاه الله خيرات حسانا
وملكا فى الجنان بلا نفاد

وصلى ربنا في كل حين
على الهادي المشفع في العباد
تمت . فوصلت اليه هذه الخدمة المجازة
من فضله بمزيد الفضل والنعمة . وكان استماعه
الفاظها من لسان السيد الفاضل سلالة
سلسلة النبي السيد عبد الرحمن الطباطبي الصدر
الله رحمة واسعة . واسكنه جنة عليه رافعة .
واعاد علينا من فضله وبركاته بركة نافعة .
امين امين . ثم لم نزل نحمد ربنا الحميد المجيد
دامت نعم الله عليه تنشر العدل والاحسان في
امور العباد . ويدبر آرا الصلاح والسداد في
امور المملكة على نهج الرشاد . ولقد اخذ
الوزير محمد الفضل كله حيث قلد هذا
الامر اهله . ففاعل الخير ينال ثواب العمل
والساعي به مثل اجر من فعل . ومن الخصائل
الحميدة والمآثر العديدة والحسنات المفيدة والمساعي
الدايمة المزيدة التي استسها الوزير محمد اصلحه الله
وايد الزيادة العظيمة المباركة الحسيمة التي
زادها في السحابة المباركة الدايمة مع المحمل السري
اليماني في زيادة الجمال والرواحل لركوب الضعفا
والفقرا والارامل . وزيادة البقسماط والبر والمارن

اصلحه

الزياد
للحاج

والسمن

76.a

والسمن والعسل وغير ذلك مما تحتاج اليه
المحتاج من المسافرين والحجاج حق الكفتة
والماينون والقشر والبن والفلفل والكمون
وغير ذلك مما لم تخطر على الخواطر مما قد تدعوا
الحاجة اليه ولو بالنادر وجعل ذلك جميعه كافيا
وزايدا بحيث تحصل فيه المدد للحاج ذاهبا وعايدا
وجعل ذلك في اول سنة وهي الثامنه والعشرين بعد
الالف من عين ماله ومحض منواله ثم عرض الى
الابواب المتابيه السلطانيه والاعتاب السايده
العثمانيه ملتمسا تقرير ذلك ودوامه في صحايف
مولانا السلطان الى اخر الزمان جزاه الله كل
خير ووقاه كل شر وضير واثابه الثواب الجزيل
بالقصد الجميل وجعل له الاجر الوافر في البدايه
ودوام الثواب على مر الدهور بدوام هذه الصدقه
في الستعايه ومنها العماره المباركه التي عمرها
في تربه سيدي الشيخ الولي الشهير صفي الدين
احمد بن علوان نفع الله به فجعل حزرا مسقفا
في شقر في الصرحه الكبيره يجلس فيه الناس يوم الجمع للذكر
ويستكنون فيه من المطر وجعل في ظرفه منظرة
معظمه وامر بتقوية الجدار بابتنيه محكمه وامر
ايضا بعماره جملون يجتمع فيه الماء ثم ينزل منه من

انابيب نحاس ولاجل وضوء الناس منها على مذهب
الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وبها
العمارة المسماة في محروس بريم وهي عمارة عظيمة
لم يسبق اليها وغير ذلك من القلاع والحصون
انشاء وترميما مما لا يكاد يحصر ويضيق عن
ذكره هذا المختصر وفي ايامه المباركة
حصل الصلح التام من الامام قاسم على ترك
المقاتلة وكف القتال بعد ان ارسل الله تعالى
على بلد الامام المحل العظيم والجدب العميم
حتى اشتد عليهم الضرر وعظم ثم عقبه الموت
العام فيهم حتى بطلت القرى عن سكانها وخلت
المساكن عن قطانها وكان يموت اهل القرية جميعهم
ومن سكن معهم فلا يجدون من يتولى دفنهم وهرب
اكثرهم من الموت من بلد الى بلد فادركهم الموت
الى حيث هم فلم ينج منهم احد وسكنت الوحوش
والسباع بيوتهم واماكنهم فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم وكل ذلك ببركة هذه السلطنة
السريفة نصرها الله تعالى ولما تحققوا بان هذا
الحاصل الذي حصل فيهم انما هو ببركة صاحب
السلطنة الخاقانية العثمانية التي طاعتها واجبة
على كافة البرية طلب الامام الصالح من صاحب

الدولة

الدولة فاجيب الى ذلك فصدابد حقن الدما
مع حصول الاعتراف منه لهذه السلطنة طوعا وحتما
وكفى الله المومنين القتال وخمدت نار الفتن
بفضل الله الكبير المتعال وفي سنة سبع
وعشرين والف تحركت الفتنة
الساكنة وثارت العداوة الباطنة واضطرت
الحميّة الكامنة فيما بين الامير علي الشرجي
حاكم الجريد حينيذ والشيخ الاجل حيدره
بن اسمعيل السلمي شيخ ولاية خدير وما والاها
وسبب ثوران هذه الفتنة ان جماعة
من اهل قرية الدمنة من جماعة الشيخ حيدره السلمي
ورفقته واولاده وعصبته منهم ابنه الشيخ
اسمعيل بن حيدره السلمي المذكور واخرون من
اقاربه حصل فيما بينهم وبين الشيخ حيدره
بعض مخاصمة ومشاجرة فترح لهم ان يفروا الى
الامير علي الشرجي ليكون لهم شفيعا وعاضدا
ومعينا ومساعدا لما هو له من القدر الرفيع والجاه
الشامخ الوسيع لدى اولي الامر الكرام وعند كافة
الكشاف والحكام من المشايخ والرؤسا والخاص والعام
فحصلت المراجعة من اجلهم الى الشيخ حيدره
السلمي فلم يبلغوا منه المراد لكونهم طلبوا منه ان يسمح

لهم بتوليته بعض البلاد فوقعت حينئذ بين
المذكورين العداوة وملئت القلوب قشاوة
وقد كان الامين على ظهر له مظهر عالي وشان
عظيم متعالي حتى مال اليه اكثر الناس وواصله
كل ذي لجدة وعزة وباس وكل ذلك ببركة
حلوله نظم اولى الامر عليه وقبول قوله لديهم
مع مزيد التفاتهم اليه وكان لا شفع لدى اولى الامر
شفاعة الا قبلت ولا يلتمس منهم مسالة له او لغيره
الا حصلت وعجلت وكانت عرضاته تعتمد وعنه
ولوبا لروح والمال لا ترد حتى انه طلب من حضرة
الوزير جعفر ولاية الجزيرة فانعم عليه بها
وكان اذ ذاك شيخا من جملة مشائخها وذلك
في سنة اربع وعشرين والف ثم على مضي ايام
قلايل رقاه الوزير جعفر الى رتبة الاغويه
فصار يدعى على اغاه ونال من السلطنة ما طلب
واحب ولم تزل عوايد الاكرام والانعام عليه
تجرى وخلع العز والاقبال تصل اليه مرة بعد
اخرى الى ان رقاه الوزير جعفر الى اعلى درجات
المراتب ورفعه الى اعز رتب المناصب فانعم
عليه بالصنجق الشريف السلطاني العالي
المنيف الخاقاني فوصل اليه الى معمور نفرش

بعد اللتيا

وعن

في عود المحرم الحرام من السنة الخامسة والعشرين
من بعد الالف فصار ينادي بالامين على نيك وضرب
بين يديه الطبل والزمر وصدق عليه واحد من اهل
الامن ووصلت اليه العباد من جميع اكناف البلاد
ما بين راغب وراهب ومستجير وهارب وواصل
وذاهب فلما نال من الحظ والقبول وبلوغ المنا
والسول ولما وصل محمد باشا الى محروس زيد
توجه منها قاصدا نحو تعز التقاه الامين علي
المذكور الى عبور حيس فكساه وانعم عليه واكرمه
والتفت اليه ثم اعطاه الاجازة في الرجوع الى
بلده رجع محبور الخاطر قرير الناظر منشرح الباطن
والظاهر ثم لم يزل الوزير محمد باشا ناظرا اليه
بعين القبول مسعدا له بنيل المرام وبلوغ
السول والمسؤل يراعيه الرعاية الوافرة
ويرسل اليه بالهدايا النفيسة الفاخرة وكان اذا وصل
اليه عرض من الامير على المشار اليه قابله بالقبول
وانعم له بجميع ما حوى من المدلول والمسؤل
وانعم على توابعه واولاده ومن التمس له تحلت
جوامك جديدة وترقيات مزيدة وليس ذلك
من ولي الامر بزراة ولا خوفا بل ترغيبا في الخدمة
والطاعة وتاليفا ولطفا وعلى تقدير ذلك فيكون

1025

من باب الاحسان الى المسئ حيث يتحطى ما يرد
ويشاء لعله يتذكر او تخشى وكان الامير علي
المذكور تحب التفاخر في اظهار شعار الابهة
العظيمة بين الناس في حركاته وسكناته فاتفق
انه لما كان الجمع المبارك عند سيدي الشيخ صفي
الدين احمد بن علوان نفع الله به في شهر صفر
من سنة سبع وعشرين والف وصلت الخلع السنية
من حضرة الوزير محمد باشا للامير على المشار اليه
اكراما له واجلالا على عادته فالتقاها ليعود
الجمع المبارك الى البويب هو ومن كان ثم من
الاعوات والاكابر والمشائخ والعساكر واجتمع
يومئذ قوم لا تحصر فلبسها في البويب ودخل
بها الى يفرس بموكب عظيم وجيش عرمرم فخيم
وقد كان اتهم اثنين من عبيده بسرقة شئ
من ماله فتحرى بهما يوم الجمع المبارك المشهود
فامر بقطع ايديهما وارجلهما وانوفهما واذانهما
وامر بتعليق تلك الاعضاء المبانة منهما فوق العقد
الادنى على طريق المارة لينظرها كل من دب ودرج
ففعل بهما كما امر ومر من تحت تلك الاعضاء
المعلقة جميع من حضر من الاكابر والاعيان
والعساكر وغيرهم حتى الصيخ الشريف لسلطاني

المحدوم

المخدوم بالنوبة الشريفة السلطانية وقد زين
تلك الركبة بالدروع والسلاح في المجن والراح
فلا تخلو امن ان يكون اصيب المذكور بسهم من سهام
الغيب من شخص ذي شفقة ورقة حين راى العبدين
وتلك الاعضا المبانة منهما معلقة او رمقه بالعين من رمق
فاصيب بعين والعين حق او ان ذلك حمية
علوانية وغيرة ربانية من صاحب هذه الحضرة
المباركة صفي الدنيا والدين احمد بن علوان نفع الله
به وكون هذا اليوم يوم حضرته وجمعه المشهود في سائر الازمان
وهذا هو الاقوى فما شم غير ذلك ولا سوى مع موافقة
القضا والقدر وما كتب الله لا محيص عنه ولا مفر
فلم يزل الامير علي من يومئذ يجمع الغارات من كل
بلد ويمدهم بالسيوف والعدد والمدد الى ان اجتمع
لديه قوم لا تحصر قدر ثلاثة الاف نفر او اكثر وقصد
التوجه بهم على الشيخ حيدره السلمي الى محل جلوسه
فورد منه ام قريش ولما راى منه ولده جهلان الامر
على هذه النية وعزمه على خصمه بكل بلية اقدم عليه
كل الاقدام عاذلا له عن ذلك المرام ناصحا له في ان
عاقبة هذه الحركة لا خير فيها ولا بركة لكن
اذا نزل القدر عمي البصر وانسدت المسامع عن
كل نصح وموعظة وعبر فلم تحصل منه الا صغا

الى قوله ولا الالتفات الى عذله بل اصر على
عزمه بان لابد من مقاتلة خصمه ولا شك ان
هذه الحركة جعلها الله سببا لما قدر في الازل
وطريقا يتوصل به الى ما وقع من القتل في تلك القرى
وحصل فقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز واذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وتوجه
الامير علي بقومه لمحاربة خصمه في اليوم السادس
من شهر ربيع الاول من سنة سبع وعشرين
بعد الالف وجعل طريقه على حد الشعبي فلما
وصل اليه امر بنهبه واحراقه وهدم قراه واسواقه
فحصل بالحد المذكور ما حصل من القتل والهتك
والسفك والفتك ثم تقدم بعد ذلك الى الدمنة
محل جلوس الشيخ حيدره السلمي فوصل الى جبل
فوقها فقال له حنوب ما بين الدمنة وسوق العنبة
لكنه الى الدمنة اقرب ولم يكن يومئذ في
الدمنة الا جماعة قليلون وعظم الحال واشتد
على اهل الدمنة وحصل معهم من الروع والفزع
ما حصل من هذه الفتنة فوثب حينئذ الشيخ
الهمام الاسد الشجاع الضرغام سيد سلف
مشايخ بني السلمي الشيخ علي بن حيدره السلمي

وسد ازر القوم وايقضهم من الغفلة والنوم
وفطن لحيلة دبرها ودقيقة فكرها وهي انه
يغدر بالخصم ويمكر وياتيه بالخدع من حيث
لا يشعر فاقبل عليه مظهرا انه تودى اليه
فقابله الامير على تحسن المقابلة وكف عن المحاربة
والمقاتلة فحين اقبل عليه وتوجه اليه كساه
قوطان صراصر وكسى جميع من وصل معه من
الاكابر والاصاغر ثم اقبل عليهم تحييهم
ويفاكههم ويلومهم بسبب الجفا الى من استجار
به ويعاتبهم ويمنا الشيخ على السلمى المذكور ومن
معه يلبسون الاكسية من الامير على الشرجبى اذ
دعى الشيخ على السلمى شخصا لبيبا من جماعته وقال له اذهب هذه
الساعة الى عند ابى وقل له يرسل الى كافة اهل
البلاد الحاضر منهم والباد بان يحضروا عن قاطبتهم
ويغيروا اغارة الاجواد ولا يصبحون الا فى البلاد
فكتب والده الى جميع اهل بلاده والى من والاه من
اصحابه واحبابه واعضاده بان يغيروا بالعدد
والمدد ولا يصبحون الا فى البلد فاقبلوا اليه
مغيرين بالخيل والرجال مستعدين للحرب والقتال
فلله دره ما احسن تدبيره ولولا هذه الحيلة لحصل
ما حصل من النهب والقتل فى الدمنه تلك الليلة

لما قدمنا من انه لم يكن فيها يومئذ الا جماعة
قليلة. فلما وصلت الغارات في الصباح بالبنادق
والخيل والرماح. تفهم الشيخ على حيدرة فرقا
وعين مع كل فرقة عقيدا من اخوته وبيرقا. فحمل
الخصم على الخصم بهمة وحركة. وقد القوا انفسهم
الى التهلكة. وخاطبتهم السند سيوف الاسلوم
من جميع البقاع. الا هكذا هكذا انما الحرب خداع.
وقتل من جماعة الامير علي قوم لا تحصر. وقتل من
حزب السلمي من في اجله. منهم الشيخ عبد الرحمن
بن حيدرة السلمي من الجماعة الذين هربوا الى عند الامير
علي الشرجي صحبة اخيه الشيخ اسمعيل السابق ذكره
لكونه لما اقبل محاربا مع الامير علي تقدم اول الصف
فراى مع الشيخ السلمي اقواما لا تحد ولا توصف
فعلم بان حزب الامير على مغلوب وان سوء العمل
منعكس عليهم ومقلوب. فتحيز الى حزب الاسلوم
طالبا للامان. ينادي يا على صوته الا نصر الله
السلطان. مظهرا بانه صادق وناصح والله يعلم
المفسد من المصلح. فاصابته بندقة حسد من
صف اصحاب الامير على الشرجي وحزبه. وهكذا
حكمة الله من اعان ظالما اغرى به. فلما راى الامير
علي قيام الشيخ على السلمي بالجد والاهتمام والاجتهاد

محطة الشيخ

وبحق تتابع الغارات والعساكر اليه من جميع البلاد
ترزحزح بقومه وترتفع ولم تزل الغارات الى
السلمي تتوادف وتتبع ثم ان الشيخ علي السلمي
رتب للحرب رتبا فجعل محطته مقابلة لمحطة الامير
علي وعين اخاه الشيخ سنان في محطة مستقلة
مقابلة لمحطة جهلان ابن الامير علي وجعل اخاه
الشيخ فضل حيدره في محطة مستقلة اخره وعين
مع كل منهم جملة من العساكر الشجعان رجالة
وفرسان وبيناهم متلازمون في الحرب منفوس
الشجعان مشتاقة للطعن والضرب اذ وصلت
الاوامر الشريفه من الحضره العالية المنيفه الى الامير
علي الشرجبي تقتضي نهيه عن هذه الفتن ومنعه
وزجره عن اظهار الفساد في اقليم اليمن وان هذه
الفعال والشيطنه لا تليق من امرا السلطنه وانه ان
كان مطيعا للسلطان فليرجع الى حيث كان ومن
حيث جاني عز واحسان فلم يجد حينئذ بدا من الامتثال
لعلمه بان كثره العناد تؤدي الى الزوال فرجع
الى محلته في دار الحجريه وترك ولده جهلان واخوته
هنالك مع من معهم من العساكر واهل البلاد في محطته
لمحاربة الشيخ علي السلمي وجماعته وقد كان الجناب
العالي احمد اغا حاكم ولايه تعز وما اليها ارسل

شرذمة من العساكر الى قرية النجادة شرقي جبل
صنين مما يلي حد الشعبي قاصدا ان لك جهة
الجبل عن ان يعرج عليه الامير علي الشرجي اي
يتحيز هو وقومه اليه اذا انهزموا فعظم ذلك على
الامير علي الشرجي ثم ان احمد اغا المستاير اليه
توجد بنفسه وجملة كثيرة من العساكر السلطانية
ومغوريين من اهل جبل صبر ومن البلاد التعزية
الى قريد الجند المشهورة وكان توجهه اليها
في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة السابعة والعشرين من بعد الالف ونصب
مخيمه هناك ليكون هناك اعانة للسلمي وارسل
العروضات الى الحضرة العالية محققا لها
القضية مبالغا في ذلك غاية المبالغة غيرة منه على
جانب السلطنة الشريفة المحمية فلما وصلت العروضات
الكريمة الى الحضرة العالية الفخيمة برزت الاوامر
الشريفة الى المقر الكريم العالي الفخيم افتخار
الامرا الكرام عين ذوي المجد والاحترام عضد المملكة
الشريفة للخاقانية ذي القدر الرفيع الامير محمد
باشا دريس الحبيشي حاكم ولاية جبله والمخلاف بان
يتقدم هو بنفسه الى قريد الجند حيث مخيم احمد اغا
ثم ينظر فيما بين الشيخ حيدره السلمي وبين الامير علي

الشرجي

محوطة الجند

الشرجبي ويسعى في صلاح الحال وتسكين الفتن
على اي وجه امكن ويقدم المشار اليه الى الجند
ونصب مخيم الشريف هناك فلما اجتمع هناك
باحد اغا اجمعوا الراي على ان ينتخبوا جماعة من
العقلاء اهل المعقول والكمال يذهبون الى الامير
علي ليسالوه عن سبب هذه الفعال ويزجروه عن
التسبب للقتل والقتال فارسل الامير محمد جماعة
من الاعيان موصوفين بالعقل والكمال والمعقول
والبيان فتوجهوا الى الامير على الشرجبي وحاولوه
على ترك القتل والاذيات والمحن وان يرسل الى
جهلان ومن عنده من القوم بان يرتفعوا من تلك
المحطة وماكان امس لايذكر اليوم فلم يلتفت
الى قول من وصل ولم يصغ الى عذل من عذل
بل اصر على ما هو عليه من ان حد الشعبي يتوجه
اليه فرجع المذكورون بالجواب في جميع ما وقع
بينهم من الخطاب ورفع ذلك الى الحضرة العالية
فلما وصل هذا الخبر الى حضرة الوزير محمد باشا
ارسل اوامره الشريفه المطاعة المنيفه الى كافة
الكشاف في اليمن من كوكبان الى عدن بان يتقدم
كل منهم بنفسه مع من عنده من العساكر واهل البلد
الى المخيم المنصور في الجند وجعل الامير محمد

ن ادريس الحبيشي المشار اليه سردا ما في العسكر
المنصور وامرهم بالتقدم على الامير على المزبور
الى حيث كان ومتابعته من مكان الى مكان فاقبلت
العساكر والغارات الى قريه الجند من كل بلده
وتوجه الشيخ الاجل الاكمل حميد المساعي
السيخ عامر الجماعي الى جهة بلد السلمي وجعل
هنالك محطة مستقله في سوق العنب اعانة
للشيخ حيدره السلمي وكان هو عقيد هوا العساكر
الذين في جهه الدمنه وسردا ما فيهم من قبل الدوال
السابق ذكره لما لديه من الكمال والفطنه ولتجرد
وصول المذكوره الى هنالك حمل بما معه من الجنود
حملة الاسود على محطه جهلان فهزمهم الى قلل
الجبال بعد ان اخذ روس جماعة منهم حال المقاتله
والقتال ثم بعد ان تزحزحوا الى قلل الجبال وترفعوا
وتعززوا فيها وتمنعوا لزم كل من الفريقين محطته
ودامت الحرب بينهم ايامًا مديده واشهرًا متواليه
عديده ولم تزل العساكر تاتي من كل بلد الى قريه
الجند ولم يزل الوزير محمد يزداد على الامير علي
غضبا ونار حميته تاج اشتعالًا ولهبا وكان
كلما ارسل اليه الامير علي عرضا ثارت الحميه عليه تعبا
وغيضا وترجح للوزير محمد ان يعزله من البلد

فزد

فعزله منها ناريا به عزل لمابده ووجه
ولاية للجحريه الى الجناب الستابي الاغامابي
وقدم معه من العسكر المحتكر قدر ثلاثمايه نفر
وقد كان الامير علي استقر على الولايه في البلد
بحيث ظن كل احد انه لا يعزل منها طول الابد
لكن هذا شان من سمع قول من لا خير فيه
واتبع شور كل صبي وسفيه فتقدم حينئذ
الاغامابي بعساكره المنصوره الى قريه الجند
المشهوره وتتابعت العساكر والغارات الى
قريه الجند من جميع الجهات حتى كانت كانها الحج
الاكبر في عرفات ثم ان المقدم الكريم محمد
سك الحبيشي سرد ال العساكر المنصوره اجمع الراي
هو ومن لديه على ان يتقدموا بالمخيم المنصوره
الى نجد قسيم المشهوره وهو النجد الذي عند الطريق
السلطاني مابين جبل صبر والجحريه فشدوا
الرحيل من الجند في اواخر شهر جمادى الاولى
من السنه السابعه والعشرين بعد الالف ١٠٢٧
الى مدينه تعز ونصب المخيم الشريف قبالة باب
السيح موسى مابين الباب والمصلى واقاموا في
هذا المخيم عشره ايام ثم توجهوا الى نجد قسيم
فضربوا المحط هنالك حتى ضاقت تلك الشعوب

والاودية والمسالك مع القرب والزحام مبنى
اتصال الخيام بالخيام فكان مخيما عظيما مهابا
فخيما فتفرق العاصون وتشتت شملهم وتفرقت
ومزقوا كل ممزق بعد ان قتل منهم جمع كثير
وقوم جم غفير ثم امر السرد الى المشار اليه
بالندا للخاص والعام بالامان النافذ التام والرجوع
لهم الى الاوطان امنين بامان الله ورسوله وامان
السلطان وامان الوزير محمد وان من وصل من
اهل تلك الجهات الى ملائه ايام فله الرعاية
الوافرة الاقسام ومزيد البر والاكرام ومن تاخر
عنها ولو قليلا اخذ اخذا وبيلا فاقبل اليه
مشايخ تلك الجهة ستودبين مستسيئين نادمين
طالبين الصفح والرضاء والعفو عما جرى ومضى
منهم الشيخ المعتمد شيخ القحاف علي عبد الصمد
وكذلك شيخ التيعد وجماعة من روساء البلد
فامنهم وراعاهم وانعم عليهم وكساهم والزم
كلا منهم بالطاعة للسلطنة الشريفة وحفظ الطريق
وتسليم الشبار والجزد والعليق فسلموا ذلك
وانقادوا واطاعوا مجيبين ممتثلين سامعين
ولما وصل المخيم المنصور الى نجد قسيم المذكور
خرج الامير علي الشرجبي من دار الحجرية الى

المقدار

المقداد ولم يطب له بعد ذلك فى دار الجحرة قرار
وحصل حسد مع اهل جبل الحبشى ما حصل من
الرعب والافزاع والخوف والاجتماع فخاضوا خوضة
عظيمة واهتز جواهر جة عميمة لكنهم اصروا
على العصيان وعلى عدم المواجهة وبذل الطاعة
للسلطان مغرورين بارتفاع جبلهم العالى ولم
يشعروا بان هذه السلطنة العثمانية يتطأطأ لها
كل شامخ ومتعالى ودام المخيم فى نجد تسيم ايامًا
عديدة ومدة مديدة ولم يمكن العساكر التوجه على
الشرحى خوفا من نزول اهل جبل الحبشى على المحطة
ولا امكنهم الطلوع الى جبل الحبشى لصعوبته مع وجود
الامير على بالمقداد خوفا من انعطافه على المخيم المنصور
فأل الحال الى الجلوس فى هذا المخيم من غير مقاتلة ولا
قتال فارسل الوزير محمد المشار اليه اوامر الشريفة
الى السردال الموما اليه صحبة للجناب حسن اغا يامره
بالجد والاهتمام والحركة والاقدام ووجه اغوتيه
العسكر المنصور الى حسن اغا المزبور لكونه صاحب
تدبير وسياسة وشجاعة وفراسة فوصل المشار
اليه بالاوامر الشريفة الى حضرة السردال فقابلها
بالاعزاز والاكرام والاجلال والقبول والطاعة والامتثال
وشمر الهمة فى هذه الخدمة ودبر امر المقاتلة والقتال

والحرب والنزال فلم تزل العساكر تغزوا الى اطراف
تلك النواحي مع عبيدهم الخناب حسن اغا المذكور
الى ان اذاقوا اهلها الوبال واباده وهم بالقتل والقتال
وملاوا من جثثهم تلك العروض والجبال وكانت
العساكر تغزوا في كل يوم وترجع الى المخيم المنصور
المقيم في مجد قسيم المذكور فلما كان سهر صفر
المبارك المظفر من السنه الثامنه والعشرين من بعد
الالف وصلت البشاير السنيه بقدوم الغازه
الربانيه في وصول العساكر السلطانيه من الديار
الروميه والابواب العليه مع ركاب المقر الكريم
العالي والكوكب الوضاح المتلالي الراقي الى رتب
المعالي الصاعد همته على فلك السماك المتعالي
ذي الراي الصايب والتدبير الثاقب اميرالوزراء
الشريف والصخر العلي المنيف المقرون بالسعد والظفر
في الحضر والسفر الامين سفر حاطه الله تعالى
بالايات والسور وجعله في كنف النبي المصطفى خير
البشر وصل حفظه الله تعالى من الديار الروميه
بهمه مباركه عليه بامر مولانا السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم صاحب السيف والقلم مولى ملوك العرب
والعجم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
اشرف سلطان خفقت عليه البنود واكرم ملك مشت

مؤيد بيمن الجنود مولانا ومالك امرنا ومؤيد بسريعة ربنا
سلطان العصر والزمان مولانا السلطان عثمان خان
ابن السلطان احمد خان ادام الله سلطنته الى اخر الزمان
واعز به كلمة الاسلام والايمان وجعل السلطنة الشريفة
مؤيدة به مشيدة الى يوم الحشر والميزان ارسله
معينا لصاحب الدولة اليمانية وعاضدا فيها للممالك
العثمانية وماذاك الامر قبيل المكاشفات الظاهرة
والكرامات الباهرة ولا غرو في ذلك فان صاحب هذه
السلطنة هو الغوث المشهور المعلوم لنا من الخبر المأثور
نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا وكان له حافظا
وناصرا ووليا ومعينا فلما وصل ركاب الامير سفر
الى محروس زبيد تلقته الاوامر الشريفة العالية
المنيفة من حضرة الوزير محمد باشاه ووصلته مع ذلك
القفاطين السنية والملابس البهية تعظيما له واكراما
واجلالا لقدومه المبارك واحتراما وامره بالتقدم
الى المخيم المنصور في نجد قسيم المذكور فتقدم المشار
اليه دامت نعم الله عليه وجعل طريقه على محروس مدينة
تعز فاقام فيها يومين ثم توجه الى نجد قسيم بجميع
عساكره الذين وصل بهم من الديار الرومية وهم
اربعماية نفر من الرجال الابطال اهل المقاتلة والقتال
ونصب مخيمه الشريف هنالك وذلك في اوايل شهر صفر

من السنة المذكوره ٥ ثم بعد مضى نصف شهر من
وصوله ٥ وصلت اليه القناطين السعيده المباركه
الحميده من حضره الوزير محمد باشا **وانعم**
عليه بولاية تعز وما اليها ٥ وجبل صبر
واعمالها ٥ وشرعب وتوابعها ٥ عوضا عن الجناب
احمد اغا السابق ذكره ٥ ووجهت اليه مع ذلك
سرد اليه العسكر المنصور ٥ عوضا عن الامير محمد
سك الحبيشي المقدم الذكر ٥ وكتبت اليه مع ذلك
المراسيم الكريمه الشريفه ٥ والمخاطبات الفخيمه
اللطيفه ٥ تمسكا في الولايه المذكوره ٥ والسرد اليه
المزبوره ٥ وفوض الامر كله اليه ٥ وعول في جميع
المهمات عليه ٥ مشيرا اليه في المراسيم الكريمه
بان امره من امره ٥ ونهيه من نهيه ٥ وان ما فعله
من امر ونهي فهو مقبول ٥ لدى صاحب السعاده
والقبول ٥ وحظي الفقير مولف هذا التاريخ
بقراءة هذه المراسيم الكريمه ٥ والمخاطبات الفخيمه
العظيمه ٥ وقراتها بين يديه في الديوان السعيد المحفوف
بالنصر والتاييد ٥ وحضر لاستماع الفاظها جميع
العباد ٥ من الامرا والاغوات والمشايخ والعساكر
واهل البلاد ٥ من كل حاضر وباد ٥ واسمعتهم الفاظها
ومعانيها بقراءة شنفت المسامع ٥ ووعاها المستمع

والسامع

والسامع فحصل مع العباد الفرح والسرور
فالامر مزيد عليه ومن الابتهاج والحبور فالانهاية
اليد واقبل الخاص والعامة من الانام لتقبيل
اكفة الكرام ثم اقبل هو على العساكر بسابغ
انعامه ووافر عطاياه واكرامه وكنت اول من
شمله احسانه وبره وعمه اكرامه وخيره وتوجه
ولايته حسبما الى الجناب العالي احمد اغا المسا
اليه المنفصل عن ولايته تعز وما اليها عوضا عن
الجناب اليمامي الاغا بابي واعطى المقر الكريم
محمد بك الحبيشي السر دار السابقا الاذن الشريف
في التوجه الى بلده ومحل ولايته مع مزيد الشكر
والثنا والمدح البليغ الاهنا فتوجه المشار اليه
مصحوب السلامة مقرونا بالعز والكرامة وكان
وصوله هذه القناطين البهية المباركة والتولية
الحميدة وجميع ماذكر من هذه الحركة السعيدة في نصف
شهر صفر سنة ثمان وعشرين والف وفي هذه ١٠٢٨
الايام انتقل الشيخ الكامل الاكرمي وفاة الشيخ
الشيخ حيدر بن اسمعيل السلمي صاحب ولايته خيدر حيدر السلمي
الى رحمة الله الملك القدير وكانت وفاته وهو في
بيته في وسط ام قريش ولما وصل الخبر الى حضرة
الامير سفره ارسل مبادرا من قبله من يعزي اولاده

وتجبر خواطرهم ويونسهم وتقرير احوالهم ووعد
ولده الشيخ الاكمل الافضل المبجل الشيخ
علي بالاقامة في الولاية عوضا عن والده
وارسل العروضات الى الحضرة العلية معلما بوفاة
الشيخ حيدره المذكور ومعرفا بولده الشيخ علي المزبور
بانه اهل للولاية ومحل وهو الذي كان ضابطا للولاية
من اول فوصلت اليه المراسيم الشريفة مع الخلع
السنية المنيفة بتوجيه الولاية اليه عوضا عن ابيه
وكل ذلك ببركة الامير سيف المشار اليه فلما
اتى بما توجب عليه قام الشيخ علي بالولاية اتم
قيام ونظم امرها احسن نظام وفي اليوم السابع
والعشرين من شهر صفر من السنة الثامنة والعشرين
من بعد الالف السابق بيانها وجه الامير سيف
همته العلية على اخذ جبل الجيشي فاجاد في ذلك فكرته
وصرف اليه همته وهو جبل عظيم عسر المسلك
بعيد المدرك يطلق عليه انه باب الحجرية او مفتاح
بابها فدبر في هذا الامر واسد هو المدبر لامره
ولم يطلع احدا على سره خوفا من ان يفشوا الخبر فيكون
اهله من ذلك على حذر فارسل جواسيسا وعيونا من
قبله موثوقا بهم يدهبون اليه لينظروا اهل هذا الجبل
وما هم عليه ويتعرفوا بالطرقات ويأتوا لحقيقة الخبر

تبض جبل
حبشي

اليه

اليه فلما استقر لديه الخبر مع ما وعده الله به من النصر
والظفر شد العزم فى ليلة السابع والعشرين من صفر
وتوجه نحو الجبل فى سحر بعساكر لا تعد ولا تحصر
وهو يقدمهم راكبا وماشيا وكان الله له حافظا
وراعيا حتى اذا اسفر الصباح ونادى المنادي بحي
على الفلاح نصب بيرقه الشريف فى قلة هذا الجبل
المنيف وانعدت العساكر سيوفها فى رقاب المفسدين
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فاخذت رؤسهم
واخرجت نفوسهم وقتل منهم يومئذ قوم كثير وجم
غفير لا يحصى عددهم الا الملك القدير ونجى منهم
بالهرب من له بقية عمر بعد ذلك وممن نجى واتخذ
الفرار مخرجا شيخهم الشيخ عمر بن يوسف الحبشى رئيس
اهل الجبل المذكور لكون مكانه كان نازحا قليلا فتمكن
من الهرب قبل وصولهم اليه فولى وتقدم الامير مسفر
الى قريه الشيخ عمر مع عساكر النصر والظفر فدقوا
دارة واخربوها واذهبوا ما تزها واحرقوها وهدموها
حتى الاساس والت بعد ظهورها الى الانطماس وترى
حال الهرب اكثر المفسدين من قلل الجبال خوفا من
المصادمة والقتال رموا بانفسهم خوفا من اخذ رؤسهم
حتى امتلات من جثتهم تلك الشعاب والاوديه فترى
القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاويه ونصب الامير

سفر محيمه الشريف فى راس هذا الجبل ونادى المنادى
بالامان لمن جاء ووصل وتوفى اليه حينئذ جماعة من
مشايخ تلك البلاد من الذين عليهم العمدة والاعتماد
منهم شيخ بنى دخين وشيخ بنى عيسى وشيخ
المرتبيين ومن اليهم فاعطاهم الامان وانعم عليهم بعمائم
الانعام والاحسان وتجاوز لهم وسمح وعفى عنهم وصفح
وكساهم الاكسية الفاخره ورعاهم الرعايه الوافره
والزمهم بالطاعة والانقياد للسلطنه الشريفه والخدمة
بالطيب والنقاوة والامتثال لصاحب المملكة المنيفه
فاجابوا طايعين ممتثلين سامعين واقام الامير
سفر فى هذا المخيم المنصور الى عشر مضت من شهر ربيع
الاول ثم عن له النزول الى معمور يفرس فنزل
قاصدا التبرك فى حضور الجمع المغفور المبارك المشهود
لدى ضريح سيدنا ومولانا تاج الاصفيا ونقطب بيكار
الاوليا غوث الزمان شهاب الدين احمد ردعلوان نفع الله
لكون الجمع المشهود المبارك المبرور كان فى النصف من
الشهر المذكور فنزل الامير المشار اليه الى معمور يفرس
بالعز والكرامه والفوز والسلامه بعد ان تبلغه
الله مرامه وترك فى راس جبل الحبشى المذكور رتبة
من العسكر المنصور فزار وتملا وشاهد تلك المشاهد
واستجلا ووصلت اليه فى هذا الجمع المبارك من الحضر

العليه قناطين كريمه وملابس فخيمه اكراما له
واجلالا وتكريما واعزازا وافضالا وبرا فتلقاها
بالخير والفرح والسرور والابتهاج والمسرة والحبور
ولبسها بالعز الدايم والسعد القايم ودخل بها
الى حضره سيدي الشيخ صفي الدين بموكب عظيم
وعز دايم مقيم فكان هذا الجمع عظيما مشهورا
والاجتماع مباركا مغفورا واقام الامير المشار اليه
في سوح سيدي الشيخ اياما قلايل ونادى بالامان
لكل اتى اليه وواصل فوصل اليه جماعه من مشايخ
وعايه الجحريه منهم شيخ ولاية الكلايبه وشيخ
الجبريه وشيخ الحصبين ولخاره وجماعه من الرعيه
اهل تلك النواحي من الجحريه فكساهم وراعاهم والزمهم
الطاعة والانقياد اليه والخدمة بين يديه والزم كلا
منهم بادا ما توجد عليه فاطاعوا وانقادوا وذهبوا
الى بيوتهم وعادوا فبمجرد وصول الامير سفر الى معمور
يفرس بالنصر والظفر خرج الامير علي من المقدار المذكور
وراح الى حد الاعلوم المشهور ووقف هنالك يترجى
عود ولايه الجحريه اليه ويوصل في كل حين حصول العفو
عنه والرضى عليه فلم يزل المذكور يراسل من اجل ذلك
الى حصن صاحب الشعاده ويعول فيما يوصل على كافه
الاكابر والاعيان والشاده لعلمه بان حكام هذه الدولة

العثمانيه موصوفون بالعفو والغفران والشفقه والرحمه
والعدل والاحسان مجازون بالطاعة والامتثال
انعاما واحسانا وبالسيئات والزلات عفوا وغفرانا
فكان الوزير محمد يجيبه بالقبول ويبلوغ الامل
ونيل المرام والسؤل لكنه يشترط عليه الوصول
اما بنفسه او ولده جهلان الى حضرته العليه والدخول
في الديوان والوقوف بين يديه على بساط السلطان
وله حسن الامن والامان والرعاية الوافره على مر الدهور
والازمان ولم يزل كلما طلع منه كتاب يعود اليه
الجواب بهذا الخطاب فلم يوافق على هذا الشرط
ولم تسمح نفسه في شيء قط خوفا وحيا مما قد دنس
وخلط لكنه لم يقنط من الرحمه ولم ييأس من
عود النعمه فلم يزل على هذا الحال الى ان آل الامر
الى ما آل وفي شهر ربيع الاخر من السنه الثامنه
والعشرين من بعد الالف وجه الامير سفر همته العليه
الى اوساط بلاد الجزيره فشد الرحيل من يفرس نهارا
وجند الجند جهارا ونوجه بهم مصحوب السلامه
بالعز والكرامه ونصب مخيمه الشريف في جبل
الصنده وحصل بالعاصين المقيمين هنالك ما حصل
من القتل والسفك والنهب والهتك فقتل قوم لا
تحصر ووالى البقيه هاربين مابين مجروح ومصاب ومكسور

مخيم الصنده

ثم نودي بالامان لمن وصل طايعا الى هذا الديوان
فوصل الى حضرة الامير سف اكثر اهل تلك الجهات
متودين طايعين نادمين منهم شيخ الصنه وشيخ
حد الاعلوم وشيخ الاخموم ومشايخ القماعره ومن
والاهم من الاشموم فانعم عليهم بوافر انعامه
وجزيل اكرامه ووصل ايضا الى هذا المحل الشيخ
عمر بن يوسف الحبشي رييس اهل جبل حبشي وحال
وصول الشيخ عمره الى حضرة الامير سف امر العسكر
بلقياه بالاكرام وحياه وقابله حال الوصول بحسن
المقابلة والقبول وحصل العفو له ولجميع من وصل
عن كل ما جرى وحصل تكونهم معذورين بسبب
كونهم مقهورين وكسي اجل الملابس وعظم عند كل قايم
وجالس واطاعت تلك البلاد وما والاها ودانت تلك
الجهات اسفلها واعلاها ودام هذا المخيم المنصور في
المحل المزبور الى اواسط شهر جمادى الاخرى من
السنه المشروحه عدداً وذكرى ولما قرب الامير
سف وجنوده سلاح على حد الاعلوم لمعات برقه
وتجلجلت عليهم رعوده ارسل الامير على الشرجبي
الى ولده جهلان بان يبادر بالوصول اليه ويترك
في مقامه بجهه الدمند من يثق به ويتكل عليه
فوصل جهلان الى عند والده الى حد الاعلوم واقام

شخصا فى تلك المحطة المقابلة لمحطة الاسلوم ثم
ان المقدم الكرم سفرسك هم بالهجوم على محطة
الشرجى الى الاعلوم قدر التدبير الثاقب واجاد
الفكر الصايب على ان ياتى لمحطة الامين على المذكور
من ثلاثة جوانب فوجد طايفة من العساكر مع
عقيد من الاغوات الاكابر بان ياتى المحيم المذكور
من فوقه وامر الفرسان ان يانوا بطون الاوديه
هنالك ويقفوا للمذكور فى طريقه وجاء هو بعساكره
المنصوره امام محطته المزبوره فى الطريق المعلوم المشهوره
فاحاطت به العساكر السلطانيه احاطة الاطواق
بالاعناق والتفت الساق بالساق فصار
العاصون يخوضون وقد ضاق عليهم الخناق ورشقهم
البنادق بالنفط والرصاص ولم يجدوا طريقا
ولا مسلكا للخلاص واخذوا اخذا وبيلا وقتلوا
تقتيلا ونهبت العساكر محطتهم واخذت عددهم
واهبتهم وقد كان الخبازون والطباخون
شرعوا فى عمل الطبايخ فهم مابين خابز وموقد
وناخ ظانين بان سيكون ذلك لهم غدا ولم يشعروا
بان الصبح لهم موعدا فعرفت هريستهم
من القدور واخرج خبزهم من التنور وطفقت
العساكر فيهم قتلا وسفكا وضربا بالسيوف

90a

وهتكا ونهبا وفتكا فقتل منهم قوم لا يحصر
قدر ماية نفر او اكثر ومن نجى منهم من لم يقدر
الله قتله ولم يسلم من الكتاب اجله منهم
الامير علي الشرجبي واولاده واخوانه واحفاده
وما شك ان اجلهم لم يستوف الحساب هو لكل
اجل كتاب فاطلع الامير علي ومن معه الى نجد
قدس ووقفوا هناك ساعة لسكون التعب وردّ
النفس ثم توجهوا الى ذي ضحيان مفكرين فيما
كتب الله عليهم من التعب والامتحان وحصل
حينئذٍ في الجريد رجة عظيمة وهدة عميمة
وهرب اهلها من بلدٍ الى بلد وخلت القرى
والمساكن فلم يبق فيها احد وكذلك تفرق
شمل المحطة التي كان فيها جهلان بجهد الدهر
وتشتت جمعهم وذاقوا اشد التعب والنصب
والمحنة فلم يقرّ لهم بعد علمهم بذلك قرار
ولم يبق لهم على الجلوس جلد ولا اصطبار
وطفق الامير علي وولده جهلان يتحريان في
سبب اصل هذه الفتن وما جرى عليهم وعلى الناس
بسببهم من القتل والنهب والتعب والمحن لكون
الماجهلان قد كان نصح والده عند ابتداء
القيام لهذا الامر كما هو في اول هذه القصة

مصطور وعرف بان امر عاقبتها مخوف ومحذور
لكن الداعي عوت غلبوا الناصح وكم من مغتر بفساد
الف ناصح مصلح وانما تكلف جهلات القيام اول
الناس حين راى الفاس بالراس وكان ذلك
في الكتاب مسطورا وقدرا مقدرا مقدورا
ثم لما ظفر الامير سفر بحد الاعلوم المذكور
نصب بين قد المشهور المنشور السعيد المويد
المنصور في راس جد الاعلوم وذهبت عن العباد
الهموم والغموم وحصل بعد ذلك الفرح
والسرور والانشراح والحبور مع جميع العباد
في سايرا قطار البلاد لما حصل من النصر والظفر
وبلوغ السول والوطر للمقر الكريم الامير
سفر ولما وصلت العلوم والاخبار والعروض
المحتوية على البشاير والاستبشار الى صاحب
السعاده والعز والسياده الوزير محمد باشا
بلغه الله من الخيرات ماشاء انعم على البشير
بانعام كبير وارسل الى الامير سفر بالاكسية
البهيه والملابس الشريفه السنيه شكرا له
على هذه الهمة العاليه التي لم يسبقه اليها انسان
وهل جزا الاحسان الا الاحسان فلبسها بالعز
والفخر والهناء ومزيد الشكر والمدح والثناء

واقام

91a

واقام الامير سيف فى هذا المخيم بحد الاعلوم
ايامًا قلايل ثم رفع مخيمه المنزه الاقدس الى
راس نخد قدس فى اواخر سهر جمادى الاخرى
من السنة السابق ذكرها فوصل اليه الى هذا
المحل جميع مشايخ بلاد الحريه حتى الذين هم فى جهاتها
الشرقيه منهم شايخ السامعيه وشيخ الصلوه
وشيخ بنى حماده وشيخ العروق وشيخ بنى يوسف
وغيرهم من مشايخ تلك الجهات وروسايها واعيانها
وكبرايها فانعم عليهم وراعاهم واحسن اليهم
ووصل ايضًا الى حضرته الشريفه ممن كان عند
الامير على الشرجبى الشيخ الصالح محيى الدين
عبد القادر بن محمد البكيلى فتم تكبته
سيدى الشيخ صفى الدين احمد علوان سابقًا
لكون المذكور لما توجه الامير على الشرجى من يفرس
الزمر المذكور بالخروج معه الى المقدار فلم يمكنه
بعد ذلك رجوع الى يفرس لما بلغه فيمن الاكالم الموحشه
للاخبار خوفًا على نفسه من الاقدام عليه والاضرار
فلما وصل ركاب المقر الكريم سفرهك الى قدس
استبشر بقدومه واستانس وحصل فى قلبه
الامان مما كان خاف منه ووسوس فوصل
فوصل اليه فراعاه وانعم عليه وقبل عذره

متحلطه
قدس

وصول البكيلى

ارحمل على السلامه امره واجراه على ما هو عليه
من الكيلة المعتادة من محصولات سيدى الشيخ
صفى الدين تبع اسيده على عادته القديمه وقاعدته
المستديمه والتمس له مراسيم كريمه من الحضره العاليه
المحميه كل ذلك لاجل سيدي الشيخ صفى الدين
تبع اسيده لكون الشيخ عبد القادر البكيلى المذكور
تربى فى مهد حضره سيدي الشيخ احمد ر علوان
وخدم حضرته الشريفه على مر السنين والازمان
وكذلك اباؤه واجداده من قبله خدموا اسيدى
الشيخ ولاذوا به واستمسكوا بعروته الوثقى وحبله
فرجع الشيخ عبد القادر البكيلى الى بيته وبلده
بين اهله وولده فى عز وامان وكرامه واطمينان
واما القيام فى التكيه الفاضله فقد وجه
ذلك الى الشيخ الفاضل الصالح عفيف الدين الشيخ
عبد الفتاح بن اسمعيل الكدهى
اقامه الوزير محمد باشا لكون التكيه صارت
شاغره بعد توجه الشيخ عبد القادر البكيلى ثم
بعد مضى سبعة اشهر من اقامة الشيخ عبد الفتاح
المذكور وصلت للشيخ عبد الفتاح المزبور من
الابواب السريفه السلطانيه اوامر شريفه وبراآت
منيفه بالقيام فى تكيه سيدي الشيخ صفى الدين

عروه المخلوق
عروه صوف
اسرع ما
تبع
وعروه الله
الوثقى
ما اوقع هذه
العباره فهى
تطلق الاعلى
الابرار حتى
على وهذا
ذلك على عرض
نفا المؤلف
وفيح شرحه
وحبت طولته
ممن
ج

ا هر علاز

احمد بن علوان نفع الله به وما رايت هذه الا
من طريق المكاشفات العثمانيه والكرامات العلوانيه
حيث ان هذه البراآت السلطانيه والاقامه البرهانيه
كانتا في وقت واحد نسال الله العظيم ان ينفعنا بهذا
الولي الكريم ويعيد علينا من فضله وبركته خيرا وبرا
ويجعلنا من اللابذين بحماه المستمسكين منه بوثيق العرا
ويجعلنا في كنفه في الدنيا والاخرى **ولنرجع** الى
ماكنا بصدده ثم لما توجه الامير علي الشرجبي الى دلحان
ولحقه هنالك جماعته وولده جهلان وبذلت اهل الجزيه
الطاعة للسلطان وصارت البلاد كلها ماعدى دلحان
في امن وامان طمئنان ارسل الامير سفرا الى الشيخ علي السلمي
والى الشيخ عامر الجماعي ومن لديهما من المشايخ بان يصلوا
الى حضرته وينصبوا خيامهم في محطته فوصلوا جميعا الى
معمور قدس وينصبوا خيامهم في مخيمه المقدس بعد
ان امر العساكر حال وصولهم بلقياهم فراعاهم واحسن
اليهم وشكرهم وكساهم واقاموا لديه في عز وتعظيم
واكرام وتكريم وامنت البلاد واطاعت العباد وتردد
في الطرقات اهل البيع والشرا من جميع المدائن والبنادر
والاسواق والقرى ووصل ايضا الى هذا المخيم المنصور
ممن كان عند الامير علي المذكور الشيخ اسمعيل زحيده
السلمي السابق ذكره فامر السردال المشار اليه بلقياه

وزحيد اسمعيل السلمي

توصل اليه بجبور الخاطر منشرح الباطن والظاهر
فانعم عليه وراعاه واحسن اليه واقالـ عثرته
وغفر زلته وكذلك وصل ايضا السيد محمد الشعبي
وعبد الله بن زيد كاتب الامير علي واصلحا من حال
الشيخ حيدره كلب السلمي ويوسف طاوس من صحب
الامير علي الشرجبي طالبين الامان عن مكتوبين مما
كان وكان فقبل توبتهم وهنى لهم وراعاهم
واحسن اليهم وجابرهم غاية المجابرة وانعم عليهم
واقاموا بين يديه في هذا المخيم المنصور في عز ونعيم
وحبور ثم ان السرداال المشار اليه دامت نعم
الله عليه سعى اولا في الصلح فيما بين الشيخ علي
بن حيدره السلمي وبين اخيه الشيخ اسمعيل حيدره
السلمي والجماعة المذكورين الذين معه فاصلح بينهم
واذهب ما في قلوب بعضهم على بعض من العداوة
والبغضا والمحاسده والمجانبه والمعاندة والمباعدة
وصاروا بعد ذلك كانهم شيء واحده احسن مما كانوا عليه
قبل من الوالده ثم ان للسرداال ايضا ان يسعى بالصلح
والمصافاة والصفح والمعافاة فيما بين الفريقين اهل
المجرية وبني سلمه لذهب ما في قلوبهم على بعضهم
بعضا من الاحن والعداوة والبغضا فندبهم الى
ذلك ودعى ودخل بينهم فيما هنالك وسعى

صلح بين الشعبي وعبد الله بن زيد

الصالحه بين الشيخ علي السلمي واخوته

فاجابوه جميعًا الى هذه الخصله المحبوبه والفضيله
المندوبه فارسل السرداك الى حضره مولانا
الافندى المجلى الاكملى مولانا الافندى على
الخفاجي القاضى يتعين ان يتقدم الى المحطة
المنصوره لاجل تمام هذه القضيه المزبوره فتقدم
المشار اليه على الفور والسرعه وتابعه الفقير
مؤلف هذا التاريخ معه فلما وصلا اليه اكرمهما
واحسن اليهما وحياهما وراعاهما وانعم عليهما
ثم عقد فى اليوم الثالث من وصولهما ديوانا
عظيما حضره جميع الاعيان والاكابر من الاعوان
والمشايخ والعساكر وذلك لاجل التسجيل بحضور
الافندي الجليل فعفى كل من الفريقين عن الاخر
ونقى كل خاطره عما بطن من العداوة وظهره وصفت
سرايرهم وامنت خواطرهم واصلح الله بواطنهم وظواهرهم
وضمايرهم وسرايرهم واصبحوا اخوانا وكلهم على
طاعة الله والسلطنة الشريفه اعوانا وكل ذلك ببركة
الامير سيف ملغه الله غاية السول والوطر وسطرت
فيما سطروه حجة شرعيه نافذه قطعيه
مليحة النظام فصيحة الكلام فكانت الفاظها
مرهما مصلحا للطباع قاطعا للشقاق والنزاع
ونطقت الالسن حسنا بالاوعيه الصالحه ورفعت

الالف بطونها لطلب الاستجابة مع قراءة سورة الفاتحة
لحضرة الامير سفر المشار اليه ادام الله نعمده عليه
فاصلح الله ببركته البلاد والعباد والسرائر والضمائر
من كل حاضر وباد ثم ان الامير المشار اليه وجه
همته العالية على اخذ دخان في العشر الاول من
شهر شعبان وقد كان جماعة من اهل جهات دخان
من اعوان الامير علي الشرجي سدوا الطريق بالشوك
والزرب في وسط نقيل الشرعبي ظنا منهم بانهم
يردون الدولة بهذه الحيلة ولم يشعروا بان
اقدام عسكر هذه السلطنة العثمانية من حديد لا يردها
شوك ولا زرب ولا وقيد وانها تتصاغر وتتواضع لها
الجباه والنواصي وتنطاطا لها الجبال الشم الصياصي
فشد الامير سفر عزمه المبارك من قدس نهاره وطلع
نقيل الشرعبي المذكور جهارا فلم يستطع العاصون
وقوفا فيه ولا قرارا وصعدت العساكر راس هذا النقيل
بعون الله الملك الجليل معلنين بالتكبير والتهليل
وطمحت حميد الحيول يمنة ويسرة وولى العاصون
على ادبارهم كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فوصل
الركاب السعيد المبارك الحميد الى بريدات وهو
محط قديم معتاد لاهل الامر الكرام في غالب الاوقات
قريب من الحصن المشهور تمنع العز عزه ونصب

الترجمة على دخان

محط بريدات تمنع

السرداق مخيمه الشريف هنالك فايزا بالنصر والظفر
والعز وطبخت شردمه من العساكر المنصوره الى
اطراف يمين القلعه المشهوره وندبوا تلك القرى
المحيطه بالحصن واحرقوا واخربوها ودقوا وقتل من
قتل من اهل حصن يمين ولم يقتل في عوارض الحصن
من العسكر الا واحد واثنين وكان يومئذ اكثر اهل
الحصن في سوق ذنجان فلما علموا اقبلوا هم ومن والاهم
من العاصين مغيرين وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين
واقام الامير سبعة في تريدات بهذا المخيم
المنصور قريبا من شهر وجا الى حضرته الشريفه
الشيخ سعيد الجمالي شيخ العزاعز صاحب حصن يمين
وشيخ الشمايا وشيخ البنائين متوجين وشيخ
الاصابح وجماعة من مشايخ ولاية ذنجان طايعين
للسلطان فكساهم وانعم عليهم وعفى عنهم
وراعاهم ونظر اليهم ثم تقدم بمخيمه المنصور
الى راس ذنجان في سابع وعشرين شهر شعبان
ونصب المخيم الشريف عند تربة سيدي الشيخ
الفاضل علم السادة الافاضل قطب الوجود
وغوث كل موجود وملجا كل مطرود المشهور
فضله في جميع الاقطار الشيخ عمر الطيار
نفع الله بسره واعاد علينا من بركاته وخيره

فامنت البلاد وطابت خواطر العباد ونادى منادى
الامان للحاضر والباد وتردد الناس فى طرقات
المجريه واكنافها واوساطها واطرافها واقبل
بقيه مشايخ المجريه من المقاطره والقرشه وغيرهم
طايعين ممتثلين سامعين وماكان من الامير
على الشرجبى من رفع هو وجماعته ومن يلوذ به الى
الحصن المسمى بالجاهلي فلما وصل ركاب الامير
سفر الى ذنحان توجه الامير على على المبادره
الى بلد المقاطره ولم يزل الامير سفر كلما وجد
همته على محل وصله او على جبل او حصن دكدكه
وزلزله حتى بلغ بهمته العليه الى اخذ جميع
ولاية المجريه ولما استقر ركابه فى ذنحان
جعل هناك مخططا عظيما ومقاما
كبيرا معمورا انشا فيه بساتين وغرسها من
جميع الاشجار وبنيت فيه المبانى المحكمه
بالطين والاحجار وصار هذا المخيم المنصور
هناك حاكما على جميع المجريه وكانه ضابط لها
ومالك ثم على مضى ايام قلايل ارسل الى اغا
جهلان بالكتب والرسايل ملتمسا للامن والامان
والعفو والصفح والغفران باذلا للواجهد الى
حضره السرداله ناد ما على جميع ما جرى ووقع

مرتكد

من ملك الفيحاء والاعمال فاجابه السرداق المشار
اليه الى ما طلب وانعم عليه بالامن والامان ووهب
من ضل الى حضرته هو وجماعة من اقاربه
وحاشيته وقابلته العساكر السلطانيه بالمواكب
مابين ماش وراكب وكساه السرداق المشار اليه
الكسية الرضا والقبول وخلع عليه خلع الطاعة
والانقياد والوصول وبلغه من الانعام غايه المرام
والسؤل وكسى جميع من وصل معه من اصحابه
واخوانه واحبابه واجرى عليه غاية الانعام والاكرام
فى سائر الاوقات والايام وحصل له من الرعايه ما لا
من يد عليه ومن القبول ما لا نهايه اليه فكان يذهب
المذكور الى بيعته فى حشمه من غير رهبة ولا وحشه
ويقيم هناك اكثر ايام الاسبوع ثم ياتى الى المخيم المنصور
يوم الرجوع وهو يوم السوق فى ذلك المكان فيقف هنالك
فى المحطه الى ان يصلى الجمعه فى هذا المكان ثم يتوجه
الى بيعته ومكانه عند اهله واخوانه ولم يحصل فى
القلوب منه شئ لغلبه الظن فيه بان ليس له فى اصل
هذه الفتنه رضا وانه قد حصل معه ومع والده
الندم الشديد على ما جرى فيما مضى مما قدره
الله تعالى وقضاه فى سابق العلم والقضاء ودام
جهلان على هذه الحاله مدة ايام يتردد من مكانه

وصول جهلان

الى الدوله ولم يزل الامير سفر ملتفتا اليه
بمزيد الانعام مكرما له غاية الاكرام وله مع ذلك
قدر عظيم ومحل عال فخيم لدى اولى الامر الكرام
وعند كافة الكشاف والخاص والعام يوقر في
كل ديوان ويصدر في كل محل ومكان وتقوم
في وجهه جميع الاكابر والاعيان وكان يخاطب
بالاغا جهلان وفي شهر رمضان المعظم من سنة
تسع وعشرين والف وصلت التفاطين السعيده ١٠٢٩
والملابس البهيه المباركه الحميده من حضره الوزير
المكرم محمد باشا حفظه الله تعالى للمقر الكريم العالي
سفرسك المشار اليه انعاما واسعادا وتجديدا له
في الولايه وتاكيدا وتقريرا فيها وتاييدا فاتت اليه بالسعد
والعز والبركة والنصر ولبسها في سنهر رمضان المعظم
في صبح اليوم المسفر صباحه عن ليلة القدر وامتدحه
الفقير مولف هذا التاريخ بقصيده مباركه
انشاتها المحبة الخالصه وابتكرتها العقيده المخلصه
تنطوي على الادعيه الصالحه الناطق بها كل عضو
وجارحه وهي هذه

خلع السعاده والسياده والظفر
جات بتاييد لمولانا سفر
اعني الامير البيك من ظهرت له

بين

960

بين الانام مناقب فيها استشهر
فتح البلاد جميعها بشجاعة
وبحسن تدبير ورأي معتبر
حتى اطاعت سهلها وجبالها
من بعد ان كانت كنار تستعر
فاتى واطفأ نارها بحسامه
وحسامه يزري المعادي بالشرر
ان وجه الجيش العرمرم جانبا
قال العدو وقومه ابن المفر
ولا المخالف خائفا من باسه
يا بيس مهربه وبيس المستقر
يهناك هذا الفخر بالحر الندا
فالفخر اما كل من جا افتخر
وتهنى في لبس القناطين التي
قد قارنت سعد السعود مع القمر
جات بليل القدر في شهر الرضا
يا فوز لابسها ويا نعم القدر
فالسعد فيك ملازم ومقارن
والسعد لم يبرح من البدر المنير
وتهنى في شهر الصيام بنعمة
وسعادة وبلوغ قصدك والوطر

لا زلت تعلو رتبة في رتبة
حتى تكن في الصدر صدر الوزرا
ثم الصلوة على النبي وآله
والتابعين لهم على حسن الاثر
ما دام في رتب المعالي صاعدا
بالعز والاقبال سرمدا ناشرا
يا رب كن عونا له واجعله في
كنف النبي المصطفى خير البشر

وهذه القصيدة المباركة انشأتها ما دحا ومهنيا له بوصول القفاطين السعيد الواصله اليه بالسعد التام في شهر رمضان المعظم وارسلتها الى حضرته الشريفه العاليه المنيفه فلما وصلت اليه وقرئت عليه اكرمها بالقبول وانعم على ناظمها بغايه المنى والسول مع انه لم اصل بها بنفسي وانما ارسلتها اليه صحبة كتاب على يد بعض اصحابه ثم لما اتفق لي الوصول الى حضرته الشريفه عظمني غايه التعظيم وكرمني قد وفي عليه نهايه التكريم وانعم علي بما هو له اهل من مزيد الانعام والفضل كل ذلك تعظيما للعلم الشريف ولشرعه سيدنا محمد عليه افضل التسليم والتكريم والتشريف اطال الله عمره واعلا مقامه وقدره وجعل اوامره الشريفه نافذه في جميع الاقطار وحيثما

97a

الحما الاولیا والعلما الصالحین الاخیار امین امین
وفی سهر ربیع الاول من السنة التاسعة والعشرین
السابق ذکرها وجهت ولایة المحرسیة
الی المقر الکریم العالی الفخیمی ذی القدر الرفیع
الفایق الجناب مصطفی اغا الشهیر بشالق لشجاعة
فی جبینه اصابته فی حال الغزا فی سبیل الله وهی کلمة
ترکیة یوصف بها من کان فیه ذلک فوصل المشار
الیه متولیا للمحرسیة عوضا عن المقر الکریم احمد اغا السابق
ذکره وکان وصوله الی محروس بفرس فی ایام الجمع
المبارک عند ضریح سیدی الشیخ صفی الدین احمد ابن
علوان الواقع فی منتصف الشهر المذکور ووصل
الجناب احمد اغا المشار الیه من محطة ذنجان الی الجمع
المبارک والتقیا فی بفرس وتحاسبا علی محصولات السنة
المذکورة الداخلة فی عهدة الجناب مصطفی اغا ثم بعد
ذلک توجه احمد اغا الی تعزه قاصدا الطلوع الی حضرة
صاحب السعادة والکرامة والعز وتقدم الجناب
مصطفی اغا المشار الیه الی المحطة المنصورة فی ذنجان
لدی السرداال الومی الیه فقابله احسن المقابلة وجامله
احسن المجاملة وانعم علیه حال الوصول بقنطار
وصنع الیه المعروف والبر والاحسان ووصل الاغا
جهلان الی حضرة الاغا مصطفی فکساه وراعاه اکمل

الرعاية واوفى ثم لم تزل النعم على الماغا جهلان
تتوالى وتترادف وانواع الاكرام اليه تتكاثر وتتضاعف
وهو محسن ظنه باهل الامر وهم محسنون الظنون
فيه اكثر الى ان كان منه ما كان واتهم
بالفرار الى حيث كان فاقبل شخص من اهل دثاره
ممن يقرب نسبا الى الماغا جهلان لكون بينهما ضغاين
واهويه وحسد معلوم بان العداوه فى الاهل اشد
فنقل عنه الى صاحب الامر بانه قد ارسل اثقاله
واسبابه وعياله ولم يبق فى بيته الا هو براسه واثنان
او ثلاثه من ناسه فعظم ذلك على ولى الامر فارسل له مبادرا
قبل ان يصدر منه المفره او يبلغه ما نقل عنه فيحذره
فلما وصل الى الديوان بعثه ولى الامر عن ذلك وساله
فاجاب بان هذا الخبر لا اصل له وان الناقل نقل عنه
زورا وبهتانا وكذبا وعدوانا فخاف ولى الامر
منه ان ياخذ حذره من هذه المره مع ظهور بعض ما
نقله الناقل من ارسال الاثقال والعوايله الى
عند ابيد الى بلد المقاطره فضبط حسد ثم ارسل حسن جهلان
به الى القلعه القاهره وفوض الامر الى الله والمحيص
مما كتبه الله ثم حصل التدارك فى لزم جماعه
من اصحاب الامير المذكور ممن واجد وتودى فى بجد
قدس المعموره وهم محمد الفقيه احمد الكحيلى الشعبى

98a

ويوسف طاورمش صهر الامير على الشرجى
والفقيه محمد الدجركاتب الاغا جهلان
لكونه نقل عنه انه هو الذى حرضه واغراه على
الفرار الى عند ابيه فضبط هولا المذكورون
على الجاده وارسلوا من بعده فورا الى القلعة
القاهره واما الشيخ اسمعيل بن الشيخ
حيدره السلمى الذى هرب من الدمنه الى عند
الامير على السرجى قبل ثوران هذه الفتنه فانه
بعد ان واجه الى بحور قدس اقام اياما بين
يدى الشرذال المشار اليه ثم اخذ منه الاجازه
فى تخييم دنجان فى الذهاب الى بيت ليزور اهله
واولاده من بعد هذا البعد والامتحان فتوجه
الى بلده واجتمع باهله وولده ثم اسعده الله
بالوفاة قبل حلول الغضب عليه وحصول
هذا الالتفات فانه رحمه الله تعالى بعد ان
وصل الى هنالك حصل به الم الفالج المهلك
فعاش اياما فى مقاساه هذا المرض والالم
ثم قدم على الرب الكريم الاكرم اذ هو الطف
به واشفق وارحم وتوفاه الحى القيوم واستراح
من مقاساة الهموم والغموم ولا شك بان له طريقه
صالحه ومعامله طيبه راجحه حيث كفاه الله

المناقشة والفتاش واحسن عاقبته فتوفاه بين
احبابه ومات موت فراش وقد كان اوصى رحمه الله
تعالى بامر اولاده ومخلفاته الى اخيه الشيخ علي بن
حيدره السلمي لكونه بهم شفيقا رحيما وقلده عليه
وعليهم صافيا سليما فقام المشار اليه في امر اولاده اتم
قيام واتى بما يوجب عليه من قبل العزيز العلام وتولى
دفن اخيه وجعل مزاره المرحوم في المحل الذي اوصا
بان يدفن فيه قبالة بيته الذي ابتناه في قريته الدمنه
وجعل عليه عمارة واجرى ماء الوقف المتوفى في حال
حياته على هذا المزار رحمه الله تعالى رحمة الابرار ثم
لما كان شهر ربيع الاول من السنة المتممة ثلاثين سنة
من بعد الالف وصل الجناب العالي على اغا الحوراني
من قبل حضره الوزير محمد باشا لاطلاع الاغا جهلان
والعسه محمد الدجره ويوسف طاورمش الى حضرته
الكريمه فطلع الاغا المذكور الى القلعه القاهره المذكوره واخرج
هولا المذكورين من الحبس وتوجه بهم الى الحضره العاليه
على الفور والمبادره فلما وصلوا اودعوا في القلعه المشهوره
اسما دار الحمرا المحروس صنعا الى ان يقضي الله امرا كان
مفعولا واما الفقيد محمد الشعبي السابق ذكره فانه ترك
في حبس القاهره ولم يخرج معهم الى ان يدبر الله امره
وفي منتصف شهر ربيع الاول من السنه المذكوره

سنة ١٠٣٠

اطلاع جهلان

كما بالجمع

99a

كان الجمع المبارك في حضرة سيدي الشيخ الصفي
الوفي احمد بن علوان نفع الله به . فوصل الامير
سفر الى هذا الجمع المبارك . ليزور ويتبارك . وكذلك
وصل صحبته الجناب الساعي مصطفى اغا كاشف الجزيرة
ووصلت يومئذ القناطين المباركة الحميدة . من
الحضرة المباركة السعيدة . للامير سفر المشار اليه .
والجناب شاليق مصطفى . بتجديد الولايات لكل منهما
على ولايته . على سابق حاله وعادته فلبساها يوم
الجمع المبارك لباس الخير والسلامة والعز والكرامة
ودخلا بها الى معسكر يفرس بموكب عظيم . وعسكر فخيم
ووصلت يومئذ اوامر شريفة . ومراسيم منيفة . من
الحضرة العلية . بقبض الرهائن من مشايخ الجزيرة
وان كل رهينة تكون مثلثة العدد . زوجة وبنتا
وولدا . فلم يظهر سر هذا المرسوم لاحد الى ان عقد
ديوان عظيم . بين يدي السردال الفخيم فحضر فيه
جميع المشايخ اهالي ولاية الجزيرة فلما تحقق ذلك امينهم
بانه تكامل حضورهم . فقرئت عليهم المراسيم الكريمة
الواصلة من الحضرة الفخيمة المقتضية لقبض الرهائن
منهم على الوجه المشروح . فلم يمكن احد منهم ان يذهب
ويروح . فاجابوا جميعا باقصح المقال . وبادروا سريعا
بالطاعة والامتثال من غير تسهيل ولا اهمال .

مشايخ الجزيرة

ولا تقصير ولا اخلال فجعل حينئذ كل اثنين
منهم وثلاثة عند شاوش في الترسيم مع العز والاكرام
والتعظيم ولم تجدوا من ذلك بدًا حتى اخصص كل شيخ
منهم زوجة وبنتا وولدا والزموا باتصال الرهائن
على الفور والمبادرة الى القلعة القاهرة وان
ياتي كل من وصلت رهينته من دار القلعة
يتذكره وكان كل من وصل يتذكره الى السراي
اخرج الشيخ من الترسيم في الحال وكساه قفطانا
في ساعته واقامه شيخا على بلده وقرره على ولايته
حتى لم يبق منهم احد الا وجا باهل والبنت
والولد الشيخ بني دخين فلم تسمح نفسه بمفارقة
الولدين فوقعت له فرصة فهرب وولا واستبد
بالامن والعز خوفا وذلا حتى فقد ايضا عربده
باهله وولده ولم يشعر بان الدوله العثمانيه
بالنصر مويده وان الهارب لا ينجو منها ولو كان
في برج مشيده ثم وصل بعد ذلك الى معمور
يفرس مرسوم كريم وامر فخم خطابا الى السراي
بارسال الشيخ عمر بن يوسف الى القلعه القاهره في الحال
فقبض من مكانه بيفرس وارسل الى القلعه
ولم يمكن من اجل ذلك تاخير ولا مراجعه لكون
هذا الامر الواصل من اجله رابع اربعه فسلم

الامر واحتسب الى من يقول للشئ كن فيكون
واسترجع بانا لله وانا اليه راجعون فحصل حينئذ
في قلوب بقية المشايخ من الفزع والتخوف حين حبس
الشيخ عمر ابن يوسف لكونه ادخل رهينته اولهم
وعوهد لهم كما عوهد لهم لكنهم باقين على بذل
الطاعة والامتثال مع تقريرهم في الولاية وتسليم الاموال
وانما حذروا على النفوس والروس خوفا من الامن بهم
الى ظلم المحبوس وهذا من عدم نظرهم وضعف
بصرهم حيث خيل لهم هذا القياس ولم ينظروا
في الفرق بين الناس ولكل داوى ولا طيرة
ولا عدوى وفي مدة المقر الكريم السردال الغنم
في معمور يفرس القمس منه الشيخ على حيدره السلمي
الاجازه في التوجه الى محل ولايته فاعطى الاجازة
في ذلك فتوجه اليها بجماعته فرحا مسرورا متوجا
محبورا منشرح الخاطر مجبورا وفي شهر جمادى
الاولى رجع السردال الامير سفر الى مخيمه في ذحان
بهمة عاليه وعزمة سامية فوصل اليها بمحفل حافل
وقف فيها اياما قلايل يدبر امر الوصول الى بلد
المقاطره حيث محطه الامير علي والهجوم على المحطه التي
فيها اولاده واخوانه **في حصن الجاهلي**
فشد العزم في اواسط الشهر المذكور هو وكافه عسكر المنصوره

الى الحصن الجاهلي وهو حصن منيع ومعقل معتلي
مشرف على بلاد المقاطره وفيه بيوت شامخات للامير
علي واولاده واخوته وقد كان شرع في ان يعمر
دايره فهجمت العساكر المنصوره على مزينه فبادروهم
بالقتل والسفك والنهب والهتك واخربت تلك
الدور والمناظر ودكت المساكن والمآثر حتى
صارت هباء منثورا كانها لم تكن شيئا مذكورا
ومن تحت هذا الحصن اكمه عاليه منسلخه منه
مسامتة له في الارتفاع يطلق عليها انها قلعه من
القلاع وهي المسموره اسما بالكمة العبد
كانها قفل ويثق على بلد المقاطره وكمين حافظ
لهذا الحصن في المنع عنه والرد فوجه السرد الـ
المشار اليه عساكره المنصوره مع همته العاليه المشهوره
لقبض هذه الكمة العاليه المذكوره فنزلت العساكر
اليها في طريق عسره المسلك لكونها ربوه منتصبة في
وهدة بعيده العقود والمدرك فاحاطت بها العساكر
احاطة الخاتم بالاصبع وكان في راسها شرذمه
من قبيل الامير علي تدفع عنها وتمنع ثم طلعت اليها
العساكر قهرا وشردت اهلها فولوا ذعرا واكثرهم
رموا بانفسهم من راسها خوفا من القتل فبات كل نفس
تقتل نفسها فما كان يوما او بعض يوم الا وقد

علاها

علاها القوم من العساكر السلطانيه والجيوش
العثمانيه وقتل يومئذ من اهلها قوم لا يحصون من
الذين اخذت رؤسهم العسكر غير الذي قتل نفسه
بالترمي وغير المصوب والمجروح والمكتسن وكان
دخول العساكر اليها ووصولهم الى تلالها من طريق
عسره ضيقه وعره مصطنعة فيما بينها وبين الحصن
الجاهلي على اهتضاب محكمه اطرافها في الحصن والاطراف
الاخر في الاكمه فطلع السردال الى راس هذه الاكمه
المذكوره بعساكره المنصوره فدكدكت دكا دكا
فصارت بعد حياتها ميتة هلكى ورميت احجارها الى
القاع حتى امتلات منها تلك الاوديه والبقاع وكنس
ترابها واثارها بالمكانس فصارت الان يمكن ان يقوم
فيها قايم ولا يجلس فيها جالس وانعم السردال الحينيد
على العسكر بجزيل الانعام الاوفر من البخشيش والترقيات
والجوامك والمخلقات وفي اوايل شهر رجب الاصب
من السنة المذكوره وجه الامير سفر السردال همته
المشهوره في الدخول الى بلاد المقاطيه حيث محطه
الامير علي فنزلت عساكر السردال المشار اليه من
الطريق المخترق من الحصن الجاهلي وارسل الى الشيخ علي
السلمي بان ياتي من بلده الى بلد التركب ليا تي لبلد
المقاطيه من اسفلها فبادر المذكور حين وصول الكتاب

اليه لجميع عساكره واهل بلد خيلها ورجلها فجا
على طريق الركب الى ان وصل بلد الاحكوم طرق ولايته
فحط هنالك ونزلت عساكر الامير يشبك على المقاطرة
من اعلاها فصارت بلد المقاطره في وسط ذلك فحصل
في المقاطرة قتلا شنيعا ونهبا فادحا فضيعا وقطعت
اعنابهم واشجارهم واخربت مساكنهم وديارهم
واذهبت رسومهم واثارهم ثم رجعت عساكر
السردال الى مخيمه في الجاهلي على احسن حال وانعم
بال ورجعت عساكر المسلمين الى محطة شيخهم في
بلد الاحكوم **ثم ان الامير على الشرجي**
يحقق الحق المبين وعلم علم اليقين بان هذه السلطنه
القاهره لا ينجي منها حصن ولا جبل ولا مقاطره وان
اقامته على هذا الحال تؤدي الى اشد النكال مع يقينه
بان اولي الامر الكرام اهل التجاوز والعفو والصفح
يتجاوزون عن المسيء ولا يواخذون فيما مضى فارسل
الى حضرة السردال المشار اليه كتابا يشرح
له فيه بانه مطيع للسلطنه الشريفه وواحد من
امرا المملكة المنيفه وانه لا يرضا له بمحاربة العساكر
السلطانيه ولا مراد له بالخروج عن طاعة المملكة
العثمانيه كونه غذي نعمتها وثمرة غرسها وانما
الحساد اغروا عليه قلب الوزير محمد باشا وكوا نار

102 a

حميته تضطرم عليه وتشتعل وتتوقد وعول على
هذا الامير في السعي بالصلح فيما بينه وبين الوزير
بان يعطيه الامان الصادق ويعهد له العهد
المؤكد الواثق على ان يطلع هو بنفسه الى حضرته
الشريفه امنا مطمئنا من غير ريبة ولا خيفه فارسل
الامير البشير الى المشار اليه كتابه هذا الواصل اليه
الى حضره الوزير معلما له بما طلب المذكور من المصالحه
ملتمسا بذل الامان والعفو والتجاوز والمسامحه
فاجابه الوزير الى ما طلب وعفى عنه ظاهرا وباطنا
ووعده ببلوغ السول والمرام فارسل الى البشير ال
المشار اليه رسوما كريما تضمن ذلك دالا على صفا
الباطن والظاهر وصدق الضمائر والسرائر وشرف
الامير علي برسوم كريم يطيب به الخاطر الكسير
ويامن به الخايف من كل هول خطير واشار
اليه ايضا بان يكتب مسودة في جميع ما طلب ويريده
ليعطى موجبها مع الفضل والمزيده واسه فيما بينهما
كفيل وشهيد فارسل الامير على يخطه بيده مسوده
تنطوى على امور كثيره وشروط سعيده شرح فيها اولا العفو
والرضا عنه ظاهرا وباطنا وانه لا يبحث ولا يسال
عما اسلفه جنا ولا يلام ولا يعاتب ولا يطلب
منه مال الجريه في زمن ولايته ولا يحاسب ولا يؤمر

بتسليم دين يدعى عليه به بموجب تذاكر وغيرها ولا
يطالب ولا يطلب منه سلاح ولا خيل ولا رماح
وانه يبقى في محروس صنعا تحت نظر ولي الامر فيها
بالاعزاز والاكرام والتعظيم والتكريم والاحتشام
وان منصبه منصب الامراء ذوي الالوية الشريفة
وان يجرى عليه صاليانه المقرر له في دفاتر السلطنة
المنيفة وان ولده جهلان يطلق من الحبس ويبقى
في محروس صنعا وكذلك صهره يوسف والفقيه محمد
الدجر يطلقون كلهم من الحبس جميعا حتى الذين بقوا في القلعة
القاهرة وهم الشيخ محمد الجبرتي المجاهدي المحبوس
بسبب المذكور وجرمه والفقيه محمد الكحيلي وكذلك
الشيخ عمر يوسف السابق ذكر اسمه بانهم يطلقون من
الحبس ولا يذكر لهم اليوم ما كان قبل امس واشترط
ايضا وصول مصحف كريم يصل اليه من حضرة الوزير مجد
دامت نعم الله عليه يكون شاهدا له بالامان الصادق
والعهد الواثق عند رب الخلايق ووصول قميصه
الذي قد عرق فيه جسده الشريف ليامن خاطره
ويزول عنه ما وقع في قلبه من التخويف والتمس من
المقر الكريم محمد بيك بن الوزير سنان كتخدا
الحضرة العالية مثل ذلك ومن المقر الكريم سفر بيك
سردار العساكر السلطانية مثل ذلك واشترط مع ذلك

كتاده

كفاله المقر الكريم العالى الفخيم عضد الدوله المنيفه
ومدبر مصالح المملكه الشريفه محمد بك بن الوزير
سنان ادام الله طلعته البهيه مدى الازمان وكفاله
ذي الحظ الوافر والسعد الاكثر سرداال العسكر المقر
الكريم الامير سفر وكفاله الامير السميذي القدر
العالى الكبير الشريف النسيب الطيب الحسيب
سلاله سيد المرسلين الامير علي بدر شمس الدين
صاحب حصن كوكبان وكفاله ولده الاجل المكمل
السيد عبد الرب بن السيد الامير علي وكفاله
المقر الكريم بركه اهل هذا الاقليم ذي القدر الرئيس
الامير محمد الحبيشي بن ادريس وكفاله السيد الصالح
الفاضل الراجح ذي المناقب الساطعه والبراهين القاطعه
السيد عبد الله بن علي العيدروس صاحب الوهط وكفاله
الامير المكرم المجلس الرفيع المفخم ذي الفخر الوسيع
سلاله محمد الشفيع امير اللوا الشريف السيد علي بن مطهر
بن الشويع صاحب الجوف وكفاله الامير الشجاع الاكرم المحل
المفخم ذي الاخلاق الرضيه اللطيفه امير اللوا مقبل
بن بكر الحسيني صاحب قيفه وكفاله الشيخ الاكرم
الهمام الافخم ذي الكرم والجود والندا الشيخ زيد بن قوس
صاحب ولايه الحداء ليكونوا هؤلا المذكورون كفلا
له فيما طلب وضمنا له في حصول السؤل وبلوغ الارب

فانعم عليه الوزير محمد لجميع ما طلب واستوط
واسعده بقبول قوله من غير ضيق ولا شطط وناهيك
بهؤلا الاعيان عزا وفخرا وسيادة ورفعة وقدرا فهم
الحصون الحصينة الشامخة والجبال الشم الرواسي التي
من التجا اليهم نال ما يرومه ويشا ومن استجار بهم لا يخاف
دركا ولا يخشى فارسل الوزير محمد المشار اليه للامير
على الموحى اليه مرسوما كريما يشفي العليل ويروي الغليل
الفاظه امان وكلماته عفو وغفران جابر للخواطر
ومقيلا لعثرة العاثر ينطوي على عهود وثيقة ومواثيق
صادرة عن صدق وحقيقة من قلوب صافية وافئدة
شفيقة وارسل صحبته بالمصحف الكريم كلام الله القديم
وقميص العرف كما طلب ليثق قلبه ببلوغ السؤل والارب
واسعده بكفالة الامرا والسادة المشار اليهم مع ان
عهود الله وكلامه الشريف اعظم كفالة واكد
ذمة وحمالة سيما من وزرا السلطنة الشريفة
وامرا المملكة المنيفة فانهم اهل الصدق والوفا والصفح
والعفو عمن اساء وجفا وارسل له المقر الكريم محمد
سك الكتخدا بمثل ما ارسل اليه الوزير المشار اليه حسبما
طلب وعول به عليه فوصلت المراسيم مع المصحف
الكريم الى حضرة الامير صفره فارسل المراسيم الى الامير
علي ليحيط بها نظره فلما وصلت اليه حمد الله وشكره

واعلن

واعلن بالدعا هو ومن حضره في صحايف الوزير محمد
وكتخدايه والامير سعد وطاب بذلك خاطره
وصلحت ضمايره وسرايره وباطنه وظاهره واستبقى
السرداب المصاحف الشريفه والقميص الطيب
لديه ليكون تسليم ذلك الى يديه عند تمام صدق
قوله ووعده وارسل المقر الكريم محمد بيك الوزير
سنان من حضرته العالية الفخيمه من يثق به في
نظام الامور المهمه وهو الرجل الكامل العاقل
العارف الجناب المحترم قاسم كاشف وارسل
المقر الكريم الامير علي بن شمس الدين صاحب كوكبان
من قبله رجلا كاملا صاحب عقل وبيان وهو
المجلس المعظم النقيم ابرهيم صاحب وكايه الردمه
لاجل التدرك في صدق العهود والوفا بالذمه
وارسل السيد الفاضل بهجه المحافل السيد
عبد الله بن علي العيدروس باعلوي صاحب الوهط من
قبله ولده النجيب الموثوق به في الامور المهمه وفي ابرام اكيد
العقد والربط المنوه بتنوير الملك الدايم السيد الفاضل
سالم وارسل الامير علي بن مطهر بن الشويع من
قبل جنابه العزيز الرفيع ابن اخيه السيد الاجل ناصر
بن هادي بن مطهر للتكفل في تمام هذا الامر وارسل
نقيبه الماسر ذوي الفضل والسعي كل واحد من قبله

1076

سمحصًا كامل العقل والرأي مع الكتب الصادقة
في الكفالة الواثقة [illegible] المقر الكريم محمد سك
الحبيشي كتبة المعتمد في الكفالة للامير على المذكور
ووعد بانه عند طلوعه الى صنعا ووصوله الى محل ولايته
يبعث معه اعز خواصه وعين جماعته فوصل
المذكورون جميعًا الى حضرة السردال فقابل كلا منهم
بالاعزاز والاجلال ثم توجهوا الى الامير على المشار
اليه وقدموا بالامن والامان عليه ففرح بذلك غاية
الفرح وزال عنه التعب والهم والتزج واكرمهم
غاية الاكرام والاجلال والاعزاز والاحترام وكساهم
التفاطين الفاخرة وانعم عليهم بالعطايا الوافرة
وكان وصولهم اليه بالجزيرة المذكورة في اوايل شهر
رمضان المعظم من السنة المذكورة فيما تقدم
فذهبا الامير علي حنيد للقدوم الى حضرة الامير
السردال بالامن والامان والعز والاقبال واجمع
النية الصالحة على ان يكون خروجه من محله
وقيامه عن مجلسه ثاني يوم من شوال والمواجهة في
رابعه او خامسه فلما كان اليوم المذكور شد عزمه
بالجد والهمة فنهض من هذا المحل الى بلد المحكوم
وارسل حميد الى حضرة السردال اخاه الماعا
عيسى وابن ابنه الشيخ مكرد من الظافر الامير على

وارجع

فوصلا

فوصلا الى المحطة المنصورة في الجاهلي ولاقتهما
العساكر بالمواكب ما بين ماش وراكب وقوبلا مقابلة
كريمة وخلعت عليهما الاكسية الفاخرة الوسيمة وبا
كان من الامير علي امسى ليلته في بلد الاحكوة ثم
شد العزم في الغد الى بلد المراح بالقرب من المخيم المنصور
وامسى هنالك [illegible] اليه السرداق المشار اليه الى
هذا المحل المذكور حصانا من الخيل المسومة بالعدة
المحلية العظمة وارسل له مع ذلك الف حرف نقدية
هبة منه لاجل ما يعتاده العساكر عند القدوم من العطية
ثم لما كان صبح يوم الاحد المكرم الرابع من شهر سوال
المعظم ضرب النفير العام لمن في المخيم المنصور من
العساكر الكرام والخاص والعام من الانام للتوجه
مع الامير المفخم السرداق للمواجهة والملاقات والاستقبال
فخرج جميع من هو في المخيم من العسكر وغيرهم
الذين هم في محطة الجاهلي صحبة ركاب الامير سفر
السرداق لملاقاة الامير علي فلما وقع التلاق وصدق
القول والعهد والميثاق جلسا على بساط الراحة والكرامة
والعز والفوز والسلامة وخلع الامير سفر على الامير علي
حسبما خلع العز والقبول للملاقاة والوصول وسلم
اليه المصاحف الكريمة والملابس العرقية الفخيمة
والمواثيق الاكيدة القويمة فطابت الخواطر وقرت النواظر

وانشرحت البواطن والظواهر ثم ركبا على بركة
الله وتقدما الى المخيم المنصور بالفرح والسرور
والابتهاج والحبور وطفقا يتحادثان في طريقهما
وينقلان المشي كفاكفا وتلك الجنود المحمدة تمشي
بين يديهما صفا صفا الى ان وصلا الى الديوان
السعيد السلطاني فنزل الامير السردال من متن
جواده وتقدم الى محل جلوسه من غير توان واستقام
عن يساره ويمينه جناحان من الاعوات والاكابر
والساوشيه الاعيان ثم دخل الامير علي الشرجي
مشيرا بالسلام فاجابته الساوشيه معلنين برد السلام
كما هو شان ذوي المروءة والصنائع الكرام
حال دخولهم ديوان السلطان بين يدي الحكام وقد
هيا السردال للقدوم سماطا عظيما صنع فيه
من كل جنس غريب ولون نضر عجيب تعظيما له
واكراما وتشريفا لقدومه المبارك واحتراما وانعم
للامير علي المشار اليه على العساكر السلطانية بجمله
كثيرة من الاكسية والنقدية نفحة منه وعطية

فصل في البلاد وطابت خواطر العباد من
كل حاضر وباد في الجبال والوهاد وحصل
منهم الدعا في صحايف السردال حين كان سعيد خير
مسعود وحصل للامير علي الشرجي من الاكرام

106a

ما لا مزيد عليه ومن القبول والانعام ما لا نهاية اليه
وكان يتمنى تقدم هذا الخاك ويود لو كان عند
اول وصول الامير السترداك لكن المامور مرهون باوقاتها
وكل مقدر لابد له من انتهاء ونصب للامير
على رواق مستقل ملاصق لرواق السترداك ومتصل
واتى اليه جميع من حضر هناك يهنونه بالوصول
وحصول العز والجاه والقبول ووصل مع الامير
علي كل من كان متخلفا من اهل الحجرية من الملواجهة
الى حضرة الامير الماضية البهية منهم مشايخ المقاطرة
جميعهم ومشايخ المراخ والفرشة والزريقة والصبيحة
وغيرهم طايعين سامعين فقبلوا بالقبول وفازوا
بلوغ المنا والسول وانعم الامير السترداك عليهم
بالاكسية الفاخرة والعطايا الجزيلة الوافرة ثم
لما فرج الله هذه الكربة والشدة وحل ارتباط
هذه العقدة شد السترداك المذكور العزم من
هذا المخيم المنصور بالجد والاهتمام وحمدا لله تعالى
وشكرا على سابغ الانعام متوجها الى محروس تعز
بالخير والبركة والعزة هو والامير علي وساير العساكر
وكل من هو في المخيم حاضر وذلك وقت الضحى من
العاشر من الشهر المذكور فصارت اماكن المحطة
قفرا مكفهرة غبرا لا صوت يسمع منها ولا شخص

الانتقال الى تعز

1066

يرى من بعد ان كانت بيوتا ومساكن وبساتين
واماكن ومنازل ومواطن اذ كل شخص من
العساكر والاكابر ابتنى لنفسه مسكنا لايقا بحاله
تشتمل على مرتفقات ومخازن واماكن لخيله وجماله
فكانت تلك العمارات والبيوت لارتفاق اهل البلد
يسكنون فيها مدة اعمارهم باهل والولد وكانت
طريق الامير السرداك وعساكره حين توجهه من الجاهلي الى
على بريدات طريق يمين العزائم فامسى في بريدات
ليلته ، وجا اليه سبع خمسين من جماعته ، وجميع
اخوانه ورفقته واعوانه امنين بامانه خايفين من سطوته
مطرقين رؤسهم من هيبته وهيبته ، وكساهم وانعم عليهم
ورعاهم واحسن اليهم ، ثم شد العزم من محله
على رسله ، حامدا الله تعالى على ما يسر له من بلوغ الامنيه
وحض وجه مشكورا مع بياض الوجه ومزيد الثنا من
والايه الجزيه ، حيث بلغه الله السول والامل ، ولم
تجب له صنع ولا عمل ، وكاشك بانه ملاحظ بعين
عنايه الملك الاحد ، معان من الله بالنصر والسعد
والتوفيق والمدد ، لازالت درجاته عاليه ، ومراتبه
رافعة ساميه ، وهمته في افق المعالي متعاليه
الى ان وصل بالخير والكرامه على كاهل العز والفوز
والسلامه ، الى المحل المعروف اسما بالحصب الدمينه

بريدات

الدمينه

الكرد

بالقرب من المدينه على مسافه ثلاثه اميال من عدنه
فامسى ثمه فاستنارت مدينه تعز بشعاع طلعته
البهيه وانجلت عنها كل ظلمه فلما كان صبح
اليوم المبارك الرابع عشر المسفر صباحه عن يوم
الاربعا الانور المضئ ليله بالبدر الباهر الاحوى تقدم
سردال العسكر المفر الكرم الهمام صفدر متوجها نحو
مدينه تعز بوجه يتلالا نورا كانه البدر بل انور
فى موكب عظيم من العسكر وجم غفير لا يحد ولا يحصر
وهيئة عظيمه لم يسبقه اليها كسرى ولا قيصر
وخرج للقابله وكيله بتعز الاغا المكرم المعظم مصطفى
اغا بما هو عنده من العساكر السلطانيه مرتبه مدينه
تعز المحميه وموانا القاضى الفاضل علم القضاة
الافاضل الماجلى المكملى موانا الافندى ولى
حاكم السريعه بتعز وصحبته نايبه الفقير مولف هذا
التاريخ وكافه روساء البلده وكبرايها واعيانها
ممن له التصدى والتصدر فيها وغيرهم وجميع اهل
البلد حتى قيل انه لم يبق فيها احد فرحا بوصول
الامير سفر واستبشارا الى رؤيه وجهه المنور فدخل
المشار اليه بفضل الله سبحانه وتعالى مدينه تعز المباركه
بالخير والسعد والبركه وصفت العساكر المنصوره
بين يديه صفا وحفته الملئكه يمينا وشمالا وامامه وخلفا

وجعل الامير علي حال الدخول عن يمينه اكراما له
واجلالا وتعظيما لقدره وتشريفا بين الملا وكان
الوصول المصحوب بالنصر والتاييد والخير والبركة
والفضل المزيد الى القصر السلطاني السعيد وقد
هيا وكيله للجناب الاكرم مصطفى اغا سماطا عظيما
جمع فيه من جميع انواع النفايس مصطفه صحونه بعضها
فوق بعض بحيث ياكل منه القايم والجالس اكراما لقدوم
الامير سفر وفرحا برويته وجهه الاغر وهيا المنزل
المشار اليه للامير على الوجه الذي
محلا لايقا واسعا
في اعالي القصر المبارك منفرد عن غيره ليسكن فيه هو ومن
معه من جماعته واتباعه واولاده واشياعه نزاده في
اكرامه ومبالغه في تعظيمه واحترامه وطابت حينئذ
مدينه تغر بقدوم ولي امرها الامير سفر وحصل الخير
والبركه لمن بدى وحضر وتحرك فيها البيع والشرى
وحلت الخيرات والبركات بين الورى وحييت بعد
ان كانت رميما واصبح فيها كل ذي كسر مجبورا سليما
ثم لما راى الامير علي الشرجي مزيد الرعايه الوافره ونظر
علامات الاكرام عليه متواتره وبخايل العز والقبول
لجانبه ظاهره احب بان يجمع لديه الاهل والولد ليقيم
بين يديه اولى الامر الكرام قرير العين من غير تعلق باحد
فارسل في اليوم الثاني من وصوله جماعه ممن يثق بهم

لياتوه باهله واولاده الصغار وارسل لهم بغالا
فارهة لركوبهم وجمال لحمل اثقالهم فما كان بعد مضي
ثمانيه ايام الا وقد وصل اليه اهله واولاده وعياله
ولده جهلان ايضا فسكن بهم في محله المذكوره في القصر
السعيد المعمور بالخير والفرح والسروره وطاب
بوصولهم قلبا ونفسا وازداد بذلك لدى اولي الامر
الكرام عزا وانسا وانعم عليهم المقر الكريم الامير بسفر
بانواع الكساء الذكور منهم والنساء واجرى عليهم
انواع المكارم واسبل عليهم جزيل الافضال والانعام
في كل يوم اواخر شهر شوال الكرم من السنه المذكوره
وصلت السكه الدراهم الفضه الجديده الى تعز التي ضربها
الوزير محمد باسا في محروس صنعا باسم مولانا السلطان عثمان خان
نصره الله تعالى كل ستة وخمسين كبيرا منها اوقيه كامله
وكانت الاوقيه من السكه الاولى ستين وخمسه وستين
وكان سعر صرف القرش الفضه ابو منشط سبعون كبيرا من السكه
الاولى فجعل الوزير محمد صرف القرش من السكه الجديده
خمسة وخمسين كبيرا وامر بابطال السكه الاولى وجعل
الاوقيه منها خمسه وعشرين كبيرا من الجديده وجمله ما
ارسله المشار اليه الى تعز خمسة الاف حرف فقط فحصل
مع الناس الضيق لعزه السكه الجديده وقلتها وابطال السكه
الاولى ومنع التعامل بها لكن تعامل الناس بها فيما بينهم

وصول السكه الجديده من صنعا

حتى ان اهل البوادى كانوا يشترطون فى بيع سلعهم
قد بمد ثم لما كان اليوم الرابع من شهر ذي القعده
الحرام من سنة الثلاثين بعد الالف توجه الامراء
جمعا الى محروس صنعا الى حضرة الوزير الباشا محمد
وكان الخروج فى الساعة الاولى القمريه من يوم الاثنين
فوصلوا الى العماقى واقاموا هناك يومين وحال خروج
الامير سيف ومن معه من تعز ارسل شاووشا الى القلعه القاهره
برسوم كريم الى الدرة دار فيها تضمن اطلاق الشيخ عمر يوسف
الحبشى ومحمد الفقيه الشعبى والشيخ محمد الجبرتى المجاهد
فاخرج المذكورون من الحبس وتوجه بهم الشاووس المذكور
بالعز والاجلال الى حصن الامير السردال وارسل ايضا
من العماقى ساووشا فخيما الى الشيخ على السلمى السابق ذكره
برسوم كريم وزيري يلزمه الوصول الى حضرته ليتوجهوا
جميعا الى حضرة الوزير المشار اليه فلما وصل الشاووس
الفخيم بالامر الكريم ثم الهمته فيما امر من غير تعويق
فوصل الى حضرة السردال فكان الاتفاق فى الطريق بالقرب
من مدينة تعز ثم توجهوا جميعا الى الحضرة الشريفه
العاليه المنيفه فما كان من محمد الفقيه الشعبى المذكور
اعطى الاجازه فى الرجوع الى بلده فرجع من شبان محجوبا
بحصول الاذن له فى الذهاب مع الامن والامان وتوجه
السردال على رسله يترحل المراحل السلطانيه مع حلول

الراحه

الراحة والسرور على من هو صحبة ركابه السعيد
لحيث لم يلحقهم فى طريقهم مشقة ولا وعثاء ولا اذيه
وقابلهم جميع المشايخ والكشاف من جميع الجهات
والاكناف من البلدان والقرا والاطراف بالذبايح
والضيف والهدايا والتحف فلما وصلوا الحمد لله
ذى العواطف والمنن يزيلة بن حميد المشهور بالقرب
من صنعا من جهة اليمن خرج للقايهم المقر الكريم
العالى الفخيم افتخار الامرا الكرام قدوه الكبرا الفخام
الامين الشهير حسن بجميع من احاط بهم
سور صنعا من الامرا والاغوات والعسكر والرؤسا من
المشايخ والاعيان والاكابر بالاعلام والصناجق
والرايات والبيارق وجميع من كان هناك من الخلايق
فدخلوا مدينة صنعا فى هيئة عظيمة الشان
لم يسمع بمثلها ولم يرى ولم يبلغ الهابتع الاكبر
ولا قيصر ولا كسرى ضاق بعسكرها الفضاء وسطع
نور جوشنات الصناجق فى الجو فاستنار واضاء
وضحك لها قصر غمدان فرحا وسرورا وابتهج صنعا
فرحا وحبورا فلما قدم الاميران المذكوران
على مولانا الوزير انتصب قايما فى الديوان
فاشار كل منهما بالسلام فاجابت الشاو وشيدا
اجمعهم رافعين اصواتهم برد السلام كما هو شان اولى

الصناحق والاعلام ثم خلع الوزير دامت نعم الله عليه
على الامير سعد المشار اليه قفاطين الشكر والكرامه
وملابس العز والفخامه والبس الامير على الشرجي اكيد
العز والامن والسلامه وحياهما ابلغ التحيات
والتفت اليهما بشفقة المالتفات وكان وصولهما
في الساعة الثانيه من يوم الاربعا المبارك عشري ذي
القعده الحرام من سنه تلاتين بعد الالف وخلع الوزير
ايضا على جميع الاعوات والاعيان ورؤسا العساكر
والواصلين صحبتهما من الكتاب اولي الدفاتر ثم بعد
حصول العز والقبول ونيل غايه المرام والسول
انصرف كل من الامرا الى محله المهيا له بالرجب والهنا
ومزيد السكر والثنا فاقبل اليهما الامرا والاعوات
وسايرارباب الدوله واهل الديوان السعيده للترحيب
والتهنيه بحصول هذا العز الرفيع والحظ المزيد وحصل
الابتهاج والحبور والفرح والسرور والفت يد
النوى عصاها وازالت طرق الخوف حصاها وطابت
خواطر الخاص والعام في صلاح احوال العباد وذهاب
العم عن جميع الانام وحصل للامير سعد غايه الحظ
الاوفر ونهايه العز والقدر العلي الاكبر وكمال
الفخر الذي لم ينله احد فيما تقدم او تاخر ولم يزل
الامير علي الشرجي منبسطا على بساط الراحه والصفا

في مجالس

في مجالس الانس والوفاء تمر ما كان اواسط
شهر المحرم الحرام افتتاح سنة احدى وثلاثين
بعد الالف وصلت الاخبار والاعلام الهابة
بالروائح الطيبة على الانام بقدوم من خصه
الله بمزيد العنايه الربانيه من حضره الخلافه العثمانيه
المتصف بالفضل والبيان الموصوف في كل لسان من كل
انسان بالخير والبركة والعدل والاحسان الوزير
المعظم والدستور المفخم فضل الله باشا
بلغه الله من الخيرات ماشاء ورش الارض بمعدلته فراشا
واسعد اهل هذا الاقليم بقدومه المبارك السعيد ويسر
له من الخيرات مايريد فلما وصلت هذه الاخبار
بعلومه المبشره بقدومه بادر الوزير المكرم محمد باشا
بتحصيل الجمال وتعبيد المواطي والمراحل وتوجيه
عزمه على الترحال الى ابواب السلطانيه العوالي
فكان من اول تصرفاته وانتعاش همته وحركاته ان وجه
همته وتدبيره وقوى عزيمته ورايه وتفكيره فامر
بحبس الاسير على الشرجي السابق ذكره هو واولاده
ومن معه وجميع خدمه واعوانه ومن تبعه فاودعوا
دار الحمرا المشهوره في وسط صنعا وضربت عليهم القيود
والاغلال في الحبس جميعا ليستريح من مكره وغدره

ويزيح العالمين من كيده وشره وكأنه حفظه الله تعالى
وقف على قول بعض السلف المذكور في كتاب درر
الحكم المسندة عن الامام علي ذي الفضل والكرم
حيث قال رضي الله عنه الوفا لاهل الغدر غدر
والغدر باهل الغدر وفا انتهى وحسبنا الله ونعم
وحكي ان سبب ذلك ظهور مكاتيب بخط يد
الامير على المذكور ارسلها الى امام الزيدية المشهور
تتضمن تحريضه على اثارة الفتن والحركة والقيام وانه
يريد الفرار اليه في هذه الايام عازما على نقض العهود
التي تقدم عليها الكلام والى هنا تمت اخبار الشرجي
المذكور والسلام ثم بعد خلق البال والفراغ عن
جميع الاشغال احضرت المراكب والخيل والجمال
وشدت جميع الادوات والاثقال وتوجه
الوزير محمد باشا المشار اليه من محروس صنعا غرة
شهر صفر يوم الاربعا فلما وصل الى القبتين اقام
هنالك يومين وليلتين ثم رحل الى مدينة ذمار وكان
مراده التوقف هنالك والاستقرار فتوفي احد
ابنائه الصغار فلذلك سرقه في اليمن عمره خمس سنين
كوامل فاقول ولد له حال طلوعه من تعز الى صنعا
في اوايل شهر صفر من السنة السادسة والعشرين بعد
الالف وكانت ولادته ايضا في ذمار وموته في اوايل

لعله صفر الخير

سهم صنف المذكور من السنة الواحدة والتذبين من بعد
الالف في هذا المكان ايضا. فاحبت والدة حفظه الله
تعالى ان تحمله الى مدينة يريم ويقبره في التربة
التي عمرها على ضريح الشيخ الفاضل حسن بابا المتوفى
بيريم. فنقله الى هنالك ودفنه بجوار الشيخ المذكور
جعله الله لوالديه فرطا وذخرا واعظم لهما به ثوابا
واجرا وافرغ على قلوبهما احتسابا وتسليما وصبرا
ثم توجه على التيس تخط وكل مرحلة الى ان
وصل الى محروس ات فخيم في المكان المشهور المسمى
بالظهار. فاقام في هذا المخيم قريب من نصف شهر
ثم شد العزم منه متوجها نحو مدينة تعز وامر
بنصب المخيم في الحوض الاشرف شرقي مدينة تعز
فنصب وطاقه الشريف هنالك. فوصل المشار اليه
الى مخيمه المبارك المذكور ضحوة نهار الخميس المبارك
عرة شهر ربيع الاول من السنة المذكورة سنة ١٠٣١
ودخل الى هذا المخيم بابهة عظيمة وهيئة
فخيمة. لم يدخل بمثلها احد قبله ولا يرى في زمننا
وزير مثله في كثرة العساكر والخيل والبغال
ومما لا يحصى من التجاوات والمحفات والجمال. ووصل
صحبة ركابه الشريف المعز الكريم سر شهبك
حاكم ولاية تعز حينئذ. فقام بواجب صالح الاستعداد

وحينئذ تعز وجهاتها ٥ وانتشر فيها السكة الجديدة
المباركة السعيدة التي ضربها الوزير محمد باشا حفظه
الله تعالى ٥ وحصل نقد ومد للخير للعباد ٥ والبركة في
جميع البلاد ٥ ونشر العدل والاحسان على يد كتخدا يده
المقر الكريم الامير محمد بن سنان ٥ وفي اوايل شهر
صفر المذكور من السنة المذكورة اثار حسين عساكر
المجربة الذين هم رتبة فيها على اغاتهم الجناب الاكرم
على اغا كاشف الجربة حينئذ ٥ فتجمعوا باجمعهم عليه
واتوا قاصدين اليه ٥ طالبين منه جوامكهم عن قسط محرم
من سنة احدى وثلاثين والف ٥ وقد كان المذكور حصل
جملة من الاموال ٥ ومما هو باقي لمصطفى اغا الشهير بشالق
المنفصل عن الولاية المذكورة من السنة الماضية ٥ وصارت
العساكر تطالب المذكور بجوامكهم ٥ والشاو وبيده تصل
اليد بالمراسم من محمد باشا لارسال المتحصل من المال الى
الديوان السعيد ٥ فتحير على اغا في امره من اجل ذلك
فاحدقت عليه العساكر من كل جانب ٥ واقامت عنده
الشاو وبيده لتسليم المطالب ٥ فوجد فرصة متسعة
ومكانة رافعة ممتنعة ٥ فالتجا الى قبة سيدي الشيخ
الولي الكبير ذي الفضل الشهير سيف الله المسلوك
المبلغ من استجار به غاية المامول شيخ الكرامات والبرهان
صفي الدين احمد بن علوان نفعنا الله ببركاته

تابع

فتنة على اغا
وعساكر الجربة

112a

فاخذ جميع ما كان معه وادخله تربة سيدي
الشيخ مع اسبه مستجيرا به وبابنه محمد ومعه
من التوابع الخاصين به قدر سبعين نفرا باسلحتهم
وبارودهم فاستقاموا في اطراف التربة لمقابلة من يقدم
على سيدهم من العسكر التربة فصارت العساكر ريتة
المجرية محيطة بهم من خارج التربة يتوقعون فرصة
من خروجه فيقدمون عليه فلما طال الحال على
هذا الحال وتحقق ان لا محيص له من مفارقة المال
طلبهم الى حضرة سيدي الشيخ السهاب اللامع
والمغير الساطع فقال لهم يا عسكر السلطان انتم
تطلبون مني معلوم هذا القسط ومولانا الوزير محمد باشا
يطلب مني المتحصل جميعه وصار حالي مشكل فيما
بينكم فان تتكفلوا لي وتعاهدوني عند ضريح سيدي
الشيخ صفي الدين بأني اذا اعطيتكم جوامكم
المطلوبة واتاني قاصد مولانا الوزير ليوصلني اليه
انكم تدفعونه عني وتمنعونه مني فاجابوه الى ذلك
وتكفلوا له بما هنالك وتعاهدوه وهم على ضريح
سيدي الشيخ صفي الدين نفع الله على هذه الصورة
فسلم اليهم حينئذ جوامكهم بالوفا والتمام
ثم ان الوزير محمد باشا ارسل له اغاة من اغواته
الكرام من اهل الدهاية والاقدام مع جماعة العسكر

1126

ليوصلوه اليه طوعا او كرها فوصل الاغا المذكور الى
يفرس ووجد علي اغا في التربة الفاضلة هو وجماعته
ويقيد العسكر تبعه الجزيرة من خارج التربة فاتفق الاغا
المرسل المذكور بالجناب خليل اغا المنفصل عن كتوفيه
موزغ لكونه بعد ان عزل طلع من موزغ فلما وصل الى يفرس
وسمع الخبر بقدوم الوزير فضل الله باشا الواصل من الباب
السلطانية محاجب الجلوس في حضرة سيدي الشيخ كذلك
فعض الاغا الواصل المذكور خليل اغا المزبور بعد ان ابى من
خروج علي اغا ولم يمكنه التقدم عليه الى التربة لحمايته عساكر
التوابع والتربة ثم ان الاغا الواصل جعل خليل اغا في الحفظ
معه وضرب عليه الاغلال والقيود وتقدم به طالعا الى
حضرة الوزير محمد حسبما امر فادركه جماعة من عسكر
الجزيرة وخلصوا خليل اغا من يده وردوه الى يفرس فلزم
الجورة في تربة سيدي الشيخ خوفا من مثل هذه الصورة فلما وصلت
العساكر بالعهود وصدقوا فيما صدر من الوعود وهذا
كله ببركة سيدي الشيخ صفي الدين نفع الله به فاندا
يهين جاره ولا يسمح بمن استجاره ثم بعد مضي عشرة
ايام انتقل خليل اغا المذكور الى جوار الملك العلام فتوفي
رحمه الله وهو في حماية صفي الدين معتكفا في تربته مستمرا
بعروته ودفن في حوطة الشيخ الصالح عبد الرحمن البهلول
متعنا الله بحياته في راس قريه يفرس وفي تاسع شهر ربيع

من الاول السنة المذكورة ووصل الخبر الى حضرة الوزير
محمد وهو بمخيمه في الحوض الاشرف بوفاة الخامس
الشهر بشاوس باشي المتوفى رابع الشهر
هذا من ستنا هذه في محروس صنعاء وكان رحمه الله محبًا
للعلما والسادة معتقدًا بالاولياء اولي الورع والزهادة
لاسيما سيدي الشيخ الفاضل معدن الحقايق والفضايل
بغيه القاصدين وكعبة الصادقين سلطان العاشقين
سيدي وسندي وذخري ومعتمدي الشيخ
عبد الهادي محمد بن علي السودي صاحب مدينة
تعز نفع الله به فان له فيه عقيدة خالصة ومحبة صادقة
بخلصه وكان رحمه الله تعالى محبوبًا على فعل الحسنات
منفقا اموالة في الخيرات والصدقات وصرف
جل عمره في خدمة السلطنة وقد قيل ان عمر جاور
ماية سنة وهذا غير مستبعد في حقه وما مستغرب
بل ان لم يكن جاورها فهو اليها اقرب وكانت نفسه
متعلقة بالسكون في تعز محبة لاهليها واستيناقا لمجاورة
هذا الولي الذي فيها ولم يزل رحمه الله تعالى مدة
وقوفه في صنعا يلتمس الاجازة في النزول الى مدينة تعز
من اولي الامر الكرام في اكثر الاوقات والايام فلم
يسمحوا بمفارقته لحسن تدبيره وسياسته وسيرته
وليس له اربًا يقضيه ومرامًا يقتضيه في السكون بتعز

المحبه المجاوره سيدي شيخ عبد الهادي في الدنيا
والاخره لكن المبنى الصالحه وحسن العمل يبلغان
المرء منيته والامل فقد بلغه الله تعالى بغيته
ومرامه وكان ذلك له كرامه واي كرامه فانه
رحمه الله تعالى لما كشف له بان عمره قد استكمل
مدته واستوفى بالحساب عدته شمر تشمير المحب
الى لقاء الحبيب مشتاقا لمواصلة حور عين ذوات خلق
حسن ومنظر عجيب فدعى الى حضرته المتولي لصنعا
القايم مقام نايب السلطنه الشريفه وامرا الصناجق
المشرفه فيها وحاكم الشريعه المطهره بها هو شيخ الاسلام
المفتي فيها وجماعه من الاعيان والاكابر ورؤسا
ابلاق العساكر وبادر حينيذ بالوصيه
في جميع اموره الدينيه والدنيويه وكان
من اهم ما شرح في وصيته وقلده به من حضر في حضرته
ان اوصى بانه متى كمل العدد وفارقت الروح الجسد
يغسل ويكفن ويصلى عليه حيث يموت ثم
ينقل الى محروس تعز مسار عينه في تابوت ويدفن بجوار
سيدي الشيخ عبد الهادي السودي نفع الله به واسند
وصيته في جميع امره من النقل الى تعز وغيره الى
المقر الكريم العالي الفخيم امير الامرا مصطفى سك
حاكم بيت الفقيه حينيذ وقايد جند الاسلام بحجاج

بيت

-114a-

بيت الله الحرام في هذا العام مع المحمل الشريف
اليماني لكونه اعز جماعته واشفقهم به وكانته
ولده من صلبه وهو الجب موالية الكرام اولى الكرامة
والاكرام ترقى بين يدي سيده المشار اليه رحمة
الله عليه فلما راى منه سيده مزيد النجابة والكمال
ولاحت له منه لوائح الخير والافضال فك رقبته
وحررها وعقد له النكاح بابنته العزيزة وليس
له غيرها مؤهلا فيه ما تقر به عين الوالد من ولده
وان تجمع شمل حاشيته وتوابعه ومكالفه من بعده
وجعل في هذه الوصية حجة شرعية متوجة بامضاء
القضاة الحكام والعلما مشايخ الاسلام مويده بطوابع
الامرا الكرام فاودعها عند النقد من اعوانه مع
كتاب كتبه من لسانه والزم جماعته بالمبادرة
والسرعة في نقله الى تعز عقيب الصلوة عليه فان
اعترضهم معترض فليتركوه امانة لجوار بعض الصالحين
ثم يبادرون بالجثة والمكتوب الى الامير مصطفى المشار
اليه وكان اذ ذاك في بيت الفقيه من عجيل صحبه
ركاب صاحب السعادة والاقبال والسيادة والافضال
وفضل الله باسباه الواصل من الابواب العالية السلطانية
لمحافظة مملكة اليمن جعل الله في قدومه الخيرات
والبركات والمنن لكون الامير مصطفى بعد ان وصل

الى زبيد بالحمل سريعا رجع لملاقاة مولانا الوزير
فضل الله المشار اليه الى سندر الصليف فلما انتقل
الامير محمد المذكور الى رحمة الله الملك الغفور وغسل
وكفن وصلي عليه اراد خدمه ان ينقلوه الى تعز
ليدفنوه حيث اوصى فمنعوا من ذلك فدفنوه خارج
مدينة صنعا عند بعض الصالحين على سبيل الامانة
وبادروا بارسال المكاتيب والحجة الوصية المذكورة الى
الامير مصطفى الموصى اليه فلما وصل البريد الى الامير
المشار اليه حزن لفراق سيده وبكى عليه وبادر حينئذ
بالدخول على مولانا الوزير فضل الله باشا معزيا اليه بالامير
محمد ومخبرا له بما اوصى اليه واسنده وقرئت الوصية
وما حوت من المواعظ والعبر واسترجع كل من حضر واعتبر
وسلم للقضا والقدر فبرز امر الوزير المكرم العالي
المفخم بتنفيذ الوصية حسبما تقضيه الحجة الشرعية
وامر بنقله ودفنه حيث اوصى فاخرج المرحوم من حيث
اودع بعد مضي الربع الاول من ليلة الاحد سادس وعشرين
من ربيع الاول من سنة احدى ومائتين بعد الالف

وحكى ان بعض خدمه حصلت معه دهشة
عقيب التكفين وعند ادخاله في التابوت فوجد هناك
بزغانا فاخذه وفرشه في التابوت المذكور ظانا بانه
ملك المرحوم فتبين ان الفراش المذكور لرجل اجنبي

فرمن رحمه الله تعالى وذاكباليه غاذ، مفروش بحمة فلم يسمح
مالكه بتركه، فبذلت له قيمته اتقا من هتكه فلم يرض بذلك ولم يسا
لما هناكه وكان هذا هو المجوز لبيشه، لاتصال ذلك
الرجل بفرشه فلما نبش المرحوم من قبره، اخرج ذلك الفرش
من تحت ظهره والقى الى مالكه الحج، لتخلص من ذمة المرحوم
وبترح ثم نقل الى مدينه تعز، وكان الوصول اليها في
الثامنه من يوم الجمعه المباركه ماسع وعشرى شهر ربيع الاول
ولما وصلوا بجنازته الى عقبه الى شهاب اخذ وابها دات.
اليمين وطلعوا بها من وادى الشرح لكون الوزير محمد
باشا مقيما في بحيه في الحوض الاشرفه فخرج للقا جنازته
جميع العلما الاعلام وكافه العساكر الكرام والخاص
والعام من مدينه تعز الى وادى الشرح بالمقدمات
والبيارق والرايات والصناجق فاطلع بالمهلل
والقراه في احسن تشييع واجل هيئه، ودخلوا
بنا بوته من الباب الكبير ومروا به في الميدان الشهير
واطلع الى حضره سيدى الجد عبد الهادى السودى
وجعل رحمه الله تعالى في القبه القبليه من الثلاث
القباب التي في جهتها الشرقيه، ودفن بتابوته
المركوه المحفوف بالرحمة والبركه والنور رحمه
الله تعالى رحمه الابرار واسكنه الجنه دار القرار وتجاوز
عنه ما اقترف من الاوزار وقد كان الوزير محمد
لما بلغه موت الامير محمد المتوالية ختم على سبوته
بخازينه التي في بحيه بتعز وارسل لوكيل الخناب
جوهر اغا الطواشي الختم على مكالفه وتوابعه والجواب

في طلب من ... لتي تحت نظره فاخا
بان النظر ... الامام محمد وصاحبه
فلم يقبل منه هذا الجواب بل برز منه التهدد لجوهر اغه
مبالغا فيه اشد المبالغه فابقاه في مخيمه تحت حبسه
وترسيمه فالتجاه التعب الى الخبا بالفضة والذهب
فاخبر بذلك متكلما في رزق اولاد سيده على الحي الذي
لايموت متيقنا بانه اذا كان من رزق اولاد سيده
ونصيبهم فهو يرجع اليهم ولا يفوت فالزمه الوزير
محمد بان يذهب مع الخزندار حقه والمهردار وسلم
اليهما الذهب والفضه اللذين في الدار فدخلوا ليلا
من المحطه الى بيت المتوفى بتعبه واخرجوا منه المال
ورحلوه على الخيل والبغال وتوجهوا به ليلا الى حضرة
الوزير محمد حذرا من ان يطلع عليه احد فعصمه منهم
وجعله في خزانته من جمله حقه ويابى الله سبحانه الا ان
ان يحق كل ذي حق حقه ويرد كل شي يفضل الى مستحقه
وقد رجع بفضل الله ذلك المال بالوفا والكمال ببركة
الوزير فضل الله الحاكم بما انزل الله وذلك حال نزول الوزير
محمد الى بيته ودخوله تحت حكم عداله الوزير فضل الله
العادل السعيد فانه لما شكى الوارث الى حضرته الكريم
ما اخذ بالبينه فارجعه بالكمال والوفا واستبدل عنه الفراقه
ما اخفى وكان ارجاعه لذلك صحوة الزمان واما احد
فقد سبق بانه ليلا خفيه عن الابصار ... وصل الى حضرة الوزير فضل الله امر به الى وكيل الوارث وهو الآخر
مصطفى بالكمال والوفا فقبضه على رغس الاشهاد وفي مدة
اقامه الوزير محمد بالحضرة الاشرف وصلت العلوم والاحسان في هبت
نسيم الصبا الحقيقي وصول ذي العدل والفخار المعالم العالي
الباذل الى قليل المعالي الوزير المفخم الدراعات الله به السلام الدائم
ورحم به العباد اهل القلوب الايمانيه ظل السلطنه الشريفه

للحافظ

الخافقيه حامي حمانا الله الامين الاكرم صاحب
الشرف والعلم الوزير فضل الله باشا
ووصول ركابه الشريف الى بندر الصانيف
وخروج بشهر ربيع الاول من السنه الواحده
والثلاثين بعد الالف وشاع هذا
الخبر الساري وانتشر وتحدث به كل البشر سيما
الامراء الاكابر والاعوات والاعاكر فاستبشر
الخلق وازدادوا سرورا وصليوا وحيا
وابتهاجا وحبورا شوقا لقدومه لما
يبلغهم من حسن سيرته وطيب اخباره
وعدله وكرمه فكانوا يرتحلون ركابه المكرم
ترحيل من سبق واستكثر يكثيه وتقدم لكنه
حفظه الله تعالى ترحل ترحل ظافر متمكن
ومقيم متوطن ولم يزل كلما قرب
ركابه وارتفع ازداد شعاع نوره على
الافق وسطع الى ان انتشر نوره في الطول
والعرض فاستنارت بنور محياه الارض
وذلك عند قرب وصول ركابه السعيد
الى محروسه زبيد وقد كان المقر الكريم
سفر بيك حاكم ولاه تعز يتوقع هذا الوصول
ليفوز بالذهاب الى حضرته ويتخلص من

ادية هذا الخبر ... لم يزل من حين
وصول الوزير محمد الى الحوض الاشرف قائما
بخدمته متحملا جميع المطالب والكلف متكلف
وصبره وبذل اموالة في الجميل وما قصر فصبر
صبر اولوا العزم مستصحبا الحذر والحزم
لكنه راى ان مرعى هذا الجميل لم ينبت له
زرعا ولم يخضر له في ساحته مرعا ورای ایضا
ان دوام هذا الحال يؤدي الى خراب البلاد
ويورث التنكد في قلوب العباد مع ما
راه ايضا من الاقدام في بعض الامور التي
يخشى من عواقبها المحذور فلما وصله البريد
بوصول مكاتب الوزير فضل السير الى زبيده نوبي
على المتوجه الى حضرته ليتخلص من هذا الخضم
وكربته فدخل من الحوض الاشرف الى مدينة
تعز واستقر في بيته المشيد الالطف وترك الجيم
وطاقه وهان عليه جميع ما فيها مما ليس في حمله
طاقة تبتدارعة من اغوائه الكرام وقد عجاعته
الحوض واطلعهم على سره وامرهم بتهيئة قواره
الخيل والسفر معه منتصف الليل وذلك ليلة السادس
عشر من شهر ربيع الاول فلما انتصف الليل وغرق
البيت واستنارت الافاق بنور القمر امتطى

منتح باب المدينة الغربي وخرج منه محفوظا يحفظ
واعتلى على متن جواده وليس لامة حربه حذرا
من ان يؤخذ من بعده فتوجه وعسكره قدامه
واسه حافظ له وامامه وجملة عسكره خمسون
فارسا من اولي الشجاعة والباسا ومر على طريق
الجحر بيد راكبين على ظهور الخيل المسومة القويد
غير مبالي بمن يتبعه ولا معول على من يمنعه وليس لذي
قلب جري ان يمر طريقا سلكه ومن الذي يلقي
نفسه الى التهلكه فضلا عن ان يرده او يقاتل
حضرته وجنده اذ هم في الحقيقة اسد الشرى
لا يبالون بمن يكون قدامهم او من ورا وتوجه على رسله
بالسكينه والرخا الى ان وصل الى بندر المخا فاقام
ثلاثه ايام بالبندر السعيد الى ان بلغه وصول ركاب الوزير
فضل الله الحسني زبيد فتوجه من المخا الى حضرته
ليفوز بالشرف الاعلى ويقوم بخدمته فوصل اليه في اول
شهر ربيع الاخر من سنه تاريخه فامر الوزير فضل الله
دامت عليه نعم الله جميع مولديه والعساكر بالوصول اليه
فتوجهوا اليه ما بين ماش وراكب وتلقوه باعظم الهيئه
واعجب المواكب حتى وصل راكبا الى ديوان الشريف
وطاقه المحروس المنيف فقابله مولانا الوزير مقابلة
هنيئه وخاطبه لمخاطبة الانس وابلغ التحيه وخلع

عليه خلعة من ملابسه السنيه الفاخره البهيه
وشكره على سعيه المشكور وقدومه السعيد المبرور
واحله محل العز والاكرام واجلسه مجلس التعظيم
والاحترام ولم يزل يوالي عليه النعم والمكارم
ويجعله بين تلك العوالم فلما راه اهلا للقيام
وتفرس فيه انه الاسد الضرغام والسيف الصمصام
قرره على ولايته السعيده وجهاته المجيده
ليطيب خاطره ويستقر في ولايه تعز وشرعب
وصبر وزاده من انعامه عليه ولاية المخرسيه
تعظيما لشانه وتكريما لامر البريه ثم ان الوزير
محمد اقام في مخيمه بالاجناد السابق ذكره تلك
ثمانيه ايام ثم توجه في اليوم التاسع الى
زبيد ومر طريق الصريح من ولايه شرعب فلما
وصل الى زبيد جعل مخيمه في محل يقال له
فارسل اليه الوزير فضل الله يامره بقرب خيامه لقرب
المراجعة في امر الحساب وانتظامه فانتقل من محطته
الى قريب من حضرته ثم ان العساكر التي في محطة
الوزير محمد طلبوا من الوزير محمد انجاز ما وعدهم
به من الهبات والعطايا مما يعتاده ملوك البحاشيش
والهدايا فاعطى بعضهم وحرم البعض ولم يبالي
بطولهم والعرض فثارت الفتنه بين المعطى

والمحروم

ولما ان الوزير محمد نزل مخيمه من الحصن الاشرفي

والمحروم، واشتجر الحرب بين الظالم والمظلوم حتى
خيف من غضبهم وشدة كيدهم ان يهتكوا ستر
سيدهم، او يدخلوا الى الوطاق ويتعلقوا بسوء
الاخلاق، وينهبوا ما جمد وراق، فامر الوزير فضل
الله جميع الامراء والكابر، والاغوات والعساكر ان
يمنعوهم عن هذه الافعال وترك القيل والقال
وان لا يعودوا الى مثل هذه الفتنه، فان ذلك الفعل
يجلب المحنه ويورث الاحنه، فتوجهوا الى هذه
المحطه فاصلحوا ذات بينهم، وجمعوا ما تفرق من
بينهم، وسلم لهم الوزير محمد تلك العطيه حتى
صار كلا الفريقين بالسويه، ثم نودي في محطتهم
بان من كان يريد الحامكيه ويبقى في البلاد اليمانيه
فليتقدم الى حضرة الوزير فضل الله، فانتشروا من
من محطه الوزير محمد كنشر الجراده حتى ملأوا ذلك
الوادي، ولم يبق في محطه الوزير محمد الا اليسير
مع كراهتهم ايضا للتوجه معه والمسير، فسبحان
من لا يزول ملكه ابد الآباد، يؤتي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء، وارسل الوزير فضل الله الى
الامير الكبير العالي الشان، الامير محمد الوزير سنان
مرسوما كريما سلطانيا سريفا فخما خاقانيا منيفا
من حضرة مولانا السلطان الاعظم مالك رقاب الامم

السلطان عثمان خان ادام الله ايامه مدى الازمان
يقتضى امره العالى الاتيا بالخدمة بين يدى الوزير فضلى
وبقايده فى اليمن لخدمة السلطنة الشريفة كما كان
فقابله بالاجلال والتعظيم وقادر حبيبا الحضرة الوزير وكتادم
التحية والتسليم فلما قدم اليه امر كتخداه المقر الكريم سليمان
بيك بلقياه فالتقاه بجمله العساكر مع الامرا والاعوات
والاكابر اجلالا له وتعظيما واحتراما لقدره ومكرما لما
هو عليه من الجاه الوسيع والقدر العالى الرفيع فى الابواب
العالية والاعتاب السامية فلما وصل الى حضرة
الشريفة خلع عليه الكسوة المنيفة ثم خرج من حضرته
الى محل الكتخدا فخلع هو على الكتخدا المشار اليه
احسن الملابس وافخرها لديه فحصل له من العز والقبول
مزيد عليه ثم ان الامير محمد المذكور استاذن فى الدخول
الى حضرة الوزير محمد ليطلعه على الرقاع السلطانية الآتية
اليه من الابواب العلية المقتضية لبقائه فى الخدمة السلطانية
فى الاقطار اليمانية فاذن له فتوجه اليه واعطاه الامر
السلطانى ليقف عليه فقابله بالاجلال والطاعة والامتثال
فاذن له بطيب الخواطر فنال السكر والثنا لدى
الاول والآخر فتوجه الوزير محمد بن محمد فى سابع
سهر ربيع الآخر من سنة تاريخه متوجها الى الباب السلطانية وحاله
الله بالخير امين

ولنشرع في ذكر مناقب الوزير السعيد
وشمايله المتعددة الحميدة وذكر مكارمه
وكراماته وما حل في اليمن عند وصوله من عموم
بركاته اذ هو رؤف رحيم كامل فخيم جعله
رحمة لاهل هذا الاقليم وعند وصوله حصلت
الامطار وصلحت الثمار واخضرت الاشجار وربحت
الاسعار في جميع النواحي والاقطار وارتفع الجد
والغلا وزال عن العباد ما عراهم من البلا من
بعد ان تشتتوا في البلاد وتفرق شمل الوالدين
عن الاولاد لاسيما اهل المشرق وجهات القبلة
فانه ضربت عليهم كل بلاء وذلة فلما اراد الله الملك
المتعال انقلاب الوقت الى احسن حال انفرجت
هذه الشدائد في جميع قطر اليمن في يوم واحد
فنطق العباد في الشكر والاعلان بالشكر والحمد والثنا
للملك المنان ويتيقنوا بان حصول الخير والبركة
ورفع تلك الاحوال السيئة كان فضلا من الله سبحانه وتعالى
بمجرد حسن حلول النظر شاملهم من مالك هذه المملكة
وبيانه لا يخلو من ان يكون لانا السلطان قد
وجه هذا الاقليم الى مختص عادل رؤف رحيم
محقق الله املهم مد خصهم بفضله وشملهم
فان الخالق سبحانه الله في ارضه سيما القائمين

سنته وفرضه ولا عرف في ذلك فان صاحب
هذه المملكة الخاقانية هو المغوث معدن الالاء
اللدنية وفي التماس التوليد من يده المباركة
شر اعظم ولما خصه للمتولي امر فصلح الله
بدامره سائر فصلح البلاد ظاهرا وباطنا
كلهم وفق الله المتولي لرضاه بهذه
التولية من اليد المباركة الشريفة وحفظ الملة
والمخاطبة في الحضرة الملكية المنيفة فلا شك
ولا مرا في ان حصول البركة وحصول الخيرات
بفضل الله سبحانه وتعالى ثم ببركة حسن نظر الخليفة
مع ان فضل الله شامل للقريب والبعيد وحسن
نظر السلطان حاكم على جميع العبيد ٥
والله اعلم

PURCHASED FOR THE

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

FROM THE

CANADA COUNCIL SPECIAL GRANT

FOR

ISLAMIC STUDIES

HANDBOUND
AT THE

UNIVERSITY OF
TORONTO PRESS